



١٤

الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام



السيد مصطفى الحسيني الرودباري

إشراف
الشيخ محمد رضا التسخيري



مركز التحقيقات و الدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

سلسلة الأحاديث المشتركة (١٤)

الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام

في الأحاديث المشتركة بين السنّة والشيعة

السيّد مصطفى الحسيني الرودباري

إشراف

الشيخ محمد علي التسخيري



سرشناسه	: حسيني رودباري، مصطفى.
عنوان و پديدآور	: الامامان الحسن والحسين عليهما السلام في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة / مصطفى الحسيني الرودباري، اشراف محمد علي التسخيري.
مشخصات ناشر	: تهران : المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، ١٣٨٦
مشخصات ظاهری	: ٢٧٢ص.
فروست	: سلسلة الاحاديث المشتركة: ١٤ .
شابک	: 964-8889-76-7
وضعيت فهرست نويسی	: فيپا
يادداشت	: کتابنامه : ص ٢٥٣ ـ ٢٦٠؛ همچنين به صورت زيرنويس .
موضوع	: حسن بن علي (ع)، امام دوم، ٣ ـ ٥٠ ق . احاديث.
موضوع	: حسين بن علي (ع) ، امام سوم ٤ – ٦١ ق . احاديث.
شناسه افزوده	: تسخيري، محمد علي، اشراف .
شناسه افزوده	مجمع جهانی تقريب مذاهب اسلامی. معاونت فرهنگی. مرکز مطالعات وتحقيقات علمی
رده بندی کنگره	: ٨ الف/٤٦ ح / ١٠ BP.
رده بندی ديويی	: ٢٩٧ / ٩٥٢
شماره کتابشناسی ملی	: ١٩٥٩٢ ـ ٨٥ م .



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

□ اسم الكتاب: الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام في الأحاديث المشتركة بين السنّة والشيعة

□ تأليف: مصطفى الحسيني الرودباري

□ تقويم النصّ: شاكر الأحمدي

□ المراجعة: شوقي محمد

□ الناشر: المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية/ مركز التحقيقات والدراسات العلمية

□ تنضيد الحروف: عصام البدري

□ الإخراج الفني : مهدي خوشرفتار

□ الطبعة: الأولى – ١٤٢٨ هـ‍ـق / ٢٠٠٧ م

□ المطبعة: نگار

□ الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

□ السعر: ٢٤٠٠ تومان

□ ردمك: ٧ - ٧٦ - ٨٨٨٩ - ٩٦٤ ISBN : 964 – 8889 –76 –7

□ العنوان: الجمهورية الإسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ – ١٥٨٧٥

تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨



﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

الشورى / ٢٣

كلمة المركز

كثيرة هي الكتب التي أُلِّفت في بيان منزلة ومكانة الإمامين السبطين: الحسن والحسين عليهما السلام في الإسلام، والمقام المحمود الذي اعتلياه في ظلّ جدّهم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الذي لم يدع مناسبةً إلّا وبيّن فضلهما، وأشاد بهما وبأبيهما وأمّهما الزهراء عليهم السلام.

وهذه حقيقة لاينكرها أحد، يجدها كلّ من يلقي نظرةً إلىٰ كتب الحديث والمناقب، والتاريخ والسيرة والتراجم.

ولذا ليس عجيباً أن يكتب عنهما هذا الحشد الهائل من أهل العلم والفقه، والتاريخ والحديث، وأصحاب القلم من المتقدّمين والمتأخّرين.

أجيال تتبعها أُخرىٰ، تترجم حبّها وتعظيمها لهذين الشبلين الطاهرين، وتجدّد عهدها لسبطي خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله.

وقد احتفظت المكتبة الإسلامية الكثير من هذه الكتب والمؤلّفات والأشعار التي تروي فضائلهما وسيرتهما العطرة، ومن جوانب وأبعاد مختلفة ومتفاوتة تبعاً لمستوىٰ المصنّف العلمي ومجال تخصّصه.

إنّ السمات التي تجلّت في هذين الإمامين، والتي جذبت كلّ هؤلاء الكتّاب والمحدّثين، لم تكن سماتٍ اعتياديّة، أو آنية مرحلية ولّت بمرور الزمان، لقد كانت سماتٍ أصيلةً بدرجة أن جعلت كلّ تلك الحشود من مثقّفي المسلمين، والأطياف

من غيرهم، أن يتهافتوا في الكتابة عنهما، والتعرّض بإمعان لسيرتهما؛ إذ إنّ ثمة جوانب عديدة من حياتهما عليهما السلام وجدها هؤلاء مثيرة ومشرقة، وبدت أعمق وأبعد مدىً من أيّ سيرةٍ، لأهل بيتٍ غير هذا البيت، قد عرفه المسلمون في الماضي والحاضر.

إنّ العلماء قد تعرّضوا أيضاً للحديث عن الصحابة وسيرة أبنائهم وفي أكثر من مجال، وترجموا نمط حياتهم، ومدىٰ النجاح والإخفاق الذي بلغوه في طول حياتهم العلمية أو العملية، لكنّهم لم يجدوا بدّاً من تقديم أفراد بيت محمد وعلي عليهما الصلاة والسلام علىٰ غيرهم في الفضل والعلم والأدب والسابقة.

وهذا لم يكن لولا التزام أهل هذا البيت عليهم السلام بأنماط سامية من السلوك والتفكير، وقوة شعور مخلصة تجاه الأحداث، علاوة على المواقف العظيمة التي سجّلوها، فجعلتهم يسمون علىٰ غيرهم.

فالحسن عليه السلام الابن الأول لهذه العائلة الشريفة، بعد أن خفضت الخلافة أجنحتها له، وأقرّه الناس خليفةً وقائداً لهم، توالت عليه الأحداث، فلم يحقّق ما كان يتطلّع إليه، إذ كان همّه انتصار الدين، ورفعة المسلمين، فنزع عنه كلّ ذلك حينما خُيِّر بين هذا وذاك، وآثر حقن دماء الناس، والحفاظ على المتبقّي من أهل التقوىٰ والنجابة والورع.

وأمّا الحسين عليه السلام الابن الثاني في هذا البيت الكريم، فتؤكّد سيرته وخروجه علىٰ حكّام عصره، وتحمّله الأعباء، أنّه أراد الإصلاح في أُمة جدّه، وليس لطلب الملك، فخلع عنه كلّ ما لديه من مقام اجتماعي محمود ومكانة شعبية مقدّسة، وآثر الالتحاق بركاب الشهداء مع أهل بيته وأبنائه وثلّة من الناصرين.

إنّ المواقف التي سجّلها هذان الإمامان الهمامان في طول حياتهما الشريفة، قد أثارت إعجاب كلّ من وقف على سيرتهما، وجذبت اهتمام الباحثين من المسلمين وغيرهم، وهو ما يفسّر هذا الكمّ الهائل من المؤلّفات التي تعرّضت لجوانب من سيرتهما.

وهذا الكتاب ـ الذي هو بين يديك عزيزنا القارئ الكريم ـ يعدّ من هذا الموج العارم الذي يجري باتّجاه واحد، ويشير إلىٰ مدىٰ صلة الأمة بأهل هذا البيت. فهو يشارك التيار العام في رواية فضائلهما ومناقبهما، وينقل بعضاً من مواقفهما الجليلة، لكنّ ما يميّزه عن غيره أنّه يدور في مساحة تختلف طبيعتها عمّا يتمحور حوله باقي المؤلّفات، وهي المساحة المشتركة العريضة بين مدرستين عظيمتين في الإسلام: الشيعة والسنّة.

فالكتاب يتعاطىٰ مصادر وكتباً سنّية بنفس القدر الذي تعاطى به المراجع والكتب الشيعية. وأظهر روايات مشتركة، نقلتها كتب الفريقين معاً؛ ليثبت ـ كغيره من كتب سلسلة الأحاديث المشتركة التي عنىٰ بطبعها ونشرها المجمع العالمي الأغرّ ـ للآخرين أنّ ثمة مواضع مشتركة موجودة في غير الفقه والحديث، فهي موجودة أيضاً في السيرة والمناقب، فالمشتركات أكبر ممّا يظنّها البعض.

وهذا ما حمل مركزنا العلمي التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية علىٰ تقديم ما يستلزمه هذا المشروع، ومدّ يد العون لمؤلّفه السيد مصطفى الحسيني الذي لم يبخل عن تقديم ما لديه من تعاون وتنسيق من أجل إخراج هذا الكتاب بأجمل حلله، وطبق المواصفات العصرية.

وفي الوقت الذي نقدّر جهود المؤلّف الحثيثة، ونشكر تعاونه مع قسم علوم القرآن والحديث التابع للمركز، وكلّ كادره المجرّب، نقدّم شكرنا الجزيل للشيخ آية الله محمد علي التسخيري الذي يقوم بالإشراف علىٰ كلّ حلقات سلسلة الأحاديث المشتركة رغم ضيق وقته وكثرة مشاغله.

ولايفوتنا تقديمُ الشكر والتقدير إلىٰ قسم علوم القرآن والحديث وكادره المجرّب الذي تحمّل مسؤولية هذا المشروع، وبذل جهداً لايستهان به في

سبيل إخراج هذا الكتاب بأفضل صوره، خدمةً للدين الحنيف، وترويجاً للثقافة الأصيلة، وتحقيقاً لأهداف المجمع المبارك، المتمثّلة برفع كلّ اختلاف وفرقة بين طوائف المسلمين.

ونأمل المزيد، والحمد لله ربّ العالمين.

أحمد المبلّغي
مركز الحقيقات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله ربّ العالمين الذي أعطىٰ كلّ شيءٍ خلقه ثم هدىٰ، ثم الصلاة والسلام علىٰ من اختارهم هداةً لعباده، ولاسيّما خاتم الأنبياء والأصفياء سيد الرسل أبـو القاسم المصطفىٰ محمد ﷺ.

وبعد فقد أودع الله في فطرة الإنسان عزيمة السير إلى الكـمال بـمعونة العـقل والإرادة اللذين يمتاز الإنسان بهما عن سائر المخلوقات.

ثم منّ عليه بإرشاده إلى الكمال الحقيقي الذي لايحصل إلّا بالعبادة والخضوع للذات الإلهية، كما قال الله العظيم: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون﴾.

ومن البديهي أنّ العبادة الحقيقية لاتتحقّق إلّا بالمعرفة؛ فإنّ مـعرفة الله تـعالى والتعبّد له سبحانه غاية موصلة للإنسان إلىٰ قمّة الكمال المنشود.

ولمّا كان الإنسان لايُؤمن عليه من جهة غلبة الهوىٰ والشهوة، فقد منّ الله أيضاً عليه بإرسال الأنبياء حتّىٰ يعين عقل الإنسان عن طريق الوحي، كما قال تـعالىٰ: ﴿وإن من أُمة إلّا خلا فيها نذير﴾ وقال: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هادٍ﴾.

فلم يترك الله عباده مهملين من دون حجّة ولا نور مضيء.

والتاريخ يشهد أنّ الأنبياء وأوصياءهم قد حملوا مشعل الهداية الإلهية منذ فجر

الإنسانية، وحفلت حياتهم بالجهاد والمقاومة علىٰ طاعة الله، والصبر وتحمّل الأذىٰ والمحن، واختاروا الشهادة مع العزّ على الحياة في الذلّ.

ومن الذين حملوا مشعل الهداية والنور لإيصال الإنسان إلى الكمال المطلق أهل بيت رسول الله ﷺ الذين كانوا أقرب الناس إليه، وقد خصّهم بعطفه ورعايته، وكرّمهم الله تعالىٰ بالطهارة وذهاب الرجس عنهم، بقوله: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ وإذا لاحظنا هذه الآية والآيات التي أمرنا الله بها باتّباع الرسول ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ والاقتداء به ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر﴾ والاستجابة له ﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم﴾ والتحذير من مخالفته ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو عذاب أليم﴾ والمودّة لأقاربه ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾.

وأيضاً إذا لاحظنا بعض كلمات الرسول ﷺ في فضائل ومكانة أهل بيته وعترته كقوله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض».

نفهم أولاً: أنّ محبّة أهل بيت الرسول ﷺ تجب علىٰ كلّ مسلم ومسلمة.

وثانياً: أنّ المحبّة الحقيقية توجب الإيثار، وتقديم مراد المحبوب علىٰ مراد المحبّ، فمن لم يؤثر محبوب الله ورسوله علىٰ محبوب نفسه فهو غير صادق في محبّته لله ولرسوله؛ لقوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني﴾.

ولاشكّ من خلا قلبه من محبّة الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً، وأيضاً من رغب عن حبّ أهل البيت وجفاهم فهو راغب ـ في الحقيقة ـ عن أمر الله تبارك

وتعالى، وعن اتّباع رسوله، فهو من الذين قال الله لهم: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾.

ويؤكّده قوله ﷺ: «لايؤمن أحدكم حتّىٰ يكون هواه تبعاً لما جئت به».

وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لايدخل قلب امرئٍ الايمان حتّىٰ يحبّهم ـ أهل بيتي ـ لله ولقرابتي».

وقال الإمام الشافعي في وجوب رعاية فضلهم ومحبّتهم، وتحريم بغضهم:

يـاأهل بـيت رسـول الله حـبّكمُ فرض من الله فـي القـرآن أنـزله
كفاكمُ من عـظيم الأجـر أنّكـمُ من لم يصلِّ عـليكم لا صـلاة له

وثالثاً: أنّ حبّ آل البيت عليهم السلام يتمثّل في حياتهم بإكرامهم واحترامهم مع مراعاة الأدب معهم، وكذلك بعد مماتهم بالتعظيم والمحبّة لهم بإطاعة وصاياهم، والامتثال لأوامرهم التي بلغتنا عنهم.

والحسن والحسين عليهما السلام هما من أهل البيت الذي فرض الله علينا طاعته.

ففي مسند أحمد عن أم سلمة قالت: إنّ النبي ﷺ جعل علىٰ عـليٍّ والحسـن والحسين وفاطمة كساءً، ثم قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللّـهم أذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً»

وفي مستدرك الحاكم: قالت عائشة: خرج النبي غداةً وعليه مرط مرجل مـن شعر أسود، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فأدخلهما معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معهما، ثم جاء علي فأدخله معهم، ثم قال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

وفي مسند أحمد عن أم سلمة أنّها قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: إنّ علياً وفاطمة بالسُّدّة، فقال لي: «قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي»

قالت: فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل علي وفـاطمة ومـعهما الحسـن

والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبّلهما، واعتنق علياً بإحدىٰ يديه، وفاطمة باليد الأُخرىٰ، فقبّل فاطمة وقبّل علياً، فأغدف عليهما خميصة سوداء فقال: «اللّهم إليك لا إلى النار، اللّهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي» فقلت: وأنا يارسول الله؟ فقال: وأنت.

والإمام الحسن عليه السلام (٣هـ ـ ٤٩هـ) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، سبط النبي صلى الله عليه وآله يكنّىٰ أبا محمد، وهو أول أولاد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله، ولد في النصف من شهر رمضان بالمدينة المنوّرة سنة ثلاث من الهجرة، وتوفّي فيها سنة ٤٩هـ، وقد سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث، ودُفن بالبقيع.

وأمّا الإمام الحسين (٤هـ ـ ٦١هـ) فهو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، يكنّىٰ أبا عبدالله، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته، ولد بالمدينة لثلاثٍ أو لخمسٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، واستشهد عليه السلام في كربلاء سنة ٦١ للهجرة، يوم عاشوراء مع أولاده وأصحابه ودفن عليه السلام فيها.

والإمامان السيّدان: الحسن والحسين عليهما السلام هما الغرسان الطيّبان من سيدة نساء العالمين التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك» وقال: «إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها» وقال: «فاطمة سيدة نساء العالمين»

وعلي بن أبي طالب عليه السلام أخو النبي وابن عمّه، باب مدينة علمه وأول من آمن بالله وصدّق به الذي قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّه لأوّل أصحابي إسلاماً، وأقدم أُمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.

وسئلت عائشة فقيل لها: أيّ الناس أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال؟ فقالت: زوجها ـ أي زوج فاطمة ـ إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً.

وحياة هذين السبطين: الحسن والحسين عليهما السلام تتمثّل فيها سيرة النبي صلى الله عليه وآله

وأخلاقه واتّجاهاته؛ لأنّهما كانا مورد عناية خاصّة من جدّهما، فكان ﷺ يرعاهما ويتفقّدهما كثيراً، فورثا أدبه وسؤدده وشجاعته وجميع أوصافه الكريمة.

وكتب السيرة والتاريخ طافحة بأحاديث كثيرة عند الفريقين، وصلت إلى حدّ التواتر بمحبّة الرسول لهما عليهما السلام، كقوله ﷺ: «اللّهم إنّي أُحبّهما فأحبّهما وأحبّ من أحبّهما».

ولاشكّ أنّ حبّ النبي ﷺ ليس حبّاً ساذجاً، بل هو أمر يوجب وحدة المعنىٰ بين المحبّ والمحبوب؛ كالمغنطة توجد بين شيئين وتوحّدهما، كما يشير إلىٰ هذا المعنىٰ قوله ﷺ: «حسين منّي وأنا من حسين»

وفي ظلّ التربية النبوية تجلّىٰ فيهما قاموس الإنسانية، وصارا من أروع الشخصيات التي سمت في سماء الأُمة الإسلامية؛ ولذا أصبحت لريحانتي قلب المصطفىٰ وسيّدي شباب أهل الجنّة محبّة خاصة عند صحابة النبي ﷺ.

فقد ذكر ابن عساكر أنّه قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس، والناس يأتون فيسلّمون عليه ويدعون، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام من بيت أُمهما فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء، وعمر قاطب صارم ما بين عينيه، ثم قال: والله ما هنّأني ما كسوتكم، قالوا: لِمَ يا أمير المؤمنين؟! فقال: من أجل هذين الغلامين يتخطّيان الناس ليس عليهما ممّا كسوت الناس شيء، ثم كتب لصاحب اليمن أن ابعث إليَّ بحلّتين لحسن وحسين وعجّل، فبعث بحلّتين فكساهما، وقال: الآن طابت نفسي.

وروىٰ سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص عن ابن عباس قال: كان عمر ابن الخطاب يحبّ الحسن والحسين عليهما السلام ويقدّمهما علىٰ ولده، ولقد قسّم يوماً فأعطاهما عشرين ألف درهم، وأعطىٰ ولده عبدالله ألف درهم، فعاتبه ولده وقال: قد علمت سبقي في الإسلام وهجرتي، وأنت تفضّل عليَّ هذين الغلامين؟! فقال:

ويحك ياعبدالله! إئتني بجدٍّ مثل جدّهما، وأنا أعطيك عطاءهما.

وذكر ابن عساكر: أنّ عمر جعل عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما، فألحقهما بفريضة أهل بدر، ففرض لكلّ واحدٍ منهما خمسة آلاف.

الغرض من تأليف هذا الكتاب:

إنّ من أهم الأمور الواجبة على المسلمين بعد اتّباع القرآن والرسول ﷺ: العلم بسيرة أهل بيته وعترته عليهم السلام وتاريخهم؛ لأنّهم سبل الرشاد إلى طريق الاسلام الخالص والصراط المستقيم، كما أخرج الطبراني في معجمه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه، وليقتد بأهل بيتي؛ فإنّهم عترتي، خُلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي، فويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»

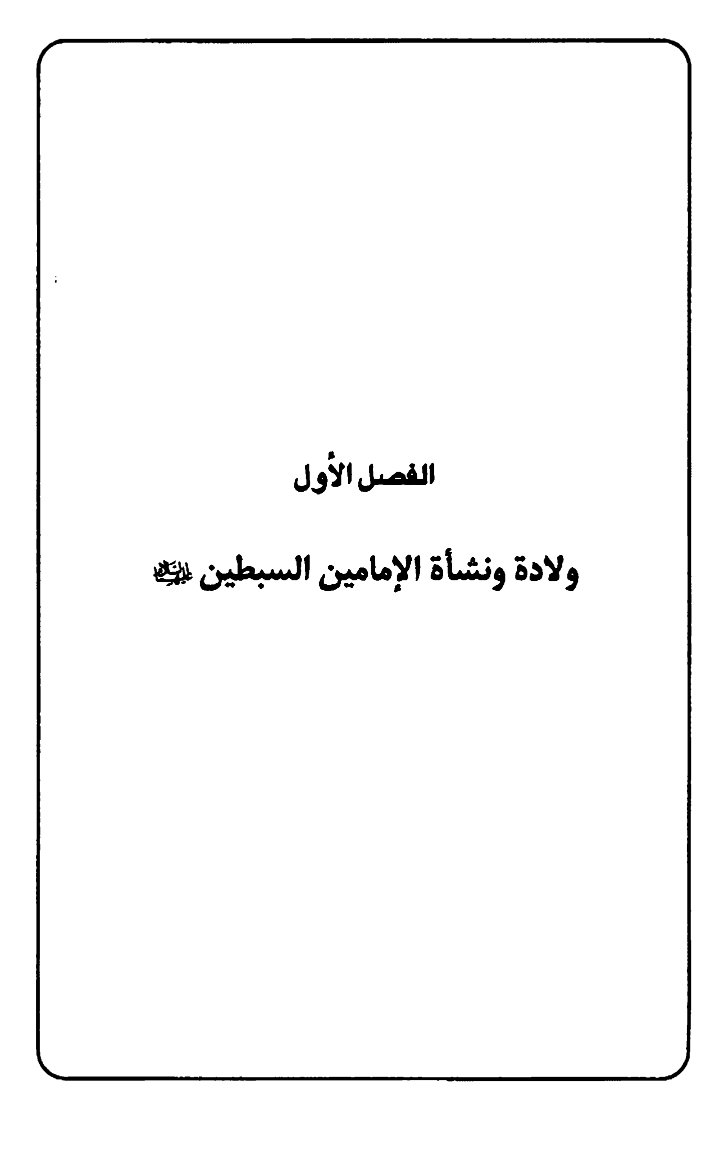
ولاشكّ أنّ الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام يبتني علىٰ معرفتهم وحقوقهم من جهات مختلفة، يقول الإمام علي عليه السلام: «ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيه إلىٰ معرفة».

فإذن نشر الحقائق في باب معارف أهل البيت عليهم السلام وأخلاقهم وسياساتهم، ولاسيّما إذا كانت مصادرها مشتركة بين الفريقين: الشيعية والسنّية، أمر ضروري لكلّ من يستطيع في هذا المجال.

ونحن إذ نقدّم هذا الكتاب الشريف الذي يلمّ بسيرة الشمسين والبدرين: الحسن والحسين عليهما السلام سيدي شباب أهل الجنّة من خلال عرض الأحاديث المشتركة المروية عن طريق أهل السنّة والشيعة، نؤكّد على الميراث المشترك بين المدرستين، ونشره وتبليغه بين الناس، وهو ما يعدّ من أهمّ مصاديق العمل الوحدوي والتقريب بين المذاهب الإسلامية.

هذا ولا يفوتني تقديم الشكر والاحترام لمركز التحقيقات والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في قم، على حسن اهتمامه بالكتاب، ورعايته، وبالأخص حجة الاسلام والمسلمين الشيخ أحمد المبلغي مسؤول المركز، وحجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد علي الأسدي مسؤول قسم علوم القرآن والحديث التابع للمركز، والشيخ حسن بارسا الذي لم يتوان في تقديم الأفضل للكتاب ومراجعته.

نسأل الله تعالىٰ أن يفيض علينا من فيوضات رحمته، ويمدّنا ببركاته لخدمة الاسلام والمسلمين، وتكريس الوحدة بين الناس، ونشر فضائل أهل بيت نبيّه ﷺ إنّه سميع عليم.



الفصل الأول

ولادة ونشأة الإمامين السبطين عليهما السلام

ولادة ونشأة الإمام الحسن عليه السلام

تاريخ ولادته

عن طريق أهل السنّة:

(١) تاريخ دمشق: محمد بن سعد قال: قال محمد بن عمر: ولد الحسن بن علي ابن أبي طالب في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[١].

عن طريق الإمامية:

(٢) البحار: روي: أنّ الحسن بن علي عليه السلام قد ولد في شهر رمضان، في سنة اثنتين بعد الهجرة[٢].

(٣) البحار: روي: أنّه عليه السلام ولد بالمدينة، ليلة النصف من شهر رمضان عام أُحد سنة ثلاث من الهجرة[٣].

(٤) الكافي: ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٦٧.

٢. بحار الأنوار ٤٤: ١٣٦، نقلاً عن الكافي ١: ٤٦١.

٣. المصدر السابق نقلاً عن مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩١.

بعد الهجرة[١].

(٥) الكافي: روي: أنّه ـ الحسن بن علي ـ ولد في سنة ثلاث[٢].

أذان النبي ﷺ في أذنه

عن طريق أهل السنّة:

(٦) سنن الترمذي: عن عاصم بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسن بن علي ـ حين ولدته فاطمة ـ بالصلاة[٣].

عن طريق الإمامية:

(٧) عيون الأخبار: عن محمد بن علي عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام: إنّ النبي ﷺ أذّن في أُذن الحسن عليه السلام بالصلاة يوم ولد[٤].

(٨) معاني الأخبار: عن أبي الزبير عن جابر قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت، وقد كان النبي ﷺ أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء... وأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليُسرى[٥].

تسمية النبي ﷺ له بالحسن عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٩) المستدرك: عن هاني بن هاني، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن جاء النبي ﷺ فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قال: قلت: سمّيته

---

١. الكافي ١: ٤٦١، باب مولد الحسن بن علي عليهما السلام.

٢. المصدر نفسه.

٣. سنن الترمذي ٣: ٣٦، باب الأذان في أُذن المولود، ح١٥٥٣، ومثله في سنن أبي داود ٢: ٤٩٩، باب في الصبي يولد فيؤذّن في أذنه، ح٥١٠٥، السنن الكبرى ٩: ٣٠٥، باب ما جاء في التأذين في أُذن الصبي حين يولد.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٦ ح١٤٦.

٥. معاني الأخبار: ٥٧، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، ح٦.

حرباً، قال: بل هو حسن[١].

(١٠) المستدرك: عن محمد بن عقيل، عن أبيه، عن علي عليه السلام أنّه سمّى ابنه الأكبر باسم عمّه حمزة، وسمّى حسيناً بعمّه جعفر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فقال: إنّي قد أُمرتُ أن أُغيّر اسم هذين، فقال: الله ورسوله أعلم، فسمّاهما حسناً وحسيناً[٢].

(١١) مسند أحمد: عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال: لمّا ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلت: سمّيته حرباً، قال: بل هو حسن، فلمّا ولد الحسين، قال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلت: سمّيته حرباً، قال: بل هو حسين، فلمّا ولدت الثالث جاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلت: حرباً، قال: بل هو محسن، ثمّ قال: سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبّر وشبير ومشبر[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢) عيون الأخبار: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدّثتني أسماء بنت عميس، قالت: حدّثتني فاطمة: لمّا حملت بالحسن عليه السلام وولدته جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: ياأسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي صلى الله عليه وآله ...

ثمّ قال لعلي عليه السلام: بأي شيء سمّيت ابني؟ قال: ما كنتُ أسبقك باسمه يارسول الله، وقد كنتُ أحبّ أن أُسمّيه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ولا أنا أسبق باسمه ربّي، ثمّ هبط جبرائيل فقال: يامحمد، العليّ الأعلىٰ يقرئك السلام ويقول: سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبّر، قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي، قال جبرائيل عليه السلام: سمّه الحسن[٤].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٥.

٢. المصدر السابق ٤: ٢٧٧.

٣. مسند أحمد ١: ١١٨، ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٦: ١٦٦، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ٥٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨ ـ ٢٩، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، ح ٥.

(١٣) ميزان الحكمة: عن الإمام زين العابدين: لمّا ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت لعلي عليه السلام: سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثمّ قال لعلي عليه السلام: هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله: وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمدٍ ابنٌ، فاهبط فأقرئه السلام وهنّئه من الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبّر، قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن. فلمّا ولد الحسين عليه السلام... هبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله تبارك وتعالى، ثمّ قال: إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون؟ قال: وما اسمه؟ قال: شبير...[1].

(١٤) شرح الأخبار: عن علي عليه السلام أنّه قال: لمّا ولد الحسن سمّته أُمّه حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلت: حرباً، قال: لا، بل هو حسن، فلمّا ولد الحسين سمّته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلت: حرباً، قال: لا، بل هو حسين، فلمّا ولد محسن سمّته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلت: حرباً، قال: بل هو محسن، ثمّ قال: إنّي سمّيتهم بأسماء أولاد هارون: شبّر وشبير ومشبر[2].

عقيقة النبي صلى الله عليه وآله عنه

عن طريق أهل السنّة:

(١٥) سنن الترمذي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه عقّ عن الحسن بن علي بشاة[3].

(١٦) المستدرك: عن عمرة، عن عائشة قالت: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن

---

١. ميزان الحكمة ١: ١٥٢، نقلاً من أمالي الصدوق ٢: ١١٦.

٢. شرح الأخبار ٣: ٨٨ ح١٠١٦.

٣. سنن الترمذي ٣: ٣٦، باب ١٥، باب الأذان في أُذن المولود، ح١٥٥٣.

والحسين يوم السابع[١].

(١٧) المستدرك: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبي صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن والحسين عن كلّ واحد منهما كبشين اثنين متكافئين[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٨) الكافي: عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: عظمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللّهم اجعلها وقاءً لمحمد وآله[٣].

(١٩) الكافي: عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله يذكر عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبشٍ... وأعطى القابلة شيئاً...[٤].

حلق النبي صلى الله عليه وآله لرأسه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠) سنن الترمذي: عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن بشاة، وقال: يافاطمة، احلقي رأسه وتصدّقي بزنة شعره فضة، فوزنته فكان وزنه درهماً أو بعض درهم[٥].

(٢١) السنن الكبرى: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه عقّ عن الحسن والحسين وحلق شعورهما، وتصدّقت فاطمة رضي الله عنها بزنته فضّة[٦].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٢٧.

٢. المصدر السابق ٤: ٢٣٧.

٣. الكافي ٦: ٣٢، باب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن والحسين عليهما السلام، ح ١.

٤. المصدر السابق: ٣٣، ح ٣.

٥. سنن الترمذي ٣: ٣٧ ح ١٥٥٦.

٦. السنن الكبرى ٩: ٢٩٩، باب ما يعقّ عن الغلام وما يعقّ عن الجارية.

عن طريق الإمامية:

(٢٢) الكافي: عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السلام... وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما، وتصدّقت بوزن شعرهما فضّة[1].

(٢٣) الكافي: عن حماد بن عيسى، عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش، وعن الحسين عليه السلام بكبش... وحلق رؤوسهما يوم سابعهما، ووزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّة[2].

(٢٤) الكافي: عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: عقّت فاطمة عن ابنيها وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع، وتصدّقت بوزن الشعر ورقاً[3].

شباهته برسول الله صلى الله عليه وآله

عن طريق أهل السنّة:

(٢٥) سنن الترمذي: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فكان الحسن بن علي يشبهه[4].

(٢٦) سنن الترمذي: عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد منهم أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي[5].

(٢٧) سنن الترمذي: عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس[6].

---

١. الكافي ٦: ٣٢، باب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عقّا عن الحسن والحسين عليهما السلام، ح ٥.

٢. المصدر السابق: ٣٣ ح ٣.

٣. المصدر نفسه: ح ٢.

٤. سنن الترمذي ٥: ٣٢٥ ح ٣٨٦٦.

٥. المصدر السابق: ٣٢٤ ح ٣٨٦٥.

٦. المصدر نفسه: ٣٢٥ ح ٣٨٦٨.

(٢٨) المعجم الكبير: عن هبيرة بن يريم، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن ينظر إلىٰ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله من رأسه إلىٰ عنقه فلينظر إلى الحسن[١].

(٢٩) البخاري: ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحرث قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه حمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعلي وعلي يضحك[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٠) البحار: عن علي عليه السلام قال: أشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس[٣].

(٣١) الإرشاد: عن عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمد عليهما السلام: وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وسؤدداً وهدياً[٤].

(٣٢) شرح الأخبار: عن علي عليه السلام أنّه قال: كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فيما بين الصدر إلى الرأس[٥].

نقش خاتمه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٣) تاريخ دمشق: عن موسى بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه: قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب: رأيت عيسى بن مريم عليه السلام في النوم فقلت: ياروح الله، إنّي أُريد أن أنقش علىٰ خاتمي، فما أنقش عليه؟ قال: انقش

---

١. المعجم الكبير ٣: ٩٧ ح٢٧٦٩.

٢. صحيح البخاري ٤: ٢١٧.

٣. بحار الأنوار ٤٤: ١٣٧.

٤. الإرشاد ٢: ٥.

٥. شرح الأخبار ٣: ٩٧ ح١٠٢٤، ورواه المولىٰ وحيد الشيرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام: ٢٤٤.

عليه لا إله إلّا الله الحقّ المبين ؛ فإنّه يذهب الهمّ والغمّ[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٤) مستدرك الوسائل: عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده إلى الحسن بن علي عليه السلام قال: رأيت في المنام عيسى بن مريم عليه السلام قلت: ياروح الله، إنّي أُريد أن أنقش على خاتمي فماذا أنقش عليه؟ قال: انقش عليه: لا إله إلّا الله الحقّ المبين ؛ فإنّه يذهب الهمّ والغمّ[٢].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٢٥.

٢. مستدرك الوسائل ٣: ٣٠٧ـ٣٠٨.

ولادة ونشأة الإمام الحسين عليه السلام

تاريخ ولادته

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥) تاريخ دمشق: عن علي بن شعيب المدائني، أخبرنا أبو بكر ابن البرقي قال: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[١].

(٣٦) المعجم الكبير: عن علي بن عبدالعزيز، عن الزبير بن بكار، قال: ولد الحسين ابن علي عليه السلام لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٧) البحار: عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولد الحسين بن علي عليه السلام لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[٣].

(٣٨) البحار: عن القاسم بن علاء الهمداني أنّه خرج إليه وكيل أبي محمد عليه السلام: أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان[٤].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١١٥.

٢. المعجم الكبير ٣: ١١٧ ح ٢٨٥٢.

٣. بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٠ نقلاً عن مصباح المتهجّد.

٤. المصدر السابق.

أذان النبي في أذنه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٩) المستدرك: عن عبيدالله بن رافع، عن أبيه ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسين ﷺ حين ولدته فاطمة رضي الله عنها[١].

(٤٠) مجمع الزوائد: عن أبي رافع: أنّ النبي ﷺ أذّن في أُذن الحسن والحسين حين ولد وأمر به[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤١) البحار: عن علي بن الحسين، عن أسماء بنت عميس: قالت: قبلت جدّتك فاطمة ﷺ بالحسن والحسين ﷺ... فلمّا كان بعد حول ـ بعد ولادة الحسن ﷺ ـ ولد الحسين ﷺ، وجاءني النبي ﷺ فقال: ياأسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذّن في أُذنه اليمنىٰ وأقام في اليُسرىٰ[٣].

(٤٢) الوسائل: عن الرضا ﷺ، عن آبائه ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسين بالصلاة يوم ولد[٤].

تسمية النبي ﷺ له بالحسين ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٣) المستدرك: عن هاني بن هاني، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لمّا ولدت فاطمة الحسين جاء النبي ﷺ فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قال: قلت: سمّيته حرباً، فقال: بل هو حسين[٥].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٩.

٢. مجمع الزوائد ٤: ٥٩، باب الأذان في أُذن المولود.

٣. بحار الأنوار ٤٣: ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

٤. وسائل الشيعة ١٥: ١٤٠، باب استحباب تحنيك المولود بالتمر وماء الفرات وتربة قبر الحسين، ح٧.

٥. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٥، ومثله في الأدب المفرد، للبخاري: ١٧٧، عنهما كنز العمّال ١٣: ٦٦٥.

(٤٤) مسند أحمد: عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن محمد بن علي عليه السلام قال: لمّا ولد الحسن سمّاه حمزة، فلمّا ولد الحسين سمّاه بعمّه جعفر، قال: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي أُمرت أن أُغيّر اسم هذين. فقلت: الله ورسوله أعلم، فسمّاهما حسناً وحسيناً[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٥) عيون الأخبار: عن علي بن الحسين قال: حدّثتني أسماء بنت عميس، حدّثتني فاطمة عليها السلام... فلمّا كان بعد حول ـ بعد ولادة الحسن ـ ولد الحسين... ثمّ قال ـ النبي ـ لعلي: أيّ شيء سمّيت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يارسول الله، وقد كنت أحبّ أن أُسمّيه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ، ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمد، العليّ الأعلىٰ يقرئك السلام ويقول لك: علي منك كهارون من موسى، سَمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي قال جبرائيل عليه السلام: سمّه الحسين[٢].

(٤٦) المناقب: عن محمد بن علي، عن أبيه عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمرت أن أُسمّي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً[٣].

عقيقة النبي صلى الله عليه وآله عنه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧) السنن الكبرى: عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ رسول

---

١. مسند أحمد ١: ١٥٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، عنه وسائل الشيعة ١٥: ١٣٩.

٣. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٦.

الله ﷺ عقّ عن الحسن كبشاً، وعن الحسين كبشاً[١].

(٤٨) المستدرك: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبي ﷺ عقّ عن الحسن والحسين عن كلّ واحد منهما كبشين اثنين متكافئين[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٩) الوسائل: عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ عقّ... عن الحسين عليه السلام بكبشٍ وأعطى القابلة شيئاً[٣].

(٥٠) الوسائل: عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمّىٰ رسول الله حسناً وحسيناً يوم سابعهما، وعقّ عنهما شاةً شاةً، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة، ونظروا ما في غيره، فأكلوا منه، وأهدوا إلى الجيران[٤].

(٥١) الوسائل: عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عقّ رسول الله ﷺ عن الحسين بيده[٥].

حلق النبي ﷺ لرأسه

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢) السنن الكبرى: عن ربيعة بن أبي عبدالرحمان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ أمر برأس الحسن والحسين ابنَي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يوم سابعهما فحلقا، ثمّ تصدّق بوزنهما فضّة[٦].

---

١. السنن الكبرى ٩: ٢٩٩، ومثله في مسند أبي يعلىٰ ٥: ٣٢٤ ح٢٩٤٥.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٢٧.

٣. وسائل الشيعة ١٥: ١٥٨.

٤. المصدر السابق: ١٥٨ ـ ١٥٩.

٥. المصدر نفسه.

٦. السنن الكبرى ٩: ٢٩٩.

(٥٣) كنز العمّال: عن علي عليه السلام قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسين بشاة، فقال يا فاطمة، احلقي رأسه و تصدّقي بزنة شعره فضّة، فوزناه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم[1].

(٥٤) كنز العمّال: عن محمد بن علي، عن أبيه: أنّ النبي صلى الله عليه وآله حلق شعر الحسن والحسين يوم السابع[2].

عن طريق الإمامية:

(٥٥) الوسائل: عن عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله... حلق رؤوسهما ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ يوم سابعهما، ووزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّة[3].

(٥٦) الكافي: عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: عقّت فاطمة عن ابنيها وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع، وتصدّقت بوزن الشعر وَرِقاً[4].

(٥٧) كشف الغمّة: عن كمال الدين ابن طلحة في حديث: ... وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها ـ لفاطمة عليها السلام ـ: احلقي رأسه ـ الحسين عليه السلام ـ وتصدّقي بوزن الشعر فضّة، ففعلت ذلك، وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً وشيئاً فتصدّقت به...[5].

شباهته برسول الله صلى الله عليه وآله

عن طريق أهل السنّة:

(٥٨) المعجم الكبير: عن هبيرة بن يريم، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن ينظر إلىٰ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله من رأسه إلىٰ عنقه فلينظر إلى الحسن، ومن أراد أن ينظر إلىٰ ما

---

١. كنز العمّال ١٦: ٥٩٩ ح ٤٦٠٠١.

٢. المصدر: ح ٤٦٠٠٥.

٣. وسائل الشيعة ١٥: ١٥٨.

٤. الكافي ٦: ٢٦ و ٣٣.

٥. كشف الغمّة ٢: ١٤١، عنه في بحار الأنوار ٤٣: ٢٥٥.

لَدُن عنقه إلىٰ رجله (رسول الله ﷺ) فلينظر إلى الحسين ﷺ، اقتسماه[١].

(٥٩) المعجم الكبير: عن هبيرة بن يريم، عن علي ﷺ قال:... ومن سرّه أن ينظر إلىٰ أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلىٰ كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلىٰ الحسين بن علي[٢].

(٦٠) مسند أحمد: عن هاني، عن علي ﷺ قال: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك[٣].

عن طريق الإمامية:

(٦١) البحار: عن علي ﷺ قال: أشبه الحسن ﷺ رسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك[٤].

إنّ بين مولده ومولد أخيه الحسن ﷺ طهراً

عن طريق أهل السنّة:

(٦٢) تاريخ بغداد: عن عبيدالله بن عمر قال: قال لي أبي في حديث: فأمّا مولد الحسين فإنّه كان بينه وبين أخيه الحسن طهر[٥].

عن طريق الإمامية:

(٦٣) الكافي: عن عبدالرحمان العرزمي، عن أبي عبدالله ﷺ: كان بين الحسن والحسين ﷺ طهر، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً[٦].

---

١. المعجم الكبير ٣: ٩٥ ح ٢٧٦٩.

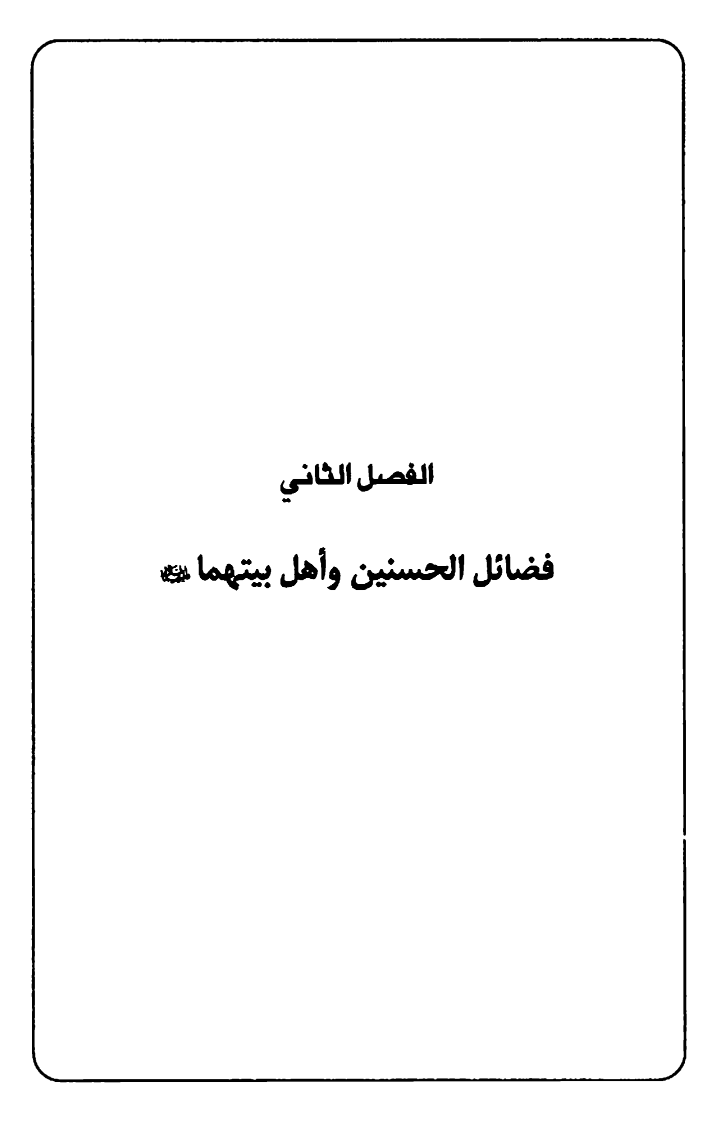
٢. المصدر السابق.

٣. مسند أحمد ١: ٩٩.

٤. بحار الأنوار ٢٤: ١٢٧.

٥. تاريخ بغداد ٢: ١٥٣، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤٩.

٦. الكافي ١: ٤٦٣.



الفصل الثاني

فضائل الحسنين وأهل بيتهما عليهم السلام

فضائل أهل البيت ﷺ في القرآن والسنّة

أ: فضائل أهل البيت ﷺ في القرآن الكريم

١ ـ آية المباهلة[1]

عن طريق أهل السنّة:

(٦٤) صحيح مسلم: عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللّهم هؤلاء أهلي[2].

(٦٥) المستدرك: عن عامر بن سعد قال: قال سعد: نزل علىٰ رسول الله ﷺ الوحي، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه، ثمّ قال: اللّهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي[3].

عن طريق الإمامية:

(٦٦) عيون الأخبار: عن موسى بن جعفر ﷺ في حديث ذيل آية المباهلة:

---

١. آل عمران: ٦١.

٢. صحيح مسلم ٧: ١٢١، ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧: ٦٣.

٣. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٧.

﴿تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ...﴾ قال: ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبي ﷺ تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلّا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، فكان تأويل قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين[1].

(٦٧) الخصال: عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في حديث: ... فإنّ النصارىٰ ادّعوا أمراً، فأنزل عزّوجلّ فيه: ﴿فَمَن حاجّكَ فيه من بَعدما جاءك من العلمِ فَقُل تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وأنفُسَنَا وأَنْفُسَكُم﴾، فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ، والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين، ثمّ ندم القوم فسألوا رسول الله ﷺ الإعفاء، فأعفاهم، وقال: والذي أنزل التوراة علىٰ موسى والفرقان علىٰ محمد لو باهلونا لمسخهم الله قردة وخنازير[2].

(٦٨) الأمالي: عامر بن سعد، عن أبيه قال في حديث: ولمّا نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي[3].

٢ ـ آية التطهير[4]

عن طريق أهل السنّة:

(٦٩) مسند أحمد: عن شدّاد بن أبي عمّار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا علياً، فلمّا قاموا قال لي: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت: توجّه إلىٰ رسول الله ﷺ فجلست أنتظره، حتّىٰ جاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ وحسن

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٨١، عنه بحار الأنوار ١٠: ٣٥٠.

٢. الخصال: ٥٧٦.

٣. الأمالي للشيخ الطوسي: ٣٠٧.

٤. الأحزاب: ٣٣.

وحسين رضي الله تعالى عنهم، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّىٰ دخل، فأدنىٰ علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لَفَّ عليهم ثوبه، أو قال: كساء، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ[١].

(٧٠) المستدرك: عن عطاء بن يسار، عن أُمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي[٢].

(٧١) مسند أحمد: عن عطاء بن أبي رباح قال: حدّثني من سمع أُمّ سلمة تذكر: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامةٍ له عليٍّ، وكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أُصلّي في الحجرة، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[٣].

(٧٢) سنن الترمذي: عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة: أنّ النبي صلى الله عليه وآله جلّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، أذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنّكِ علىٰ خير[٤].

---

١. مسند أحمد ٤: ١٠٧، ورواه أيضاً في سنن الترمذي ٥: ٣٢٨ ح ٣٨٧٥، ومستدرك الحاكم ٢: ٤١٦.

٢. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٦.

٣. مسند أحمد ٦: ٢٩٢.

٤. سنن الترمذي ٥: ٣٦١ ح ٣٦٦٣.

عن طريق الإمامية:

(٧٣) الأمالي: عن عثمان أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان، قال: لمّا وادع الحسن ابن علي عليه السلام معاوية... قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثمّ قال: ... ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأُمّ سلمة خيبري، ثم قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأُمّي[1].

(٧٤) البحار: عن سليم: قال علي عليه السلام: أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وابنَيَّ حسناً وحسيناً، ثمّ ألقىٰ علينا كساءً وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي ولُحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[2].

(٧٥) البحار: عن علي بن الحسين عليه السلام، عن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية ـ آية التطهير ـ في بيتي وفي يومي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكياً، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[3].

(٧٦) الكافي: عن ابن مسكان، عن أبي بصير في حديث قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام...: لكنّ الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة، ثمّ

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٥٩.

٢. بحار الأنوار ٢١: ٤١٢.

٣. المصدر السابق ٣٥: ٢٠٨.

قال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيٍّ أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أُمّ سلمة: ألستُ من أهلك؟ فقال: إنّك إلىٰ خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي[1].

٣ـ آية المودّة[2]

عن طريق أهل السنّة:

(٧٧) تفسير القرطبي: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: لمّا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يارسول الله، من هـؤلاء الذين نودّهم؟ قال: علي وفاطمة وأبناؤهما[3].

(٧٨) المستدرك: عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن ابن علي حين قتل علي عليه السلام: ... أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم علىٰ كلّ مسلمٍ، فقال تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾، فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[4].

عن طريق الإمامية:

(٧٩) نور الثقلين: عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟، قلت: جعلت فداك، إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: كذبوا، إنّما نزلت فينا خاصّة أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين وأصحاب الكساء[5].

---

١. الكافي ١: ٢٨٧.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. تفسير القرطبي ١٦: ٢١ ـ ٢٢، ورواه أيضاً في الدر المنثور ٦: ٥، والمعجم الكبير ١١: ٣٥١، ومجمع الزوائد ٧: ١٠٣.

٤. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢.

٥. تفسير نور الثقلين ٤: ٥٧ نقلاً عن روضة الكافي.

(٨٠) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي عليه السلام، ثم قال: وأنا من أهل بيت افترض الله مودّتهم علىٰ كلّ مسلم، حيث يقول: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾. فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[1].

(٨١) الدعائم: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: هي فريضة من الله علىٰ العباد لمحمدٍ صلى الله عليه وآله في أهل بيته[2].

٤ ـ آية الإطعام[3]

عن طريق أهل السنّة:

(٨٢) تفسير القرطبي: عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعادهما عامة العرب، فقالوا: ياأبا الحسن...[4].

ورواه جابر الجعفي، عن قنبر مولىٰ علي عليه السلام: مرض الحسن والحسين حتّىٰ عادهما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ياأبا الحسن... لو نذرت عن ولديك شيئاً وكلّ نذر ليس له وفاء فليس بشيء، فقال عليه السلام: إن برئ وَلَداي صمت لله

---

١. مسائل علي بن جعفر: ٣٢٨، ومثله في الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٧٠ مع اختلاف يسير، ورواه في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠.

٢. دعائم الإسلام ١: ٦٨.

٣. الإنسان: ٩.

٤. تفسير القرطبي ١٩: ١٣٠ ـ ١٣٤، أُسد الغابة ٥: ٥٣٠ ـ ٥٣٣.

ثلاثة أيام شكراً، وقالت جارية لهم نوبية: إن برئ سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة مثل ذلك... ، فقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك، فأُلبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير... فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يامحمد، خذه هنيئاً في أهل بيتك، قال: وما آخذ ياجبرئيل، فأقرأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَانُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(٨٣) الأمالي: سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: ياأبا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام... فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾... ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم... ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً... إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم[2].

---

١. تفسير القرطبي ١٩: ١٣٠ ـ ١٣٤، أسد الغابة ٥: ٥٣٠ ـ ٥٣٣، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٤٠٣ مع اختلافات يسيرة وجاء في آخرها (فبعد نزول هذه الآيات) «فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وجعل يتلوها عليه وعلي يبكي ويقول: الحمد لله الذي خصّنا بذلك».

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٢٩ ـ ٣٣٤، عنه وسائل الشيعة ١٦: ١٩٠.

ب: فضائل أهل البيت عليهم السلام في السنّة

١ ـ حديث الثقلين

عن طريق أهل السنّة:

(٨٤) مسند أحمد: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّي أُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي، كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروني بمَ تخلفوني فيهما؟[١].

(٨٥) سنن الدارمي: عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، إنّي تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به فحثّ عليه ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي ثلاث مرّات[٢].

عن طريق الإمامية:

(٨٦) الأمالي: عن أبي سعيد الخدري أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض[٣].

(٨٧) عيون الأخبار: عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض[٤].

---

١. مسند أحمد ٣: ١٧، ورواه أيضاً في المعجم الكبير ٣: ٦٦، عنهما كنز العمّال ١: ١٨٥ ـ ١٨٦ ح ٩٤٣.

٢. سنن الدارمي ٢: ٤٣٢، ومثله في السنن الكبرى ١٠: ١١٤ مع اختلاف يسير.

٣. الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٥٥، عنه بحار الأنوار ٢٢: ٢١١.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٨، ورواه أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٤.

(٨٨) شرح الأخبار: عن أبي ذرّ الغفاري:... لا أُخبركم إلّا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض[١].

(٨٩) البحار: عن علي عليه السلام:... أما بلغكم ما قال نبيّكم صلى الله عليه وآله؟ حيث يقول في حجة الوداع: إنّي تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أُجاج فاجتنبوا[٢].

٢ ـ حديث السفينة

عن طريق أهل السنّة:

(٩٠) المستدرك: عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذرّ يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أيها الناس، من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَثَل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩١) الأمالي: عن حنش بن المعتمر قال: سمعت أبا ذرّ الغفاري رضي الله عنه يقول: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنا أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك[٤].

---

١. شرح الأخبار ٢: ٤٧٩.

٢. بحار الأنوار ٢: ١٠٠.

٣. المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٤٣، ورواه في مجمع الزوائد ٩: ١٦٨ عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير، ورواه أيضاً الطبراني في المعجم الأوسط ٦: ٨٥.

٤. الأمالي للشيخ الطوسي: ٥١٣.

(٩٢) البحار: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زُخَّ في النار[١].

(٩٣) البحار: عن عبدالله بن المهيمن الأنصاري، عن جدّه، عن سهل بن سعد قال في حديث: بينا أبو ذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله...قال ـأبو ذرّـ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي في أُمتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن رغب عنها هلك[٢].

٣ ـ حديث الأمان

عن طريق أهل السنّة:

(٩٤) مجمع الزوائد: عن سلمة بن الأكوع، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: النجوم جُعلت أماناً لأهل السماء، وإنّ أهل بيتي أمان لأُمتي[٣].

(٩٥) كنز العمّال: عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس[٤].

عن طريق الإمامية:

(٩٦) شرح الأخبار: عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء[٥].

---

١. بحار الأنوار ٢٣: ١٢٢ نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٢. المصدر السابق ٢٧: ١١٣.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٧٤، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧: ٢٢، والسيوطي في الجامع الصغير ٢: ٦٨٠، والمتقي في كنز العمّال ١٢: ٩٦ ح٣٤١٥٥.

٤. كنز العمّال ١٢: ١٠٢ ح٣٤١٨٩.

٥. شرح الأخبار ٣: ٥١٦، عنه بحار الأنوار ٣٦: ٢٩١.

(٩٧) عيون الأخبار: عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمّتي[١].

٤ ـ حديث وجوب الصلاة على أهل البيت عليهم السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٩٨) مسند أحمد: عن موسى بن طلحة، عن زيد بن حارثة... فقال زيد: إنّي سألت رسول الله نفسي كيف الصلاة عليك؟ قال: صلّوا واجتهدوا ثمّ قولوا: اللّهمّ بارك علىٰ محمد وعلى آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم إنّك حميد مجيد[٢].

(٩٩) البخاري: عن ابن أبي ليلىٰ قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أُهدي لك هديّةً سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يارسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلِّ علىٰ محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم بارك علىٰ محمد وعلى آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٠٠) الوسائل: عن كعب بن عجرة قال: قلت: يارسول الله، قد علّمتنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللّهمّ صلِّ علىٰ محمد وآل محمد كما صلّيت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك علىٰ محمد وآل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[٤].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠، باب ٣١ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، ح ١٤.

٢. مسند أحمد ١: ١٩٩.

٣. صحيح البخاري ٤: ١١٨، ورواه أيضاً في صحيح مسلم ٢: ١٦.

٤. وسائل الشيعة ٤: ١٢١٤ ح ٢ نقلاً عن المجالس: ٢٣٢، ورواه الطوسي في الأمالي ٢: ٤٣ عن أبيه عن المفيد عن الصدوق مثله.

(١٠١) عيون الأخبار: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام في حديث قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله... قالوا: يارسول الله، قد عرفنا التسليم فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللّهمّ صلِّ علىٰ محمد وآل محمد كما صلّيت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[١].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٣ باب ٢٣، باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة ح ١، ورواه الحراني في تحف العقول: ٤٣٣.

فضائل سيدي شباب أهل الجنّة ﷺ

إنّهما ريحانتا النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٢) البخاري: عن ابن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممّن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلىٰ هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: هما ريحانتاي من الدنيا[1].

(١٠٣) مجمع الزوائد: عن أبي أيّوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يديه أو في حجره، فقلت: يارسول الله، أتحبّهما؟ فقال: وكيف لا أُحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما؟![2]

(١٠٤) مجمع الزوائد: عن سعد ـ يعني ابن أبي وقّاص ـ قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان علىٰ بطنه، فقلت: يارسول الله، أتحبّهما؟ فقال:

---

١. صحيح البخاري ٧: ٧٤، ورواه أيضاً في سنن الترمذي ٥: ٣٢٢ ح٣٨٥٩، والمعجم الكبير ٣: ١٢٧ ح٢٨٨٤.

٢. مجمع الزوائد ٩: ١٨١، وروىٰ نظيره عن سعيد بن أبي وقّاص في ذيله، ورواه المتقي في كنز العمّال ١٢: ١٢٢ ح٣٤٢٩٦.

ومالي لا أُحبّهما وهما ريحانتيَّ؟![1]

(١٠٥) كنز العمّال: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام هما ريحانتاي من الدنيا[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٦) كامل الزيارات: عن زاذان قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة يقول: الحسن والحسين ريحانتا رسول الله ﷺ[3].

(١٠٧) عيون الأخبار: عن أبي القاسم عبدالله، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله ﷺ: الولد ريحانة، وريحانتاي الحسن والحسين[4].

(١٠٨) البحار: بعض الأصحاب، عن أُمّ سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا إلىٰ جانبيه، فأخذ الحسن على ركبته اليمنىٰ والحسين على ركبته اليسرىٰ، وجعل يقبّل هذا تارة وهذا أُخرى، وإذا بجبرئيل قد نزل وقال: يارسول الله، إنّك لتحبّ الحسن والحسين؟ فقال: وكيف لا أُحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرّتا عيني؟![5]

(١٠٩) شرح الأخبار: عن سعيد بن المسيّب أنّه قال: دخل رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وهو مستلقٍ علىٰ ظهره والحسن والحسين يلعبان علىٰ بطنه، فقال: أتحبّهما يارسول الله؟ قال: وكيف لا أُحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا والآخرة؟![6]

---

١. مجمع الزوائد ٩: ١٨١.

٢. كنز العمّال ١٢: ١١٣ ح ٣٤٢٥١.

٣. كامل الزيارات: ١١٥.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، ح٨، ورواه أيضاً في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٤، وعنهما بحار الأنوار ٤٣: ٢٨١.

٥. بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٢.

٦. شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٠٠.

(١١٠) البحار: عن جابر بن عبدالله الأنصاري: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانتين؛ أُوصيك بريحانتيَّ من الدنيا[١].

إنّهما ابنا رسول الله ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(١١١) المستدرك: عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين ابناي[٢].

(١١٢) سنن الترمذي: عن أُسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ عندما كان الحسن والحسين علىٰ وركيه: هذان ابناي وابنا ابنتي[٣].

عن طريق الإمامية:

(١١٣) البحار: عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ آخذاً بيد الحسن والحسين فقال: إنّ ابنيّ هذين ربّيتهما صغيرين ودعوتهما كبيرين، وسألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة[٤].

إنّ الرسول ﷺ عصبتهما

عن طريق أهل السنّة:

(١١٤) مجمع الزوائد: عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله ﷺ: كلّ بني آدم ينتمون إلى عصبة، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم[٥].

---

١. بحار الأنوار ٣: ٢٦٢.

٢. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٦.

٣. سنن الترمذي ٢: ٣٠٧ ح٣٨٥٨.

٤. بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٦ ـ ٢٧٧ نقلاً عن مجالس المفيد.

٥. مجمع الزوائد ٩: ١٧٣، نقلاً عن المعجم الكبير ٣: ٤٤.

(١١٥) كنز العمّال: عن جابر: قال رسول الله ﷺ: إنّ لكلّ بني أبٍ عصبة ينتمون إليها، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي خلقوا من طينتي[١].

عن طريق الإمامية:

(١١٦) البحار: عن سيدة النساء فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ: كلّ بني أبٍ ينتمون إلىٰ عصبة أبيهم، إلّا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم وأنا عصبتهم[٢].

إنّهما عضوان من أعضاء النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(١١٧) سنن ابن ماجة: عن أُمّ الفضل أنّها قالت: يارسول الله، رأيت كأنّ في بيتي عضواً من أعضائك، قال: خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه، فولدت حسيناً أو حسناً[٣].

(١١٨) مسند أحمد: قابوس بن المخارق، عن أُمّ الفضل قالت: رأيت كأنّ في بيتي عضواً من أعضاء رسول الله ﷺ، قالت: فجزعت من ذلك، فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له، فقال: خيراً، تلد فاطمة غلاماً فتكفلينه بلبن ابنك قثم، فولدت حسناً فأعطيته فأرضعته حتّىٰ تحرّك أو فطمته[٤].

(١١٩) الطبقات الكبرى: عن سماك بن حرب: أنّ أُمّ الفضل امرأة العباس بن عبدالمطّلب قالت: يارسول الله، رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي، قال: خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً وترضعينه بلبان ابنك قثم، فولدت الحسين فكفلته أُمّ الفضل[٥].

---

١. كنز العمّال ١٢: ٩٨ ح٣٤١٦٨.

٢. بحار الأنوار ٣٧: ٧٠ و٢٣: ١٠٤.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٩٣ ح٣٩٢٣.

٤. مسند أحمد ٦: ٣٣٩.

٥. الطبقات الكبرى ٨: ٢٧٨.

عن طريق الإمامية:

(١٢٠) البحار: عن أمّ الفضل، قالت: قلت: يارسول الله، رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي، قال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم[١].

(١٢١) البحار: عبدالله بن شدّاد، عن أمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يارسول الله، رأيت الليلة حلماً منكراً، قال: وما هو؟ قالت: إنّه شديد، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قد قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك[٢].

(١٢٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ دخل الحسين عليه السلام فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وجعله في حجره، قبّل بين عينيه وقبّل شفتيه، وكان للحسين عليه السلام ستّ سنين، فقال علي عليه السلام: أتحبّ يارسول الله ولدي الحسين؟ قال: وكيف لا أُحبه وهو عضو من أعضائي؟![٣].

(١٢٣) البحار: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... قالت أُمّ أيمن: يارسول الله، رأيت رؤياً عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصّيها علىٰ رسول الله فإنّ الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها، فقال لها: إنّ الرؤيا ليست علىٰ ما تُرىٰ، فقصّيها علىٰ رسول الله، قالت: رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقىً في بيتي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك ياأُمّ أيمن، تلد فاطمة الحسين فتربّينه وتلبّينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك[٤].

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٢ و ٢٥٥، وفيها: «في حجري» بدل «في بيتي».

٢. بحار الأنوار ٤٤: ٢٣٩.

٣. كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي: ٣٤ نقلاً عن كتاب منتخب آثار أمير المؤمنين عليه السلام.

٤. بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٢.

إنّهما سبطا رسول الله ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٤) المعجم الكبير: عن جابر بن عبدالله وعبدالله بن عباس:... وقام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا: ياعكاشة، أليس تعلم إنّا سبطا رسول الله؟!![١].

(١٢٥) كنز العمّال: عن ابن عباس في حديث قال رسول الله ﷺ: لكلّ شيء أُسّ، وأُسّ الإيمان الورع... ولكلّ أُمّة، سبط وسبط هذه الأُمّة: الحسن والحسين[٢].

(١٢٦) مجمع الزوائد: عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:... ومنّا سبطا هذه الأُمة الحسن والحسين، وهما ابناك[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٧) البحار: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: لمّا عُرج بي إلى السماء رأيت علىٰ باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله... الحسن والحسين سبطا رسول الله[٤].

(١٢٨) البحار: عن ابن عباس، عنه ﷺ قال: سبطا هذه الأُمّة الحسن والحسين[٥].

(١٢٩) كمال الدين: عن الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا ؑ، عن آبائه ؑ في حديث: قال رسول الله ﷺ:... وأنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة... ومِن عليٍّ سبطا أُمّـتي سيّدا شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين[٦].

(١٣٠) الخصال: عن أبي أيّوب الأنصاري قال: إنّ رسول الله ﷺ مرض مرضةً فأتته فاطمة ؑ تعوده... فقال النبي ﷺ لها:... ومنّا سبطا هذه الأُمّة، وهما ابناك[٧].

---

١. المعجم الكبير ٣: ٦٠.

٢. كنز العمّال ٣: ٤٢٧ ح ٧٢٨٤، ورواه في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥: ٣٦٢.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٦٦، ورواه في المعجم الصغير ١: ٣٧، وفي المعجم الأوسط ٦: ٣٢٧.

٤. بحار الأنوار ٣٧: ٧٦.

٥. المصدر السابق: ٧٧.

٦. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦١.

٧. الخصال: ٤١٢، ورواه أيضاً في شرح الأخبار ٢: ٥١٠، والإرشاد ١: ٣٧.

توصية الرسول ﷺ لعلي عليه السلام بهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٣١) تاريخ دمشق: عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: سلام عليكم أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيَّ من الدنيا من قبل أن ينهدّ ركني، والله عزّ وجلّ خليفتي عليك[١].

(١٣٢) كنز العمّال: عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: سلام الله عليك أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيَّ من الدنيا، فعن قليل ينهدم ركناك، والله خليفتي عليك، فلمّا قُبض رسول الله ﷺ قال: هذا أحد ركنيَّ الذي قال لي رسول الله ﷺ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام: هذا ركني الثاني الذي قال لي رسول الله ﷺ[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٣) الأمالي: عن جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيَّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، فلمّا قُبض رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله ﷺ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ[٣].

حبّ النبي ﷺ لهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٤) سنن الترمذي: عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٦٦، عنه كنز العمّال ١١: ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٤.

٢. كنز العمّال ١٣: ٦٦٤ ح ٣٧٦٨٨.

٣. الأمالي للشيخ الطوسي: ١٩٨، ورواه في معاني الأخبار: ٤٠٣، ومناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٦.

الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل علىٰ شيء لا أدري ما هو فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه، فكشفه فإذا حسن وحسين علىٰ وركيه، فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهمّ إنّي أُحبّهما وأحبّ من يحبّهما[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٥) البحار: عن ابن عباس قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين، هذا علىٰ عاتق وهذا علىٰ عاتق، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، فقال له جبرئيل: إنّك لتحبّهما؟ قال: إنّي أُحبّهما وأُحبّ من يحبّهما؛ فإنّ من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني[٢].

(١٣٦) البحار: عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: اللّهمّ إنّي أُحبّهما وأحبب من أحبّهما[٣].

أمر النبي ﷺ بمحبّتهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٧) السنن الكبرى: عن زرّ بن حبيش قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم يصلّي بالناس، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما غلامان، فجعلا يتوثّبان علىٰ ظهره إذا سجد، فأقبل الناس عليهما ينحّونهما عن ذلك، قال: دعوهما بأبي وأُمّي، مَن أحبّني فليُحبّ هذين[٤].

(١٣٨) كنز العمّال: عن ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: من أحبّني فليحبّ هذين

---

١. سنن الترمذي ٥: ٣٢٢ ح٣٨٥٨.

٢. بحار الأنوار ٢٧: ١٠٦.

٣. المصدر السابق ٤٣: ٢٧٥، نقلاً عن الارشاد ٢: ٢٨.

٤. السنن الكبرى ٢: ٢٦٣، ورواه في مجمع الزوائد ٩: ١٧٩، وفي المعجم الكبير ٣: ٤٧.

يعني: الحسن والحسين[١].

(١٣٩) المصنّف: عن زرّ قال: كان الحسن والحسين يثبان على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلّي، فجعل الناس ينحّونهما، فقال النبي صلى الله عليه وآله: دعوهما بأبي هما وأُمّي، مَن أحبّني فليُحبّ هذين[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٠) شرح الأخبار: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّه خرج بالحسن والحسين فقال: من أحبّ الله ورسوله فليُحبّ هذين[٣].

(١٤١) شرح الأخبار: عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً يصلّي بالناس، وأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ـ وهما غلامان ـ يثبان علىٰ ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحّونهما عنه، فلمّا انصرف قال: دعوهما بأبي وأُمّي هما، من أحبّني فليُحبّ هذين[٤].

(١٤٢) الإرشاد: عن ابن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يصلّي، فجاءه الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً، فلمّا عاد عادا، فلمّا انصرف أجلس هذا علىٰ فخذه وهذا علىٰ فخذه، وقال: من أحبّني فليُحبّ هذين[٥].

إنّ مُحبّهما عليهما السلام في الجنّة

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٣) المستدرك: عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين ابناي، من أحبّهما أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله

---

١. كنز العمّال ١٢: ١٢١ ح ٣٤٢٩٢.

٢. مصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٥١١، باب ما جاء في الحسن والحسين، ح ١.

٣. شرح الأخبار ٣: ٧٦.

٤. المصدر السابق: ٧٦.

٥. الارشاد ٢: ٢٨.

الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار[١].

(١٤٤) كنز العمّال: عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: هما ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٥) البحار: عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار[٣].

(١٤٦) شرح الأخبار: عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:... اللّهم إنّك تعلم أنّهما ـ الحسن والحسين ـ وأباهما وأُمّهما وجدّتهما وعمّهما وعمّتهما في الجنّة، وأنّ شيعتهما ومحبّيهما في الجنّة[٤].

(١٤٧) البحار: عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:... وهما ـ الحسن والحسين ـ في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة، ومن أحبّ من أحبّهما في الجنّة[٥].

شفقة النبيّ ﷺ واهتمامه الشديد بهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٨) سنن الترمذي: عن يوسف بن إبراهيم أنّه سمع أنس بن مالك يقول: سئل رسول الله ﷺ: أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: الحسن والحسين، وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابنيّ، فيشمّهما ويضمّهما إليه[٦].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٦، ورواه في السنن الكبرى ٤: ٢٩، وفي مسند أحمد ٢: ٥٣١.

٢. كنز العمّال ١٢: ١١٩ ح٣٤٢٧٨.

٣. بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٥.

٤. شرح الأخبار ٣: ١٢٠.

٥. بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٢.

٦. سنن الترمذي ٥: ٣٢٢ ح ٣٨٦١، ورواه في فتح الباري ٧: ٧٨، ومسند أبي يعلى ٧: ٢٧٤.

عن طريق الإمامية:

(١٤٩) البحار: عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قُبض فيه كان رأسه في حجري، والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار... ، فقال: يابلال، ائتني بولدَيَّ الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما، فأسندهما إلىٰ صدره، فجعل يشمّهما، قال علي عليه السلام: فظننت أنّهما قد غمّاه... ، فذهبت لآخذهما عنه فقال: دعهما ياعلي يشمّاني وأشمّهما، ويتزوّدا منّي وأتزوّد منهما[١].

ملاعبة النبي صلى الله عليه وآله معهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٠) كنز العمّال: عن عمر قال: رأيت الحسن والحسين علىٰ عاتقَي النبي صلى الله عليه وآله، فقلت: نِعمَ الفرس تحتكما، فقال النبي صلى الله عليه وآله: نِعمَ الفارسان هما[٢].

(١٥١) مجمع الزوائد: عن جابر قال: دخلت علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وهو يمشي علىٰ أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين عليهما السلام، وهو يقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العِدلان أنتما[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٥٢) المناقب: عن جابر قال: دخلت على النبي والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو بهما، ويقول: نِعمَ الجمل جملكما، ونعم العِدلان أنتما[٤].

---

١. بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٠ ـ ٥٠١.

٢. كنز العمّال ١٣: ٦٥٨ ح ٣٧٦٧١.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٨٢، ورواه في المعجم الكبير ٣: ٥٢، وكنز العمّال ١٣: ٦٦٤ ح ٣٧٦٨٩.

٤. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٨.

وجاء في ذيله أيضاً: ابن نجيح: كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ويقولان: حل حل[١]، ويقول: نعم الجمل جملكما[٢].

تأييد النبيّ ﷺ وجبرئيل لمصارعتهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٣) المصنّف: عن جابر، عن أبي جعفر قال: اصطرع الحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ: هو حسن، فقالت فاطمة: كأنّه أحبّ إليك؟ قال: لا، ولكن جبرئيل يقول: هو حسين[٣].

(١٥٤) سير الأعلام: عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عباس قال: اتّحد الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ، فجعل يقول: هي ياحسن، خذ ياحسن، فقالت عائشة: تُعين الكبير؟ قال: إنّ جبرئيل يقول: خذ ياحسين[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٥٥) البحار: عن زيد الشحّام، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل النبي ﷺ ذات ليلة بيت فاطمة عليها السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لهما النبي ﷺ: قُوما فاصطرعا، فقاما ليصطرعا، وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض خدمتها، فدخلت فسمعت النبي ﷺ وهو يقول: إيهن ياحسن، شُدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: ياأبه، واعجبا أتشجّع هذا على هذا؟ تشجّع الكبير على الصغير؟ فقال لابنته: أما

---

١. حل حل: يقال للناقة إذا زجرتها: حل جزم وحل منون. لسان العرب، ١١: ١٧٤ وأيضاً في المصدر السابق ١٤: ١٩٧: قال أبو الهيثم: يقال في زجر الناقة: حل حل.

٢. المصدر السابق.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥١٤، باب ٢٣ ما جاء في الحسن والحسين عليهما السلام، ح ٢٠.

٤. سير أعلام النبلاء ٣: ٢٦٦.

ترضين أن أقول أنا: ياحسن شُدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل عليه السلام يقول: ياحسين شُدّ على الحسن فاصرعه؟![١]

تعويذ النبيّ صلى الله عليه وآله لهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٦) سنن الترمذي: عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام يقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كلّ شيطان وهامّة، ويقول: هكذا كان إبراهيم عليه السلام يعوّذ إسحاق وإسماعيل[٢].

(١٥٧) كنز العمّال: عن الحارث، عن علي عليه السلام: أنّ جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فوافقه مغتمّاً فقال: يامحمد، ما هذا الغمّ الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين، قال: صدّق بالعين؛ فإنّ العين حقّ، أفلا عوّذتهما بهؤلاء الكلمات؟ قال: وما هنّ ياجبرئيل؟ قال: قل: اللّهمّ ياذا السلطان العظيم، ذا المنّ القديم، ذا الرحمة الكريم، وهي الكلمات التامّات والدعوات المستجابات عافِ الحسن والحسين من أنفس الجنّ وأعين الإنس، فقالها النبي صلى الله عليه وآله فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: عوّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ؛ فإنّه لايتعوّذ المتعوّذون بمثله[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٥٨) البحار: عن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقا النبي حسناً وحسيناً، فقال: أُعيذكما بكلمات الله التامّة وأسمائه الحسنى كلّها عامّة

---

١. بحار الأنوار ١٠٠: ١٨٩، نقلاً عن مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٢، وفي الإرشاد ٢: ١٢٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. سنن الترمذي ٣: ٢٦٧ ح٢١٣٨.

٣. كنز العمّال ١٠: ١٠٨ ح٢٨٥٤٧.

من شرّ السامّة والهامّة، ومن شرّ كلّ عين لامّة، ومن شرّ كلّ حاسد إذا حسد. ثمّ التفت النبي ﷺ إلينا فقال: هكذا [كان] يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق[١].

(١٥٩) سنن النبيّ ﷺ: كان النبي ﷺ يُعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه، وكان يأمر بذلك أصحابه، وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم، أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخوّلني بعزّة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وبآلاء الله وبصنع الله وبأركان الله وبجمع الله عزّ وجلّ وبرسول الله وقدرة الله علىٰ ما يشاء من شرّ السامّة والهامّة، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما دبّ في الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم، وهو علىٰ كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله[٢].

(١٦٠) البحار: عن جعفر بن محمد عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يُجلِس الحسن علىٰ فخذه اليمنىٰ، والحسين علىٰ فخذه اليسرىٰ، ثمّ يقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّة من شرّ كلّ شيطان وهامّة، ومن شرّ كلّ عين لامّة، ثمّ يقول: هكذا كان إبراهيم أبي عليه السلام يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام[٣].

(١٦١) البحار: عن عبدالكريم بن محمد بن المظفّر السمعاني في كتابه: أنّ جِبرئيل نزل على النبي ﷺ فرآه مغتمّاً، فسأله عن غمّه، فقال له: إنّ الحسنين أصابتهما عين، فقال له: يامحمد، العين حقّ، فعوّذهما بهذه العوذة: اللّهمّ ياذا السلطان العظيم والمنّ القديم والوجه الكريم، ذا الكلمات التامّات والدعوات المستجابات، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجنّ وأعين الإنس[٤].

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٦.

٢. سنن النبي للسيد الطباطبائي: ٣٧٣.

٣. بحار الأنوار ٦٠: ١٨ نقلاً عن دعائم الإسلام.

٤. بحار الأنوار ٩٢: ١٣٢.

إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة

عن طريق أهل السنّة:

(١٦٢) مسند أحمد: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[١].

(١٦٣) مسند أحمد: عن الشعبي، عن حذيفة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فصلّيت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثمّ تبعته وهو يريد يدخل بعض حجره، فقام وأنا خلفه كأنّه يكلّم أحداً، ثمّ قال: من هذا؟، قلت: حذيفة، قال: أتدري من كان معي؟ قلت: لا، قال: فإنّ جبرئيل يبشّرني أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة[٢].

(١٦٤) سنن ابن ماجة: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما[٣].

(١٦٥) كنز العمّال: عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في حديث:... ولا تسبّوا الحسن والحسين؛ فإنّهما سيدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٦٦) الفقيه: عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ... الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني[٥].

(١٦٧) الأمالي للصدوق: عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيد النبيّين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[٦].

---

١. مسند أحمد ٣: ٣.

٢. المصدر السابق ٥: ٣٩٢.

٣. سنن ابن ماجة ١: ٤٤ ح١١٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٧.

٤. كنز العمّال ١١: ٥٧٣ ح٣٢٧١٣.

٥. من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٢.

٦. الأمالي: ٦٥٢.

(١٦٨) البحار: عن جعفر، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما[١].

(١٦٩) البحار: عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: قول رسول الله ﷺ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أسيّدة نساء عالمها؟ قال: مريم، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنّة من الأولين والآخرين، فقلت: فقول رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة؟ قال: والله هما سيّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين[٢].

إنّهما خير أهل الأرض شرفاً ونسباً

عن طريق أهل السنّة:

(١٧٠) كنز العمّال: عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس، ألا أُخبركم بخير الناس جدّاً وجدّة؟ ألا أُخبركم بخير الناس عمّاً وعمّةً؟ ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ ألا أُخبركم بخير الناس أباً وأُمّاً؟ الحسن والحسين، جدّهما رسول الله ﷺ، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله، وأبوهما علي بن أبي طالب، وعمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أُمّ هاني بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رسول الله، وخالاتهما زينب ورقية وأُمّ كلثوم بنات رسول الله، وجدهما في الجنّة، وأبوهما في الجنّة، وأُمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالاتهما في الجنّة، وهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٧١) شرح الأخبار: عن سليمان الأعمش قال:... حدّثني أبي، عن جدي قال: بينا أنا جالس في مجلس النبي فإذا نحن بفاطمة ـ صلوات الله عليها ـ قد أقبلت،

---

١. بحار الأنوار ٣٩: ٩٠.

٢. المصدر السابق ٤٣: ٢١.

٣. كنز العمّال ١٢: ١١٨ ح٣٤٢٧٨، ورواه في مجمع الزوائد ٩: ١٨٤، والمعجم الكبير ٣: ٦٧.

فقالت: يارسول الله، إنّ الحسن والحسين خرجا من عندي وقد بطيا عنّي ولا أدري أين هما؟، فقال ﷺ: يافاطمة، إنّ الله أرأف بهما منّي... ، فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتّىٰ [أتى] الحظيرة فوجدهما نائمين... ، فحملهما على عاتقيه... ثمّ قال: والله لأُشرّفنّكما اليوم كما شرّفكما الله عزّ وجلّ، ثمّ أقبل علىٰ جماعة أصحابه، ثم قال: أيها الناس، ألا أُنبئكم بخير الناس أباً وأُمّاً؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: هذان الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب، وأُمهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، ألا أُنبئكم بخير الناس جدّاً وجدّة؟، قالوا: بلى يارسول الله، قال: هذان الحسن والحسين، جدّهما رسول الله، وجدّتهما خديجة... ألا أُخبركم بخير الناس عماً وعمّة؟ قال ﷺ: هذان الحسن والحسين عمهما جعفر ذو الجناحين وعمتهما أُم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين؛ ألا أخبركم خالاً وخالة؟ قالوا:بلى يارسول الله. قال: هذان الحسن والحسين خالهما قاسم بن رسول الله وخالتهما زينب [بنت] رسول الله[1].

إنّهما زينة الجنّة

عن طريق أهل السنّة:

(١٧٢) مجمع الزوائد: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: فَخَرَت الجنّة على النار فقالت: أنا خير منك، فقالت النار: بل أنا خير منك، فقالت لها الجنة استفهاماً: وممّه؟ قالت: لأنّ فيّ الجبابرة: نمرود وفرعون، فأُسكتت، فأوحى الله إليها: لاتخضعين لأزيننّ ركنيك بالحسن والحسين، فماست كما تميس العروس في خدرها[2].

(١٧٣) مجمع الزوائد: عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين شَنَفا العرش وليس بمعلّقين... إذا استقر أهل الجنّة في الجنّة قالت الجنّة: ياربّ

---

١. شرح الأخبار ٢: ٣٧٢ ـ ٣٧٥، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣٠١ ـ ٣٠٢.

٢. مجمع الزوائد ٩: ١٨٤، ورواه في أُسد الغابة ١: ١٧٨، والإصابة لابن حجر ١: ١٥١.

وعدتني أن تزيّنني بركنين من أركانك قال: ألم أُزيّنك بالحسن والحسين؟![١]

عن طريق الإمامية:

(١٧٤) عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يامحمد، إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد زوّجت فاطمة من علي فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وإنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنّة، وبهما تتزيّن أهل الجنّة، فأبشر يامحمد؛ فإنّك خير الأولين والآخرين[٢].

إنّهما من ثمار شجرة النبوّة

عن طريق أهل السنّة:

(١٧٥) تاريخ دمشق: عن أبي أُمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٧٦) عيون الأخبار: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي، خُلق الناس من شجرٍ شتّى، وخُلقت أنا وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها... فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة[٤].

(١٧٧) الأمالي: عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه قال: مَثَلي مَثَل شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب[٥].

---

١. مجمع الزوائد ٩: ١٨٤، ورواه في كنز العمّال ١٢: ١٢١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠، عنه بحار الأنوار ٤٣: ١٠٥، ورواه في المناقب: ٣٤٢.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٣٣٥.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٥ و٧٨.

٥. الأمالي للشيخ الطوسي: ٣٥٣.

إنّ سلمهما سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وحربهما حربه

عن طريق أهل السنّة:

(١٧٨) سنن ابن ماجة: عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم[١].

(١٧٩) المعجم الأوسط: عن إبراهيم بن عبدالرحمان بن صبيح مولى أُمّ سلمة، عن جدّه صبيح قال: كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحيةً، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا فقال: إنّكم على خير، وعليه كساء خيبري فجلّلهم به وقال: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٨٠) الاختصاص: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: سألت رسول الله عن سلمان... قلت: ما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي، وفاطمة أُمّهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها، أُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم. ياجابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعُه بأسمائهم؛ فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ[٣].

(١٨١) البحار: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ما على وجه الأرض خَلقٌ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا، إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسماً من أسمائه فهو محمود وأنا محمد...، وشقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن، وشقّ لك ياحسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين... ثم قال: اللّهمّ إنّي أشهدك أنّي سلم لمن

---

١. سنن ابن ماجة ١: ٥٢ ح ١٤٥.

٢. المعجم الأوسط ٣: ١٧٩، عنه مجمع الزوائد ٩: ١٦٩.

٣. الاختصاص: ٢٢٣، عنه بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٩.

سالمهم، وحرب لمن حاربهم، ومحبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، وعدوّ لمن عاداهم، ووليّ لمن والاهم؛ لأنّهم منّي وأنا منهم[١].

ما نحلهما النبي ﷺ من الميراث

عن طريق أهل السنّة:

(١٨٢) أُسد الغابة: عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت: رأيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت بابنيها إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفّي فيه، فقالت: يارسول الله، هذان ابناك فورّثهما، فقال: أمّا حسن فإنّ له هيبتي وسؤددي، وأمّا حسين فإنّ له جرأتي وجودي[٢].

(١٨٣) كنز العمّال: عن جابر بن سمرة، عن أُمّ أيمن قالت: جاءت فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي ﷺ، فقالت: يانبي الله، أنحِلهما، فقال: نحلت هذا الكبير المهابة والحلم، ونحلت هذا الصغير المحبّة والرضا[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٨٤) الخصال: عبدالله بن الحسن بن محمد قال: أخبرني أبي عن شيخ من الأنصار يرفعه إلى زينب بنت ابن أبي رافع، عن أُمّها قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول‌الله، هذا ابناك فانحلهما، فقال رسول الله ﷺ: أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي[٤].

(١٨٥) الخصال: عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدّته بنت أبي رافع

---

١. بحار الأنوار ٣٧: ٤٧.

٢. أُسد الغابة ٥: ٤٦٧.

٣. كنز العمّال ١٢: ٦٧٠ ح ٣٧٧١٠.

٤. الخصال: ٧٧.

قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يارسول الله، هذان ـ الحسن والحسين ـ ابناك فورّثهما شيئاً، قال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فإنّ له جرأتي وجودي[١].

(١٨٦) البحار: عن صفوان بن سليمان: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: أمّا الحسن فأنحله الهيبة والحلم، وأمّا الحسين فأنحله الجود والرحمة[٢].

بعض كراماتهما

عن طريق أهل السنّة:

(١٨٧) مسند أحمد: عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنّا نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين علىٰ ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا، حتّىٰ إذا قضىٰ صلاته أقعدهما علىٰ فخذيه، قال: فقمت إليه فقلت: يارسول الله، أردّهما؟ فبرقت برقة، فقال لهما: ألحقا بأُمّكما قال: فمكث ضوؤها حتّىٰ دخلا[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٨٨) المناقب: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله حتّىٰ مضىٰ عامّة الليل، ثمّ قال لهما: انصرفا إلىٰ أُمّكما، فبرقت برقة، فما زالت تُضيء لهما حتّىٰ دخلا علىٰ فاطمة والنبي ينظر إلى البرقة، وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت[٤].

---

١. المصدر السابق.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٤.

٣. مسند أحمد ٢: ٥١٣، ورواه في المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٧، عنهما مجمع الزوائد ٩: ١٨١.

٤. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦، ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٣.

فضائل الإمام الحسن عليه السلام وأوصافه

حبّ النبي صلى الله عليه وآله الشديد له

عن طريق أهل السنّة:

(١٨٩) فضائل الصحابة: عن أشعث، عن الحسن، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله:، يعني أنساً لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب والحسن علىٰ فخذه، فيتكلّم ما بدا له، ثمّ يقبل عليه فيقبّله فيقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه[1].

عن طريق الإمامية:

(١٩٠) الأمالي: عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسن وهو يقول: اللّهم إنّي أُحبّه فأحبّه[2].

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لمحبّيه

عن طريق أهل السنّة:

(١٩١) صحيح البخاري: نافع بن جبير، عن أبي هريرة: قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سوق من أسواق المدينة، فانصرف فانصرفت، فقال: أين لكع ثلاثاً،

---

١. فضائل الصحابة: ١٩.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٤٩.

ادعُ الحسن بن علي، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السّخاب[١]، فقال النبي ﷺ بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه فقال: اللّهمّ إنّي أُحبّه وأُحبّ من يُحبّه[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٩٢) مستدرك السفينة: قال رسول الله ﷺ للحسن: اللّهمّ إنّي أُحبّه وأحبِب من يُحبّه[٣].

مصّه لسان النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(١٩٣) كنز العمّال: عن أبي جعفر قال: بينما الحسن مع رسول الله ﷺ إذ عطش فاشتدّ ظمؤه، فطلب له النبي ﷺ ماءً فلم يجد، فأعطاه لسانه فمصّه[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٩٤) المناقب: قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام في إيثار النبي ﷺ الحسن والحسين على نفسه: عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي فقالت: يارسول الله، إنّهما صغيران لايحتملان العطش، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّىٰ ارتوى، ثمّ دعا الحسين فأعطاه

---

١. السّخاب: قلادة تتّخذ من قرنفل وسُكّ ومحلب، ليس فيها من الجوهر شيء، وجمعه: سُخُب، كتاب العين ٤: ٢٠٣، الصحاح ١: ١٤٦، وفي لسان العرب ١: ٤٦١: السّخاب عند العرب: كلّ قلادة، كانت ذات جوهر أو لم تكن.

٢. صحيح البخاري ٧: ٥٥، ورواه في صحيح مسلم ٧: ١٢٩، مع اختلاف في اللفظ.

٣. مستدرك سفينة البحار ٨: ٢٣١.

٤. كنز العمّال ١٣: ٦٥٣ ح٣٧٦٥٦، نقلاً عن تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٢١.

لسانه فمصّه حتّى ارتوى[١].

قول النبي صلى الله عليه وآله: إنّه سيّد

عن طريق أهل السنّة:

(١٩٥) مجمع الزوائد: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابني هذا ـ يعني الحسن ـ سيّد[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٩٦) المناقب: عبدالله بن بريدة، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّ ابني هذا ـ الحسن ـ سيّد[٣].

إنّه سيد شباب أهل الجنّة

عن طريق أهل السنّة:

(١٩٧) كنز العمّال: عن جابر: مَن سرّه أن ينظر إلىٰ سيد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن بن علي[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٩٨) الوسائل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرّه أن ينظر إلىٰ سيد شباب أهل الجنّة

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٦، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٣.
٢. مجمع الزوائد ٧: ٢٤٧، ورواه في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ٥١٩ ح٢١٦٧، وتاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢١٢.
٣. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٥.
٤. كنز العمّال ١٢: ١١٦ ح٣٤٢٦٩.

فلينظر إلىٰ الحسن[١].

من آذاه فقد آذىٰ النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(١٩٩) مجمع الزوائد: عن أنس بن مالك: قال بينا رسول الله ﷺ راقد في بعض بيوته على قفاه إذ جاء الحسن يدرج حتّىٰ قعد علىٰ صدر النبي ﷺ، ثمّ بال على صدره، فجئت أُميطه عنه فانتبه رسول الله ﷺ فقال: ويحك ياأنس، دع ابني وثمرة فؤادي؛ فإنّه من آذى هذا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٠٠) إحقاق الحقّ: قال رسول الله ﷺ في الحسن: ابني وثمرة فؤادي، من آذىٰ هذا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[٣].

إنّه يصلح بين فئتين من المسلمين

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠١) البخاري: قال الحسن: لقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي عليه السلام إلىٰ جنبه، وهو يقبل على الناس مرّة وعليه أُخرىٰ ويقول: إنّ ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[٤].

---

١. وسائل الشيعة ١: ٣٦، نقلاً عن مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٥.

٢. مجمع الزوائد ١: ٢٨٤.

٣. إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ١١: ٤٧.

٤. صحيح البخاري ٣: ١٧٠، ورواه أيضاً في مسند أحمد ٥: ٤٩.

عن طريق الإمامية:

(٢٠٢) المناقب: عن عبدالله بن بريدة، عن ابن عباس قال: انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه أحد، فمال إلىٰ حائط فقعد فيه وقعدت إلىٰ جانبه، فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسّل وجهه وعلّقت عليه سبحة، فبسط النبي صلى الله عليه وآله يديه ومدّها ثمّ ضمّ الحسن إلىٰ صدره وقبّله، وقال: إنّ ابني هذا سيد، ولعلّ الله عزّ وجلّ يصلح به بين فئتين من المسلمين[1].

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٥.

فضائل الإمام الحسين عليه السلام وأوصافه

حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله له

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٣) المستدرك: عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حامل الحسين ابن علي وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه[١].

(٢٠٤) المستدرك: عن نعيم بن عبدالله، عن أبي هريرة قال: ما رأيت الحسين ابن علي إلّا فاضت عيني دموعاً؛ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي واتّكأ عليّ، فانطلقت معه حتّىٰ جاء سوق بني قينقاع... ثمّ رجع ورجعت معه، فجلس في المسجد واحتبى وقال لي: ادعُ لي لكاع، فأتىٰ حسين يشتدّ حتّىٰ وقع في حجره، ثمّ أدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فم الحسين فيدخل فاه في فيه، ويقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٠٥) البحار: عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ١٧٧.

٢. المصدر السابق ٣: ١٧٨.

حامل الحسين عليه السلام وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه[١].

إنّ النبي صلى الله عليه وآله يدلع لسانه له ويقبّله

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٦) كنز العمّال: عن زيد بن أرقم قال: كنت جالساً عند عبيدالله بن زياد إذ أُتي برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه، فأخذ قضيبه بين شفتيه، فقلت له: إنّك لتضع قضيبك في موضعٍ طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

(٢٠٧) سنن ابن ماجة: عن يعلىٰ بن مرّة: أنّهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام دعوا له، فإذا حسين يلعب في السكّة، قال: فتقدّم النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم وبسط يديه، فجعل الغلام يفرّ هاهنا وهاهنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله، حتّىٰ أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأُخرى في فأس[٣] رأسه فقبّله...[٤].

(٢٠٨) الأدب المفرد: عن معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمع أُذناي هاتان وبصر عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن أو الحسين عليهما السلام على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إرقَ، فرقى الغلام حتّى وضع قدميه علىٰ صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح فاك، ثم قبّله[٥].

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٤، نقلاً عن الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٤٩.

٢. كنز العمّال ١٣: ٦٧٢ ح٣٧٧١٨، وذكره العسقلاني في فتح الباري ٨: ٦٩ وقال فيه: فقلت: ارفع قضيبك، فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وآله في موضعه، يعني: في موضع القضيب.

٣. فأس: أي طرف مؤخّر الرأس المشرف على القفا.

٤. سنن ابن ماجة ١: ٥١، باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام ح١٤٤، ورواه أيضاً في الأدب المفرد للبخاري: ٨٥ ح٣٦٤، إلّا أنّه جاء فيه «اعتنقه» بدل «قبّله».

٥. الأدب المفرد: ٦٢ باب الانبساط إلى الناس ح٢٤٩، عنه مجمع الزوائد ٩: ١٧٦.

(٢٠٩) صحيح ابن حبّان: عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدلع لسانه للحسين، فيرى الصبي حمرة لسانه فيهشّ إليه[١].

عن طريق الإمامية:

(٢١٠) البحار: عن أنس بن مالك قال: شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين، ويقول: إنّه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لأسوءنّك! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل موضع قضيبك من فيه[٢].

(٢١١) العوالم: عن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل: أنّهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن في فمه، فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه علىٰ موضع قضيبك... ثمّ انتحب باكياً[٣].

(٢١٢) البحار: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً، عن بعض الصحابة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسين كما يمصّ الرجل السُكّرة[٤].

(٢١٣) البحار: عن عبدالرحمان الأعرج، عن أبي هريرة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله... إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبّله، ثمّ قال: حُزُقّة حُزُقّة تَرَقَّ عينَ بقّة، ووضع فمه علىٰ فمه[٥].

(٢١٤) الأمالي: روي: أنّه صلى الله عليه وآله كان يدلع لسانه للحسين بن علي عليه السلام وهو صبي، فيرى لسانه فيهشّ له[٦].

---

١. صحيح ابن حبّان ١٢: ٤٠٨.

٢. بحار الأنوار ٤٥: ١١٨.

٣. العوالم، (الإمام الحسين) للشيخ عبدالله البحراني: ٣٨٥.

٤. بحار الأنوار ٤٥: ٣١٤.

٥. المصدر السابق ٣٦: ٣١٢.

٦. الأمالي للسيد المرتضى: ١٦٩.

دعاء النبي ﷺ لمحبّيه

عن طريق أهل السنّة:

(٢١٥) مسند أحمد: عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري: أنّه خرج مع رسول الله ﷺ إلىٰ طعام دُعوا له، قال: فاستمثل رسول الله ﷺ...، فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب...، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتّىٰ أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه، فوضع فاه علىٰ فيه فقبّله وقال:... أحبّ الله من أحبّ حسيناً[١].

عن طريق الإمامية:

(٢١٦) الأمالي: روي أنّ النبي ﷺ خرج مع أصحابه إلىٰ طعام دُعوا له، فإذا بالحسين عليه السلام وهو صبي يلعب مع صبية في السكّة... ورسول الله ﷺ يضاحكه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأُخرى تحت فاس رأسه وأقنعه، فقبّله وقال: ... أحبّ الله من أحبّ حسيناً[٢].

إنّ بكاءه يؤذي النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(٢١٧) مجمع الزوائد: عن يزيد بن أبي زياد قال: خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمرّ علىٰ بيت فاطمة عليها السلام، فسمع حسيناً يبكي، فقال: ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني؟![٣]

---

١. مسند أحمد ٤: ١٧٢، ورواه أيضاً في سنن ابن ماجة ١: ٥١ باب فضل الحسن والحسين ح١٤٦، وسنن الترمذي ٥: ٣٢٤ ح٣٨٦٤.

٢. الأمالي للسيد المرتضى ١: ١٥٧.

٣. مجمع الزوائد ٩: ٢٠١، نقلاً عن المعجم الكبير ٣: ١١٦ ح٢٨٤٧.

عن طريق الإمامية:

(٢١٨) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: عن ابن عباس: قالت فاطمة عليها السلام للحسين عليه السلام: ياولدي، مرّ يوماً جدّك علىٰ منزلي وأنت تبكي في المهد، فدخل أبي وقال لي: سكّتيه يافاطمة، ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني، وكذلك الملائكة بكاؤه يؤذيهم؟![1]

إنّ النبي صلى الله عليه وآله منه وهو من النبي

عن طريق أهل السنّة:

(٢١٩) مسند أحمد: عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري: أنّه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ طعام دُعوا له... فاستقبل رسول الله أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذه قال: فطفق الصبي هاهنا مرّة وهاهنا مرّة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتّىٰ أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبّله، وقال: حسين منّي وأنا من حسين[2].

عن طريق الإمامية:

(٢٢٠) كامل الزيارات: عن يعلىٰ بن مرّة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين منّي وأنا من حسين[3].

(٢٢١) كلمات الإمام الحسين: عن ابن عباس:... قالت فاطمة عليها السلام ـ للحسين ـ: والله ياولدي، إنّي سمعته كثيراً يقول ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: حسين منّي وأنا منه، ألا ومن آذى حسيناً فقد آذاني[4].

---

١. كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشيخ الشريفي: ٣٤، وانظر لواعج الأشجان للسيد محسن: ١٢.

٢. مسند أحمد ٤: ١٧٢، ورواه أيضاً في سنن ابن ماجة ١: ٥١ باب فضل الحسن والحسين ح١٤٤، وسنن الترمذي ٥: ٣٢٤ ح٣٨٦٤.

٣. كامل الزيارات: ١١٦، ورواه في الإرشاد ٢: ١٢٧، عنه بحار الأنوار ٢٧: ٧٤.

٤. كلمات الإمام الحسين: ٣٤.

إنّه سيّد شباب أهل الجنّة

عن طريق أهل السنّة

(٢٢٢) تاريخ دمشق: عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلىٰ سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسين بن علي[١].

(٢٢٣) البداية والنهاية: عن ربيع بن سعد، عن أبي سابط قال: دخل الحسين بن علي المسجد، فقال جابر بن عبدالله: مَن أحبّ أن ينظر إلىٰ سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٢٤) البحار: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسين بن علي[٣].

إنّه سبط من الأسباط

عن طريق أهل السنّة:

(٢٢٥) مسند أحمد: عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري: أنّه خرج مع رسول الله إلى طعام له... فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله ﷺ يضاحكه، حتّىٰ أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبّله وقال:... حسين سبط من الأسباط[٤].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٣٦.

٢. البداية والنهاية ٨: ٢٢٥.

٣. بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٨.

٤. مسند أحمد ٤: ١٧٢، ورواه أيضاً في سنن ابن ماجة ١: ٥١ باب فضل الحسن والحسين ح ١٤٤.

عن طريق الإمامية:

(٢٢٦) كامل الزيارات: عن يعلىٰ بن مرّة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... حسين سبط من الأسباط[١].

إنّه أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء

عن طريق أهل السنّة:

(٢٢٧) المصنّف: عن أبي إسحاق، عن الوليد بن العيزار قال: بينا عمرو بن العاص في ظلّ الكعبة إذ رأس الحسين بن علي مقبلاً، فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء[٢].

(٢٢٨) كنز العمّال: عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال في حديث: كنت في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبدالله بن عمرو، فمرّ بنا حسين بن علي، فسلّم فردّ عليه القوم، فقال عبدالله بن عمرو: ألا أُخبركم بأحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء؟ قالوا: بلىٰ، قال: هو هذا الماشي...، فقال له حسين: أعلمت يا عبدالله، أنّي أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء؟ قال: إي وربّ الكعبة، قال: فما حملك علىٰ أن قاتلتني وأبي يوم صفّين[٣]؟!

عن طريق الإمامية:

(٢٢٩) المناقب: الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن ينظر إلىٰ أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء فلينظر إلى الحسين[٤].

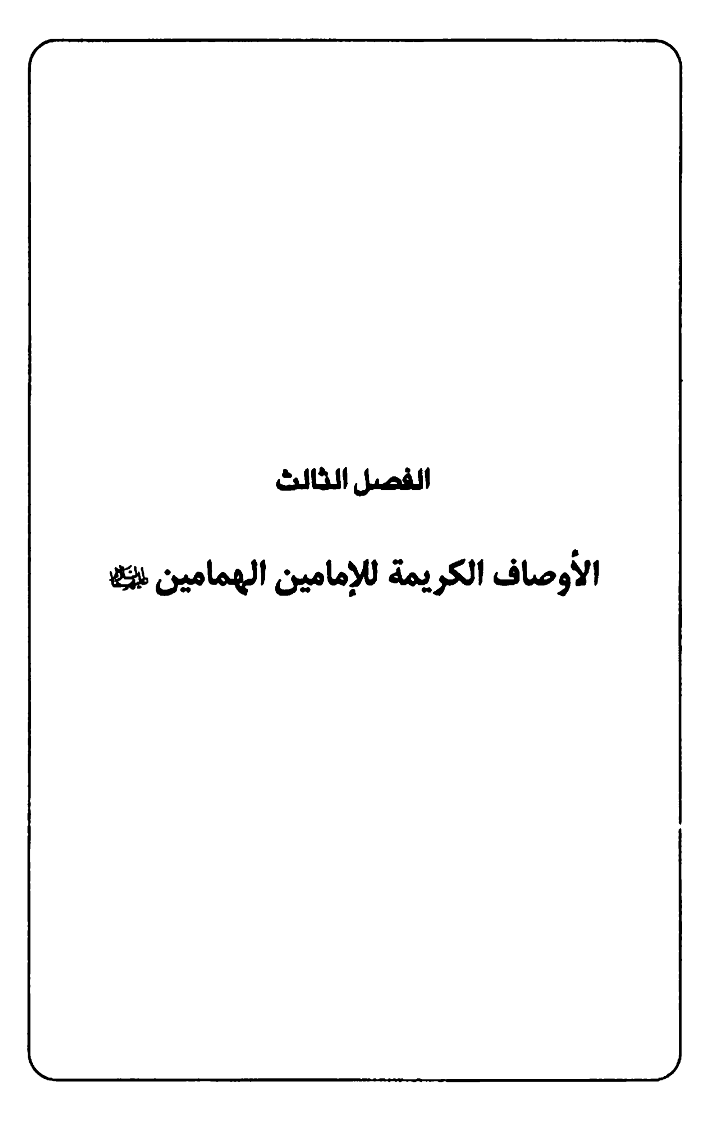
---

١. كامل الزيارات: ١١٦.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢٦٩ ح١١٧ وفي ينابيع المودة ٢: ٤٣: بينما عبدالله بن عمر جالس... إذ رأىٰ.

٣. كنز العمّال ١١: ٣٤٣ ح٣١٦٩٥.

٤. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٢٨.



الفصل الثالث

الأوصاف الكريمة للإمامين الهمامين عليهما السلام

بعض شمائل الإمام الحسن عليه السلام

عبادته

عن طريق أهل السنّة:

(۲۳۰) المستدرك: عن يعلىٰ بن عبيدالله بن الوليد، عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: لقد حجّ الحسن بن علي خمساً وعشرين حجّة ماشياً، وأنّ النجائب لتقاد معه[1].

(۲۳۱) السنن الكبرى: عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: قال ابن عباس: ما ندمتُ علىٰ شيء فاتني في شبابي، إلّا أنّي لم أحجّ ماشياً، ولقد حجّ الحسن بن علي رضي الله عنهما خمساً وعشرين حجّة ماشياً، وأنّ النجائب لتقاد معه[2].

عن طريق الإمامية:

(۲۳۲) الأمالي: عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام: أنّ الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ ماشياً، وربّما مشىٰ حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكىٰ... ، وكان إذا قام

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٩.

٢. السنن الكبرى ٤: ٣٣١.

في صلاته ترتعد فرائصه بين يدَي ربّه عزّ وجلّ[١].

(٢٣٣) البحار: قال الصادق عليه السلام: إنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجّةً ماشياً... وفي خبر:...حجّ عشرين حجّةً على قدميه[٢].

(٢٣٤) البحار: عن قاسم بن عبدالرحمان، عن محمد بن علي عليه السلام: قال الحسن: إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمشِ إلىٰ بيته، فمشى عشرين مرّةً من المدينة على رجليه[٣].

زهده

عن طريق أهل السنّة:

(٢٣٥) السنن الكبرى: عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس:... لقد قاسم الله ـ الحسن بن علي ـ ماله ثلاث مرّات، حتّىٰ أنّه يُعطي الخفّ ويمسك النعل[٤].

عن طريق الإمامية:

(٢٣٦) المناقب: عن علي بن جذعان: أنّ الحسن بن علي خرج من ماله مرّتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرّات، حتّى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً[٥].

(٢٣٧) البحار: قال الصادق عليه السلام: ... قاسم الله تعالى ـ الحسن بن علي ـ ماله مرّتين. وفي خبرٍ: قاسم ربّه ثلاث مرّات[٦].

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٤٤.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩، نقلاً عن مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٠.

٣. المصدر السابق.

٤. السنن الكبرى ٤: ٣٣١.

٥. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٠، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩.

٦. بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩.

سخاؤه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٣٨) تاريخ دمشق: عن حارثة، عن علي عليه السلام أنّه خطب الناس، ثمّ قال: إنّ ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسمه بينكم محضر الناس، فقام الحسن فقال: إنّما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس، ثمّ كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٣٩) شرح الأخبار: عن عبدالله بن موسى، عن علي عليه السلام أنّه خطب الناس فقال: إنّ ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسمه بينكم فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام فقال: إنّما جمعته للفقراء، فقام كثير من الناس وجلس كثير، وكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس[2].

حلمه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٤٠) تاريخ دمشق: عن عبيدالله بن عباس، عن شيخ من بني جمح، عن رجل من أهل الشام قال: قدمت المدينة فرأيت رجلاً جهري كحالة، فقلت: من هذا؟ قالوا: الحسن بن علي، فحسدت والله علياً أن يكون له ابن مثله، قال: فأتيته فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ قال: إي ابنه، فقلت: بك وبأبيك وبك وبأبيك! قال: وأزم لا يردّ إليّ شيئاً، ثمّ قال: أراك غريباً، فلو استحملتنا حملناك، وإن استرفدتنا رفدناك، وإن استعنت بنا أعنّاك. قال: فانصرفت والله عنه وما في الأرض أحد أحبّ إليّ منه[3].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٤٥، ورواه أيضاً في تهذيب الكمال ٦: ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٣: ٢٦١.

٢. شرح الأخبار ٣: ٩٧.

٣. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٤٧.

عن طريق الإمامية:

(٢٤١) المناقب: عن المبرّد وابن عائشة: أنّ شامياً رآه ـ الحسن بن علي ـ راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه وضحك، وقال: أيها الشيخ، أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلىٰ وقت ارتحالك كان أعود عليك؛ لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريقاً ومالاً كثيراً. فلمّا سمع الرجل كلامه، بكىٰ ثمّ قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ. وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلىٰ أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم[١].

علمه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٤٢) كنز العمّال: عن الحارث الأعور: أنّ علياً سأل ابنه الحسن عن أشياء من المروءة، قال: يابنيّ، ما السداد؟ قال: ياأبتِ، دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المرء ماله، قال: فما الدقّة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً، قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٤، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٤.

والنكول على العدو، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم الله لها وإن قلّ، فإنّما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كلّ شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومقارعة أشدّ الناس، قال: فما الذلّ؟ قال: الفزع عند المصدومة، قال: فما الجرأة؟ قال: مواقعة الأقران، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لايعنيك، قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلّ ما استوعيته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك، قال: فما السّناء؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح، قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة، والاحتراس من الناس بسوء الظنّ هو الحزم، قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قال: فما السفه؟ قال: اتّباع الدناءة ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟ قال: السيد الأحمق في المال المتهاون في عرضه يُشتَم فلايجيب، المتحرّن بأمور عشرته هو السيد[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٤٣) معاني الأخبار: عن مقداد بن شريح بن هاني، عن أبيه شريح قال: سأل أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي فقال: يابني، ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعته، قال: فما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك، قال: فما المجد؟ قال: حمل المغارم وابتناء المكارم، قال: فما السماحة؟ قال: إجابة السائل وبذل النائل، قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلفاً، قال: فما

---

١. كنز العمّال ١٦: ٢١٥ ـ ٢١٦ ح ٤٤٢٣٧.

الدقّة؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقير، قال: فما الكلفة؟ قال: التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك، قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها، والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً[1].

(٢٤٤) تحف العقول: عن الإمام السبط التقي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في أجوبته عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره في معانٍ مختلفة: قيل له عليه السلام: ما الزهد؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا، قيل: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قيل: ما السداد؟ قال: دفع المنكر بالمعروف، قيل: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قيل: فما النجدة؟ قال: الذبّ عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة، قيل: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم[2] وأن تعفو عن الجرم.

قيل: فما المروءة؟ قال: حفظ الدين، وإعزاز النفس، ولين الكنف[3]، وتعهّد الصنيعة[4]، وأداء الحقوق، والتحبّب إلى الناس، قيل: فما الكرم؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة، وإطعام الطعام في المحلّ[5]، قيل: فما الدنيئة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قيل: فما اللؤم؟ قال: قلّة الندى، وأن ينطق بالخنى[6]، قيل: فما السماح؟ قال: البذل في السرّاء والضرّاء، قيل: فما الشحّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً، قيل: فما الإخاء؟ قال: الإخاء في الشدة والرخاء، قيل: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول على العدوّ.

---

١. معاني الأخبار: ٤٠١ـ٤٠٢.

٢. الغُرم: ما يلزم أداؤه.

٣. الكَنَف: الجانب والناحية.

٤. تعهّد الصنيعة: إصلاحها وإنماؤها.

٥. المحلّ: الشدة والجدب.

٦. الندى: الجود والفضل، والخنى: الفحش في الكلام.

قيل: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم لها وإن قلّ، قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء، قيل: فما الجود؟ قال: بذل المجهود، قيل: فما الكرم؟ قال: الحفاظ في الشدة والرخاء، قيل: فما الجرأة؟ قال: مواقفة[1] الأقران، قيل: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومنازعة أعزّاء الناس[2]، قيل: فما الذلّ؟ قال: الفرق عند المصدوقة[3]، قيل: فما الخرق؟ قال: مناواتك أميرك ومن يقدر على ضرّك، قيل: فما السناء[4]؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح، قيل: فما الحزم؟ قال: طول الأناة، والرفق بالولاة، والاحتراس من جميع الناس، قيل: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران.

قيل: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك، قيل: فما السفه؟ قال: اتّباع الدناءة ومصاحبة الغواة، قيل: فما العَي[5]؟ قال: العبث باللحية، وكثرة التنحنح عند المنطق، قيل: فما الشجاعة؟ قال: موافقة الأقران والصبر عند الطعان، قيل: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لايعنيك، قيل: وما السفاه[6]؟ قال: الأحمق في ماله، المتهاون بعرضه، قيل: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه[7][8].

---

١. المواقفة ـ بتقديم القاف ـ: المحاربة، يقال: واقفه في الحرب أو الخصومة، أي: وقف كلٌّ منهما مع الآخر.

٢. أعزّ الناس: أقواهم.

٣. الفَرَق: الخوف والفزع، والمصدوقة: الصدق.

٤. السناء: الرفعة.

٥. العَي: العجز عن الكلام.

٦. السَفاه: مصدر سفه.

٧. العِرس: حليلة الرجل ورحلها. وفي البداية والنهاية ٨: ٤٤: احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.

٨. تحف العقول: ٢٢٥ـ٢٢٧.

بعض شمائل الإمام الحسين عليه السلام

عبادته

عن طريق أهل السنّة:

(٢٤٥) المصنّف: عن حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه قال: حجّ الحسين بن علي ماشياً ونجائبه تُقاد إلىٰ جنبه[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٤٦) المناقب: عن أبانة بن بطة: قال عبدالله بن عبيد أبو عمير: لقد حجّ الحسين بن علي خمساً وعشرين حجّةً ماشياً، وأنّ النجائب تُقاد معه[٢].

(٢٤٧) مستدرك الوسائل: عن أبي عمير عبدالله بن عبيد أنّه قال: لقد حجّ الحسين ابن علي عليه السلام خمساً وعشرين حجّة، وأنّ النجائب لتُقاد بين يديه[٣].

تواضعه

عن طريق أهل السنّة:

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ٤: ٥٤١، ورواه في المعجم الكبير ٣: ١١٥ ح ٢٨٤٤.

٢. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٢٤.

٣. مستدرك الوسائل ٨: ٤٩.

(٢٤٨) تاريخ دمشق: يزيد بن عياض بن جُعْدُبة عن أبي بكربن محمد بن عمرو بن حزم قال: مرّ الحسين بمساكين يأكلون في الصُفَّة، فقالوا: الغداء، فنزل وقال: إنّ الله لايحبّ المتكبّرين فتغدّىٰ معهم، ثم قال لهم: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم، فمضىٰ بهم إلى منزله، فقال للرباب: أخرجي ما كنت تدّخرين[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٤٩) البحار: عن مسعدة: مرّ الحسين بن علي عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساءً لهم وألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلمّ يابن رسول الله، فثنّىٰ وركه فأكل معهم، ثم تَلا: ﴿إنّ الله لايحبّ المتكبّرين﴾ ثم قال: أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم يابن رسول الله، فقاموا معه حتّىٰ أتوا منزله، فقال للجارية: أخرجي ما كنت تدّخرين[2].

علمه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٥٠) تاريخ دمشق: عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّه بينما هو يحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال له: يابن عباس، تفتي الناس في النملة والقملة، صف لي إلهك الذي تعبد! فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله، وكان الحسين بن علي جالساً، فقال: إليّ يابن الأزرق، قال: لست إيّاك أسأل، قال ابن عباس: يابن الأزرق، إنّه من أهل بيت النبوة وهم ورثة العلم، فأقبل نافع نحو الحسين فقال له الحسين: يانافع، إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس، سائلاً إذا كبا عن المنهاج، ظاعناً بالاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل. يابن الأزرق، أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأُعرّفه بما عرّف به نفسه: لايدرك بالحواس، ولايقاس بالناس، قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقص، يوحّد

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٨١.

٢. بحار الأنوار ٤٤: ١٨٩، نقلاً عن تفسير العياشي ٢: ٢٥٧.

ولايبعّض، معروف بالآيات ،موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هـو الكـبير المـتعال. فبكى ابن الأزرق وقال: ياحسين، ما أحسن كلامك![1]

عن طريق الإمامية:

(٢٥١) التوحيد: عن عكرمة قال: بينما ابن عباس يحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يابن عباس، تفتي في النملة والقملة، صف لنـا إلهك الذي تـعبده! فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عزّ وجلّ، وكان الحسين بن علي عليهما السلام جالساً ناحية، فقال: إليّ يابن الأزرق، فقال: لست إيّاك أسأل، فقال ابن عباس: يابن الأزرق، إنّه من أجلّ بيت النبوة وهم ورثة العلم، فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين فقال له الحسين عليه السلام: يانافع، إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتـماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل. يابن الأزرق، أصف إلهي بما وصف نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه: لايدرك بالحواس، ولايقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير مقتص، يـوحّد ولا يـبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هو الكبير المتعال[2].

شجاعته

عن طريق أهل السنّة:

(٢٥٢) تاريخ الطبري: عن الحجّاج بن عبدالله بن عمّار بن عبد يغوث البارقي، وعتب علىٰ عبدالله بن عمّار بعد ذلك مشهده قتل الحسين... قال: فشدّ عليه رجّالة ممّن عن يمينه وشماله، فحمل على من عن يمينه حتّىٰ ابذعروا، وعلى من عـن شماله حتّىٰ ابذعروا، وعليه قميص له من خزّ وهو مـعتمّ، قـال: فـوالله مـا رأيت

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٨٢ ـ ١٨٣.

٢. التوحيد للشيخ الصدوق: ٨٠.

مكسوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولا أمضى جناناً منه، ولا أجر مقدماً، والله ما رأيت قبله ولا بعده إذ كانت الرجّالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، قال: فوالله إنّه لكذلك[١].

(٢٥٣) تاريخ الطبري: عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف:... فقال له ـ للوليد حاكم المدينة ـ مروان:... احبس الرجل (الحسين عليه السلام) ولا يخرج من عندك حتّىٰ يبايع أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين فقال: يابن الزرقاء، أنت تقتلني أم هو؟ كذبت والله وأثمت، ثم خرج فمرّ بأصحابه فخرجوا معه حتّىٰ أتىٰ منزله[٢].

(٢٥٤) مجمع الزوائد: عن ابن عباس قال: استأذنني حسين في الخروج، فقال: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لشبكت بيدي في رأسك، فكان الذي ردّ عليّ أن قال: لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي حرم الله ورسوله، قال: فذلك الذي سلا بنفسي عنه[٣].

(٢٥٥) البداية والنهاية:... فقال الحسين عليه السلام بعد قول قيس بن أشعث له: ألا تنزل على حكم بني عمّك...: لا والله، لا أُعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ لهم إقرار العبيد[٤].

عن طريق الإمامية:

(٢٥٦) اللهوف في قتلى الطفوف: عن حميد بن مسلم قال: فوالله ما رأيت مكسوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٥.

٢. المصدر السابق: ٢٥١.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٩٢، ورواه أيضاً في المعجم الكبير ٣: ١٢٠، وتاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٠٠.

٤. البداية والنهاية ٨: ١٩٤.

يحمل فيهم، ولقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً فيهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثمّ يرجع إلىٰ مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلّا بالله[١].

(٢٥٧) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا:... فلم يبقَ مع الحسين عليه السلام أحد إلّا ثلاثة رهط من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه، حتّىٰ قُتل الثلاثة وبقي وحده، وقد أُثخن بالجراح في رأسه وبدنه، فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرّقون عنه يميناً وشمالاً، فقال حميد بن مسلم: فوالله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً منه عليه السلام، إن كانت الرجّالة لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزىٰ إذا شدّ فيها الذئب[٢].

(٢٥٨) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة: قالوا:... فقال له ـ الوليد ـ مروان:... احبس الرجل ـ الحسين ـ فلا يخرج من عندك حتّىٰ يبايع أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام فقال: أنت يابن الزرقاء تقتلني أم هو؟ كذبت والله وأثمت، وخرج (يمشي ومعه) مواليه حتّىٰ أتى منزله[٣].

(٢٥٩) البحار: عن بشر بن عاصم: سمعت ابن الزبير يقول: قلت للحسين بن علي عليه السلام: إنّك تذهب إلىٰ قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك! فقال: لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي مكّة عرض به[٤].

(٢٦٠) المناقب: وقيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمّك، قال: لا والله، لا أُعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفِرّ فِرار العبيد[٥].

---

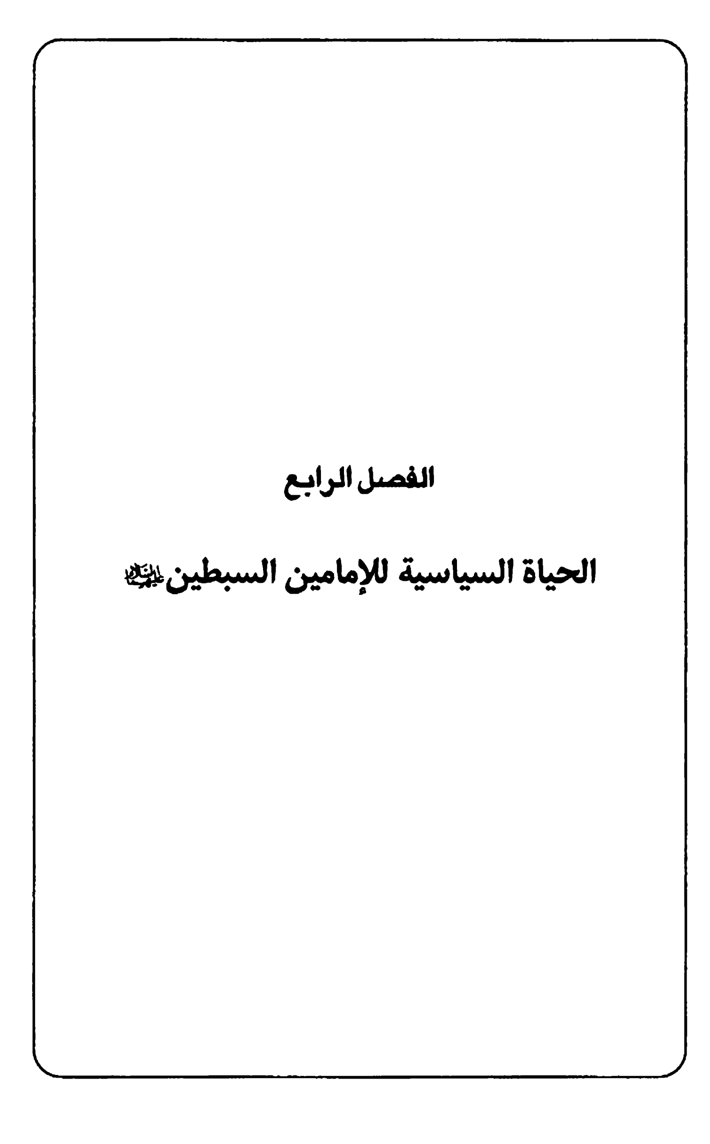
١. اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٠.

٢. الإرشاد ٢: ١١٢.

٣. المصدر السابق: ٣٣.

٤. بحار الأنوار ٤٤: ١٨٥.

٥. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٢٤.



الفصل الرابع

الحياة السياسية للإمامين السبطين عليهما السلام

الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام

مكانته بعد أبيه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦١) المستدرك: عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن ابن علي الناس حين قُتل علي، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي [الذين] كان جبرئيل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي [الذين] أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودّتهم علىٰ كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾، فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٦٢) الأمالي: عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢.

علي عليه السلام... ، ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ واقتراف الحسنة مودتنا[1].

بيعة الناس له

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٣) تاريخ الطبري: عن زياد بن عبدالله البكائي، عن عوانة في حديث: فقالوا (أي أصحاب علي عليه السلام): قد هلك أمير المؤمنين عليه السلام فلمن نبايع؟ قال جارية بن قدامة: لمن بايع له أصحاب علي، فتثاقلوا، ثمّ بايعوا، ثم سار ـ جارية بن قدامة ـ حتّىٰ أتى المدينة...، ثمّ قال ـ جارية بن قدامة ـ لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي، فبايعوه[2].

عن طريق الإمامية:

(٢٦٤) الإرشاد: عن عوانة: ولمّا قُبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام وذكر حقّه، فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم[3].

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٧١.
٢. تاريخ الطبري ٤: ١٠٧، فتح الباري ١٣: ٥٣.
٣. الإرشاد ٢: ٧.

امتحانه لأصحابه في ساباط

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٥) مقاتل الطالبيّين: عن أبي إسحاق في حديث: فنزل ـ الحسن عليه السلام ـ ساباط دون القنطرة، فلمّا أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة، وصعد المنبر فخطبهم، فحمد الله فقال: الحمد لله كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلّا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله أرسله بالحقّ وائتمنه على الوحي. أمّا بعد، فوالله إنّي لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينةً، ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا وإنّي ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولاتردّوا عليّ رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإيّاكم لِما فيه المحبّة والرضا[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٦٦) الإرشاد: عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا في حديث: فنزل الحسن عليه السلام بساباط دون القنطرة وبات هناك، فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعة له؛ ليتميّز بذلك أولياؤه من أعدائه... فأمر أن ينادى في الناس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا، فصعد المنبر فخطبهم، فقال: الحمد لله بكلّ ما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلّا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق وائتمنه على الوحي صلّى الله عليه وآله. أمّا بعد، فوالله إنّي لأرجو أن أكون قد أصبحت ـ بحمد الله ومنّه ـ وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة، ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا وإنّي ناظر لكم خيراً من نظركم

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٤١.

لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولاتردّوا عليَّ رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرضا[1].

حوادث ساباط

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٧) مقاتل الطالبيّين: قال أبو الفرج: فنظر الناس ـ بعد خطبة الحسن ﷺ ـ بعضهم إلىٰ بعض وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل! ثمّ شدّوا على فسطاطه فانتهبوه حتّىٰ أخذوا مصلّاه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبدالرحمان بن عبدالله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه على عاتقه، فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء، ثمّ دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده ولاموه وضعّفوه لما تكلّم به، فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان، فدعوا له، فأطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم.

فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له: الجراح بن سنان، فلمّا مرّ في مظلم ساباط قام إليه فأخذ بلجام بغلته وبيده معول، فقال: الله أكبر ياحسن، أشركت كما أشرك أبوك من قبل! ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذه فشقّته حتّىٰ بلغت أُربيّته! فسقط الحسن ﷺ إلىٰ الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه وخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب عبدالله بن الخطل فنزع المعول من يد الجرّاح بن سنان فخضخضه به وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه فقطع أنفه، ثم أخذوا الآجرّ فشدخوا وجهه ورأسه حتّىٰ قتلوه، وحُمل الحسن ﷺ على سرير إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي والياً عليها من قبله، وكان علي ولّاه فأقرّه الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه[2].

---

١. الارشاد ٢: ١١.

٢. مقاتل الطالبيّين: ٤٠ ـ ٤١.

عن طريق الإمامية:

(٢٦٨) الإرشاد: عن أشعث بن سوّار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا: فنظر الناس -بعد خطبته عليه السلام- بعضهم إلىٰ بعض، وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل! ثمّ شدّوا على فسطاطه فانتهبوه، حتّىٰ أخذوا مصلّاه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبدالرحمان بن عبدالله بن جِعَال الأزدي فنزع مِطْرَفه عن عاتقه، فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء، ثمّ دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان، فدعوا له، فأطافوا به ودفعوا الناس عنه، وسار ومعه شوب من الناس.

فلمّا مرّ في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بني أسد يقال له: الجرّاح بن سنان، فأخذ بلجام بغلته وبيده مِغوَل[1] وقال: الله أكبر أشركت ياحسن كما أشرك أبوك من قبل! ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب إليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام يقال له: عبدالله بن خطل الطائي، فانتزع المِغوَل من يده وخَضْخَضَ به جوفه، وأكبّ عليه آخر يقال له: ظبيان بن عمارة، فقطع أنفه فهلك من ذلك وأُخذ آخر كان معه فقُتل، وحُمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن، فأُنزل به على سعد بن مسعود الثقفي -وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها فأقرّه الحسن عليه السلام على ذلك- واشتغل بنفسه يعالج جرحه[2].

قبوله الصلح مع معاوية وحكمة ذلك

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٩) تاريخ دمشق: عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليه السلام بالنخيلة حين

---

١. المِغوَل: سيف دقيق له قفاً يكون غمده كالسوط.

٢. الإرشاد ٢: ١١ـ١٢.

صالحه معاوية، فقال له معاوية: إذا كان ذا فقم فتكلّم وأخبر الناس أنّك قد سلّمت هذا الأمر لي ـ وربّما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته لي ـ فقام فخطب على المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، قال الشعبي: وأنا أسمع، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ أكيس الكيّس التقي، وإنّ أحمق الحمق الفَجور، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إمّا كان حقّاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأُمة وحقن دمائهم، أو يكون حقّاً كان لامرئٍ أحقّ به منّي ففعلت ذلك، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٧٠) كشف الغمّة: عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالح معاوية بالنخيلة، فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنّك تركت هذا الأمر وسلّمته، فقام الحسن عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فإنّ أكيس الكيّس التقي وأحمق الحمق الفَجور، وإنّ هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية: إمّا يكون حقّ امرئٍ فهو أحقّ به منّي، وإمّا أن يكون حقّاً لي فقد تركته إرادة إصلاح الأُمة وحقن دمائها، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين[2].

(٢٧١) البحار: قد روي أنّه عليه السلام ـ الحسن عليه السلام ـ لمّا طالبه معاوية بأن يتكلّم على الناس ويعلمهم ما عنده في هذا الباب، قام فحمد الله تعالىٰ وأثنى عليه، ثم قال: إنّ أكيس الكيّس التقي، وأحمق الحمق الفَجور. أيها الناس، إنّكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس[3] رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وإنّ

---

١. المعجم الكبير ٣: ٢٦.

٢. كشف الغمّة ٢: ١٨٩، عنه بحار الأنوار ٤٤: ٦٢.

٣. جابلق وجابلص: مدينتان إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، ليس خلفهما أساس. كذا في كتاب العين ٥: ٢٤٣. والظاهر الصحيح: جابلص بدل جابرس، وجاء في لسان العرب ٧: ١٠: جابلق وجابلص مدينتان ←

الله قد هداكم بأوليـاء محمد ﷺ، وإنّ معاوية نـازعني حـقّاً هـو لي فـتركته لصلاح الأُمّة وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، فقد رأيت أن أُسالمه، ورأيت أنّ ما حقن الدماء خير ممّا سفكها، وأردت صـلاحكم، وأن يكون ما صنعت حجّة على من كان يتمنّى هذا الأمر، وإن أدري لعلّه فـتنة لكـم ومتاع إلىٰ حين[1].

← إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، ليس وراءهما شيء، روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما حـديث ذكر فيه هاتين المدينتين.

١. بحار الأنوار ٤٤: ٣٠.

الحياة السياسية للإمام الحسين عليه السلام

موقفه من بيعة يزيد

عن طريق أهل السنّة:

(٢٧٢) تاريخ الطبري: عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف: ولّي يزيد في هلال رجب سنة ٦٠هـ... ولم يكن ليزيد همّة حين ولّي إلّا بيعة الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد... فكتب إلى الوليد...: أمّا بعد، فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وعبدالله ابن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتّىٰ يبايعوا، والسلام. فلمّا أتاه نعيُ معاوية فظع به وكبر عليه، فبعث إلىٰ مروان بن الحكم فدعاه إليه... واستشاره الوليد في الأمر... قال ـ مروان ـ: فإنّي أرى أن تبعث الساعة إلىٰ هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فإن فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم، وإن أبوا قدّمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية... فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان ـ وهو إذ ذاك غلام حدث ـ إلى الحسين عليه السلام وعبدالله بن الزبير يدعوهما، فوجدهما في المسجد... فقال: أجيبا الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف الآن نأتيه... فقام الحسين عليه السلام فجمع مواليه وأهل بيته، ثمّ أقبل يمشي حتّىٰ انتهى إلىٰ باب الوليد، وقال لأصحابه، إنّي داخل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا

فاقتحموا عليَّ بأجمعكم، وإلّا فلا تبرحوا حتّى أخرج إليكم، فدخل... فأقرأه الوليد الكتاب ونعىٰ له معاوية ودعاه إلى البيعة، فقال حسين ﷺ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون... أمّا ما سألتني من البيعة فإنّ مثلي لايعطي بيعته سرّاً، ولاأراك تجتزي بها منّي سرّاً دون أن نظهرها على رؤوس الناس علانيةً، قال: أجل، قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً. فقال له الوليد وكان يحبّ العافية: فانصرف على اسم الله حتّىٰ تأتينا مع جماعة الناس[1].

(٢٧٣) تاريخ الطبري: عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف:... ثم بعث ـ الوليد ـ الرجال إلى حسين عند المساء... أصبحوا ثم ترون ونرىٰ، فكفّوا عنه تلك الليلة ولم يلحّوا عليه، فخرج حسين من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠... وأمّا الحسين فإنّه خرج ببنيه وإخوته وبني أخيه وجلّ أهل بيته، إلّا محمد ابن الحنفية[2].

عن طريق الإمامية:

(٢٧٤) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة، قالوا:... فلمّا مات معاوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ وكان على المدينة من قبل معاوية ـ أن يأخذ الحسين ﷺ بالبيعة له ولايرخّص له في التأخّر عن ذلك، فأنفذ الوليد إلى الحسين ﷺ في الليل فاستدعاه، فعرف الحسين ﷺ الذي أراد، فدعا جماعةً من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم: إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلّفني فيه أمراً لا أُجيبه إليه وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منّي، فصار الحسين ﷺ إلى

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٥٠ ـ ٢٥١.
٢. المصدر السابق: ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

الوليد، فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه معاوية، فاسترجع الحسين عليه السلام، ثمّ قرأ كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له، فقال له الحسين عليه السلام: إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتّىٰ أُبايعه جهراً فيعرف الناس ذلك، فقال الوليد له: أجل، فقال الحسين عليه السلام فتصبح وترى رأيك في ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله حتّىٰ تأتينا مع جماعة الناس[1].

(٢٧٥) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة:... فلمّا أصبح الوليد سرّح في أثره الرجال... فلمّا كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين بن علي عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: أصبحوا ثم ترون ونرى، فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحّوا عليه، فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحو مكة ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته، إلّا محمد ابن الحنفية رضوان الله عليه[2].

كلامه مع مروان

عن طريق أهل السنّة:

(٢٧٦) تاريخ الطبري: عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف:... فقال له ـ للوليد ـ مروان: والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع، لا قدرت منه على مثلها أبداً حتّىٰ تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل ولايخرج من عندك حتّىٰ يبايع أو تضرب عنقه! فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام فقال: يابن الزرقاء، أنت تقتلني أم هو؟! كذبت والله وأثمت، ثم خرج فمرّ بأصحابه، فخرجوا معه حتّىٰ أتى منزله[3].

---

١. الإرشاد ٢: ٣٣.

٢. المصدر السابق: ٣٤.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٢٥١.

عن طريق الإمامية:

(٢٧٧) الإرشاد: ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة: قالوا:... فقال له ـ للوليد ـ مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع، لا قدرت منه على مثلها أبداً حتّىٰ تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتّىٰ يبايع أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام وقال: أنت ـ يابن الزرقاء ـ تقتلني أو هو؟! كذبت والله وأثمت، وخرج (يمشي ومعه) مواليه حتّىٰ أتىٰ منزله[١].

كلامه مع ابن الحنفية

عن طريق أهل السنّة:

(٢٧٨) تاريخ الطبري: عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف:... فإنّه ـ محمد ابن الحنفية ـ قال له ـ للحسين عليه السلام ـ: ياأخي، أنت أحبّ الناس إليّ وأعزّهم عليّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك، تنحّ بتبعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلىٰ نفسك، فإن بايعوا لك حمدتّ الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولايذهب به مروءتك ولا فضلك. إنّي أخاف أن تدخل مصراً من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك وأُخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنّة، فإذن خير هذه الأُمّة كلّها نفساً وأباً وأُمّاً أضيعها دماً وأذلّها أهلاً. قال له الحسين عليه السلام: فإنّي ذاهب ياأخي، قال: فانزل مكة، فإن اطمأنّت بك الدار فسبيل ذلك، وإن نَبَتْ بك لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ تنظر إلىٰ ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأي، فإنّك أصوب ما يكون رأياً، وأحزمه عملاً، حتّىٰ تستقبل الأُمور

---

١. الإرشاد ٢: ٣٣.

استقبالاً ولاتكون الأُمور عليك أبداً أشكل منها حين تستدبرها استدباراً، قال: ياأخي، قد نصحت فأشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديداً موفّقاً[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٧٩) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة:... فإنّه ـ محمد ابن الحنفية ـ لمّا علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدرِ أين يتوجّه، فقال له: ياأخي، أنت أحبّ الناس إليّ وأعزّهم عليّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق إلّا لك وأنت أحقّ بها، تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس فادعُهم إلىٰ نفسك، فإن تابعك الناس وبايعوا لك حمدتّ الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك، إنّي أخاف أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك، وأُخرى عليك، فيقتتلون فتكون أنت أول الأسنّة، فإذا خير هذه الأُمّة كلّها نفساً وأباً وأُماً أضيعها دماً وأذلّها أهلاً، فقال له الحسين عليه السلام: فأين أذهب ياأخي؟ قال: انزل مكّة، فإن اطمأنّت بك الدار بها فسبيل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشَعَف الجبال، وخرجت من بلد إلىٰ بلد حتّى تنظر (ما يصير أمر الناس إليه)، فإنّك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبالاً، فقال: ياأخي، قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفّقاً[٢].

حركته إلىٰ مكّة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨٠) تاريخ الطبري: عن عبدالرحمان بن جندب قال: حدّثني عقبة بن سمعان

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٥٣.

٢. الإرشاد ٢: ٣٤ـ ٣٥.

مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة حسين عليه السلام، وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو مولى لأبيها، وهي إذ ذاك صغيرة، قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم، فقال للحسين عليه السلام أهل بيته: لو تنكّبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لايلحقك الطلب، قال: لا والله، لا أفارقه حتّىٰ يقضي الله ما هو أحبّ إليه[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٨١) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما قالوا:... فسار الحسين عليه السلام إلىٰ مكّة وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2] ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته: لو تنكّبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلّا يلحقك الطلب، فقال: لا والله، لا أفارقه حتّىٰ يقضي الله ما هو قاضٍ[3].

كلامه عند خروجه من المدينة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨٢) تاريخ الطبري: عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعد المقبري: فلمّا سار الحسين نحو مكة قال: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فلمّا دخل مكّة قال: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[4].

عن طريق الإمامية:

(٢٨٣) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة:... فسار الحسين عليه السلام إلى مكّة وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[5].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٦٠.

٢. القصص: ٢١.

٣. الإرشاد ٢: ٣٥.

٤. تاريخ الطبري ٤: ٢٥٤.

٥. الإرشاد ٢: ٣٢ـ ٣٥.

وصوله مكّة وإقبال أهلها إليه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨٤) تاريخ الطبري: عبدالرحمان بن جندب قال: حدّثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية، امرأة حسين قال:... فأقبل الحسين عليه السلام حتّىٰ نزل مكة، فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم الكعبة، فهو قائم يصلّي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي حسيناً فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كلّ يومين مرّة، ولايزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أنّ أهل الحجاز لايبايعونه ولايتابعونه أبداً ما دام حسين بالبلد، وأنّ حسيناً أعظم في أعينهم وأنفسهم منه، وأطوع في الناس منه[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٨٥) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة:... ثمّ نزلها ـ نزل الحسين عليه السلام بمكة ـ وأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلي، عندها ويطوف، ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كلّ يومين مرّة وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أنّ أهل الحجاز لايبايعونه ما دام الحسين عليه السلام في البلد، وأنّ الحسين عليه السلام أطوع في الناس منه وأجلّ[2].

كتابه إلى أشراف البصرة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨٦) تاريخ الطبري: عن الصعقب بن زهير، عن أبي عثمان النهدي قال: كتب

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

٢. الإرشاد ٢: ٣٢ ـ ٣٦.

حسين مع مولىً لهم يقال له: سليمان، وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف، فكتب إلىٰ مالك بن مسمع البكري، وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر ابن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلىٰ عمرو بن عبيدالله ابن معمر، فجاءت منه نسخة واحدة إلىٰ جميع أشرافها: أمّا بعد، فإنّ الله اصطفىٰ محمداً ﷺ على خلقه وأكرمه بنبوّته واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أُرسل به ﷺ، وكنّا أهله وأوصياءه وورثته، وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحقّ، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، فإنّ السنّة قد أُميتت، وإنّ البدعة قد أُحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٨٧) مثير الأحزان: عن داود بن أبي هند، عن الشعبي:... وكتب ـ الحسين عليه السلام ـ كتاباً إلى وجوه أهل البصرة، منهم الأحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم، والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي، وبعث الكتاب مع ذراع السدوسي، وقيل: مع سليمان المكنّى بأبي رزين، فيه: إنّي أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه، فإنّ السنّة قد أُميتت، فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد[٢].

كتب أهل الكوفة إليه وموقفه منها

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨٨) تاريخ الطبري: عن الحجّاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني في

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٦٥ـ٢٦٦.

٢. مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ١٧، عنه بحار الأنوار ٤٤: ٣٤.

حديث:... وتلاقت الرسل كلّها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي وكان آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين. أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم: أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله، والسلام[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٨٩) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما قالوا:... وتلاقت الرسل كلّها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبدالله وكانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين. أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قدما علي بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم: أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ، وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه علىٰ ذات الله، والسلام[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٦١ ـ ٢٦٣.

٢. الإرشاد ٢: ٣٨ ـ ٣٩.

كلامه مع مسلم

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٠) تاريخ الطبري: ذكر أبو المخارق الراسبي:... ثمّ دعا ـ الحسين عليه السلام ـ مسلم ابن عقيل، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبدالرحمان بن عبدالله بن الكدن الأرحبي، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجّل إليه بذلك[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٩١) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما قالوا: ودعا الحسين بن علي عليهما السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبدالرحمان بن عبدالله الأرحبي، وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجّل إليه بذلك[٢].

كتاب مسلم إليه من الطريق وجوابه له

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٢) تاريخ الطبري: ذكر أبوالمخارق:... فأقبل مسلم حتّىٰ أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودّع من أحبّ من أهله، ثمّ استأجر دليلين من قيس فأقبلا به، فضلّا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق حتّىٰ ينتهي إلى الماء، وقد كادوا أن يموتوا عطشاً، فكتب مسلم بن عقيل مع قيس ابن مسهر الصيداوي إلى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيت: أمّا بعد، فإنّي أقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلّا واشتدّ علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتّىٰ انتهينا إلى الماء فلم ننجُ إلّا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٦٢ـ٢٦٣.

٢. الإرشاد ٢: ٣٩.

بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت، وقد تطيّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام. فكتب إليه حسين عليه السلام: أمّا بعد، فقد خشيت أن لايكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجّهتك له إلّا الجبن، فامضِ لوجهك الذي وجّهتك له، والسلام[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٩٣) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما قالوا:... فأقبل مسلم حتّىٰ أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودّع من أحبّ من أهله، ثمّ استأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكّبان الطريق، فضلّا وأصابهم عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومأا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشاً. فكتب مسلم بن عقيل عليه السلام من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر: أمّا بعد، فإنّني أقبلت من المدينة مع دليلين لي فجارا عن الطريق، فضلّا واشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتّى انتهينا إلى الماء، فلم ننجُ إلّا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، وقد تطيّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام. فكتب إليه الحسين ابن علي عليه السلام: أمّا بعد، فقد خشيت أن لايكون حملك على الكتاب إليّ من الاستعفاء من الوجه الذي وجّهتك له إلّا الجبن، فامضِ لوجهك الذي وجّهتك له، والسلام[2].

كتاب مسلم له من الكوفة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٤) تاريخ الطبري: عن عمّار الدهني، عن أبي جعفر عليه السلام:... فلمّا تحدّث أهل الكوفة بمقدمه ـ مسلم بن عقيل ـ دبّوا إليه فبايعوه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً...

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

٢. الإرشاد ٢: ٣٩ ـ ٤٠.

وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين بن علي عليهما السلام يخبره ببيعة اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٩٥) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني قالوا:... وأقبلت الشيعة تختلف إليه ـ مسلم ابن عقيل ـ فكلّما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين بن علي عليهما السلام وهم يبكون، وبايعه الناس، حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً. فكتب مسلم عليه السلام إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم[٢].

كتابه لأهل الكوفة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٦) تاريخ الطبري: عن محمد بن قيس: أنّ الحسين عليه السلام أقبل حتّىٰ إذا بلغ الحاجر من بطن الرُّمَّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلىٰ أهل الكوفة، وكتب معه إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين: سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمانٍ مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدّوا، فإنّي قادم عليكم من أيامي هذه إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٣].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٥٧ ـ ٢٥٩.

٢. الإرشاد ٢: ٤١.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٢٩٧؛ وفيه: وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين عليه السلام قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة: أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفة معك فأقبل حين تقرأ كتابي، والسلام عليك، فأقبل الحسين عليه السلام بالصبيان والنساء معه لا يلوي على شيء....

عن طريق الإمامية:

(٢٩٧) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما قالوا: ولمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن الرُّمَّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ـ ويقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبدالله بن يقطر ـ إلى أهل الكوفة، ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل عليه السلام، وكتب معه إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين. سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمانٍ مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا، فإنّي قادم عليكم في أيامي هذه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

مسيره إلى العراق

١ ـ لقاؤه لعبدالله بن مطيع

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٨) تاريخ الطبري: عن محمد بن قيس:... ثمّ أقبل الحسين عليه السلام سيراً إلى الكوفة، فانتهى إلىٰ ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي وهو نازل هاهنا، فلما رأى الحسين عليه السلام قام إليه فقال: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله فأنزله، فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إليَّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبدالله بن مطيع: أذكّرك الله

---

١. الإرشاد ٢: ٧٠ وفي: ٧١: وكان مسلم بن عقيل كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة: أنّ لك هاهنا مئة ألف سيف فلاتتأخّر...

يابن رسول الله، وحرمة الإسلام أن تُنتَهك، أُنشدك الله في حرمة رسول الله ﷺ، أُنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أُميّة ليقتلنّك، ولئن قتلوك لايهابون بعدك أحداً أبداً، والله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولاتأتِ الكوفة ولاتعرضنّ لبني أُميّة! قال: فأبىٰ إلّا أن يمضي[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٩٩) الإرشاد: عن الكلبي والمدائني وغيرهما قالوا:... ثمّ أقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير نحو الكوفة، فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي وهو نازل به، فلمّا رأى الحسين عليه السلام قام إليه، فقال: بأبي أنت وأُمي يابن رسول الله ما أقدمك؟ واحتمله وأنزله، فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إليّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبدالله بن مطيع: أذكّرك الله يابن رسول الله، وحرمة الإسلام أن تُنتهك، أُنشدك الله في حرمة قريش، أُنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أُميّة ليقتلنّك، ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنّها لحرمة الإسلام تُنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب، فلاتفعل ولاتأتِ الكوفة ولاتعرضنّ نفسك لبني أُميّة، فأبى الحسين عليه السلام إلّا أن يمضي[٢].

٢ ـ لقاؤه للفرزدق

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٠) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن سليم والمذري قالا: أقبلنا حتّىٰ انتهينا إلى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فوافق حسيناً فقال له: أعطاك الله سؤلك

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٩٨.

٢. الإرشاد ٢: ٧١ ـ ٧٢.

وأمّلك فيما تحبّ، فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت: قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أُمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكلّ يوم ربنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحقّ نيّته والتقوى سريرته، ثمّ حرّك راحلته، فقال: السلام عليك ثمّ افترقنا[1].

(٣٠١) تاريخ الطبري: عن لبطة بن الفرزدق بن غالب، عن أبيه قال: حججت بأُمّي، فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج، وذلك في سنة ٦٠، إذ لقيت الحسين بن علي خارجاً من مكّة معه أسيافه وتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن علي، فأتيته فقلت: بأبي وأُمّي يابن رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لأُخذت، قال: ثمّ سألني ممّن أنت؟ فقلت: امرؤ من العراق. قال: فوالله ما فتّشني عن أكثر من ذلك واكتفى بها منّي، فقال: أخبرني عن الناس خلفك؟ قال: فقلت له: القلوب معك، والسيوف مع بني أُميّة، والقضاء بيد الله، قال: فقال لي: صدقت، قال: فسألته عن أشياء؟ فأخبرني بها من نذور ومناسك، قال: وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق[2].

عن طريق الإمامية:

(٣٠٢) البحار: عن الفرزدق أنّه قال: حججت بأُمّي في سنة ستين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكّة معه أسيافه وتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن علي عليه السلام، فأتيته وسلّمت عليه، وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأمّلك فيما تحبّ، بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله ما

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٩٠.

٢. المصدر السابق.

أعجلك عن الحجّ؟ قال: لو لم أعجل لأُخذت، ثمّ قال لي: من أنت؟ قلت: رجل من العرب، ولا والله ما فتّشني عن أكثر من ذلك، ثمّ قال لي: أخبرني عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك، وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، قال: صدقت، لله الأمر من قبل ومن بعد، وكلّ يوم [ربنا] هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحقّ نيّته والتقوى سيرته، فقلت له: أجل، بلّغك الله ما تحب، وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك؟ فأخبرني بها، وحرّك راحلته وقال: السلام عليك، ثمّ افترقنا[١].

٣ـ لقاؤه لعبيدالله بن الحرّ الجحفي

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٣) تاريخ الطبري: عن المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي: أنّ الحسين بن علي عليه السلام قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيدالله بن الحرّ الجحفي، قال: ادعوه لي، وبُعث إليه، فلمّا أتاه الرسول قال: هذا الحسين بن علي يدعوك، فقال عبيدالله بن الحرّ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أُريد أن أراه ولايراني، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثمّ قام فجاءه حتّىٰ دخل عليه، فسلّم وجلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فأعاد إليه ابن الحرّ تلك المقالة، فقال: فإن لا تنصرنا فاتّقِ الله أن تكون ممّن يقاتلنا، فوالله لايسمع واعيتنا أحد ثمّ لاينصرنا إلّا هلك، قال: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله، ثمّ قام الحسين عليه السلام من عنده حتّى دخل رحله[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٠٤) الأمالي: عن زيد بن علي عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٥.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٧.

الحسين عليه السلام فقلت: حدّثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه في حديث مفصّل:... ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّىٰ نزل القُطْقُطانة، فنظر إلى فسطاط مضروب فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي، فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال: أيها الرجل، إنّك مذنب خاطئ، وإنّ الله عزّ وجلّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه وتنصرني، ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى، فقال: يابن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبته قطّ وأنا أروم شيئاً إلّا بلغته، ولا أرادني أحد إلّا نجوت عليه، فدونك فخذه، فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثمّ قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متّخذ المضلّين عضداً، ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا؛ فإنّه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا كبّه الله على وجهه في نار جهنّم[1].

٤ ـ لحوق زهير بن القَين به

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٥) تاريخ الطبري: عن السدي، عن رجل من بني فزارة...: كنّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير حتّى نزلنا يومئذٍ في منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّىٰ من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتّى سلّم ثم دخل، فقال: يازهير بن القين، إنّ أبا عبدالله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كلّ إنسان ما في يده حتّىٰ كأنّنا على رؤوسنا الطير[2].

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١٥ ـ ٢١٩.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٢٩٨.

(٣٠٦) تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: فحدّثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين، قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه، سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدّم وحمل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته، أنت طالق، الحقي بأهلك، فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك من سببي إلّا خير، ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني، وإلّا فإنّه آخر العهد، إنّي سأُحدّثكم حديثاً: غزونا بلنجر، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فإنّي أستودعكم الله. قال: ثمّ والله ما زال في أول القوم حتّى قُتل[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٠٧) الإرشاد: عن جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا: كنّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة، فكنّا نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نتازله في منزله، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلاً لم نجد بُدّاً من أن ننازله، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغذّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلم ثم دخل، فقال: يازهير بن القين، إنّ أبا عبدالله الحسين بعثني إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير، فقالت له امرأته: سبحان الله! أيبعث ابن رسول الله ثم لاتأتيه؟! لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، الحقي بأهلك، فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير، ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني وإلّا فهو آخر العهد،

---

١. تاريخ الطبري: ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

إنّي سأُحدثكم حديثاً: إنّا غزونا البحر، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي ﷺ: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأمّا أنا فأستودعكم الله. قالوا: ثمّ والله مازال في القوم مع الحسين ﷺ حتى قُتِل رحمة الله عليه[1].

٥ ـ خبر مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٨) تاريخ الطبري: قال هشام: حدّثنا أبو بكر بن عياش عمّن أخبره... قال: فأتىٰ ذلك الخبر حصيناً وهو ـ الحسين ﷺ ـ بزبالة، فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم: بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فإنّه قد أتانا خبر فظيع: قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبدالله بن عروة وعبدالله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام، قال: فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً، حتّىٰ بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وإنّما فعل ذلك لأنّه ظنّ أنّما اتّبعه الأعراب؛ لأنّهم ظنّوا أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنّهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلّا من يريد مواساته والموت معه، قال: فلمّا كان من السَحَر أمر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا، ثم سار حتّى مرّ بطن العقبة فنزل بها[2].

عن طريق الإمامية:

(٣٠٩) الإرشاد: عن عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان، قالا: ... فقال له أصحابه: إنّك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك

---

١. الإرشاد ٢: ٧٣.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٠ـ٣٠١.

أسرع، فسكت، انتظر حتّىٰ إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا، ثم ارتحلوا، فسار حتّىٰ انتهى إلى زبالة، فأتاه خبر عبدالله بن يقطر، فأخرج إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم: بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فإنّه قد أتانا خبر فظيع: قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف غير حرج، ليس عليه ذمام، فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً، حتّىٰ بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه، وإنّما فعل ذلك لأنّه ﷺ علم أنّ الأعراب الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه وهم يظنّون أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يقدمون. فلمّا كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءً وأكثروا، ثمّ سار حتّىٰ مرّ ببطن العقبة[1].

٦ ـ خبر رؤياه عند قيلولته

عن طريق أهل السنّة:

(٣١٠) تاريخ الطبري: عن عبدالرحمان بن جندب، عن عقبة بن سمعان قال: لمّا كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثمّ أمرنا بالرحيل ففعلنا، قال: فلمّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا بساعة خفق الحسين برأسه خفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له، فقال: إنّالله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، يا أبت، جعلت فداك، ممّ حمدتّ واسترجعت؟ قال: يابني، إنّي خفقت برأسي خفقة فعنَّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نُعيت إلينا، قال له: ياأبت، لا أراك الله

---

١. الإرشاد ٢: ٧٥ ـ ٧٦.

سوءاً، ألسنا على الحقّ؟! قال: بلى والذي إليه مرجع العباد. قال: ياأبت، إذن لانبالي نموت محقّين، فقال له: جزاك الله من ولدٍ خير ما جُزي ولد عن والده[١].

عن طريق الإمامية:

(٣١١) الأمالي: عن جعفر بن محمد ﷺ، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين ﷺ ـ في حديث ـ:... ثمّ سار ـ الحسين ﷺ ـ حتّىٰ نزل العذيب، فقال فيها قائلةً: الظهيرة، ثمّ انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه: مايبكيك ياأبه؟ فقال: يابني، إنّها ساعة لاتكذب الرؤيا فيها، وإنّه عرض لي في منامي عارض، فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنّة[٢].

٧ ـ نزوله بالثعلبية

عن طريق أهل السنّة:

(٣١٢) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين قالا: لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين في الطريق؛ لننظر ما يكون من أمره وشأنه. فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين، حتّىٰ لحقناه بزرود. فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين. قالا: فوقف الحسين كأنّه يريده، ثمّ تركه ومضىٰ ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا فلنسأله، فإن كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتّى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، قال: وعليكم السلام ورحمة الله، ثمّ قال: فمن الرجل؟ قال: أسدي. فقلنا: فنحن أسديان، فمن أنت؟ قال: أنا بكير بن المثعبة، فانتسبنا له ثمّ قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّىٰ قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٧.

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١٨. والعذيب: ماء بين القادسية والمغيثة، وقيل: هو وادٍ لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة.

عروة، فرأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

قالا: فأقبلنا حتّىٰ لحقنا بالحسين، فسايرناه حتّىٰ نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه، فردّ علينا، فقلنا له: يرحمك الله، إنّ عندنا خبراً فإن شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً، قال: فنظر إلىٰ أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سرّ، فقلنا: أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو ابن امرئٍ من أسد منّا، ذو رأي وصدق وفضل وعقل، إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّىٰ قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتّىٰ يُجرّان في السوق بأرجلهما، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليهما، فردّد ذلك مراراً، فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف عليك، قال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب.

قال أبو مخنف: قالا: (أي عبدالله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديّان): فنظر إلينا الحسين فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، قالا: فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير، فقلنا: خار الله لك[1].

عن طريق الإمامية:

(٣١٣) الإرشاد: عن عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل الأسديان قالا: لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق؛ لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا نياقنا مسرعين حتّىٰ لحقناه بزرود[2]، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده، ثمّ تركه ومضىٰ ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلىٰ هذا لنسأله؛ فإنّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتّىٰ انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، فقال: وعليكم

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٠.

٢. زرود: موضع قرب مكة بعد الرمل.

السلام، قلنا: ممّن الرجل؟ قال: أسدي، قلت: ونحن أسديان، فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن فلان، وانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّىٰ قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، ورأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتّىٰ لحقنا الحسين صلوات الله عليه، فسايرناه حتّىٰ نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له: رحمك الله، إنّ عندنا خبراً إن شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال: ما دون هؤلاء ستر، فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشيّ أمس؟ قال: (نعم، وقد أردت مسألته)، فقلنا: قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرؤ ذو رأي وصدق وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّىٰ قُتل مسلم وهاني، ورآهما يُجرّان في السوق بأرجلهما، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليهما، يكرّر ذلك مراراً، فقلنا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل فقال: ما ترون، فقد قُتل مسلم؟ فقالوا: والله لانرجع حتّىٰ نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل علينا الحسين ﷺ وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فقال: رحمكما الله[1].

٨ ـ لقاؤه لحرّ الرياحي بذي حسم

عن طريق أهل السنّة:

(٣١٤) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين:... فاستبقنا إلىٰ ذي حسم فسبقناهم، فنزل الحسين ﷺ فأمر بأبنيته فضُربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي، حتّىٰ وقف هو وخيله

---

١. الإرشاد ٢: ٧٤ ـ ٧٥.

مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلّدو أسيافهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتيانه فرشّفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتّىٰ أرووهم، وأقبلوا يملؤون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتّىٰ سقوا الخيل كلّها[١].

(٣١٥) تاريخ الطبري: عن هشام، عن علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ بن يزيد، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنِخ الراوية ـ والراوية عندي السقاء ـ ثمّ قال: ابن أخي، أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء، أي: أعطفه، قال: فجعلت لا أدري كيف أفعل؟ قال: فقام الحسين عليه السلام فخنثه، فشربت وسقيت فرسي[٢].

(٣١٦) تاريخ الطبري: قال هشام: حدّثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي:... فلم يزل موافقاً حسيناً حتّىٰ حضرت الصلاة صلاة الظهر، فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي أن يؤذّن، فأذّنَ فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنّها معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم، إنّي لم آتِكم حتّىٰ أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم علينا؛ فإنّه ليس لنا إمام لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وإن تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم.

قال: فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذّن: أقِم، فأقام الصلاة، فقال الحسين عليه السلام: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟ قال: بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك، قال: فصلّى بهم الحسين،

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٢.

٢. المصدر السابق.

ثمّ إنّه دخل واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان بـه، فـدخل خيمة قد ضُربت له، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفّهم الذي كانوا فيه، فأعادوه، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها[1].

(٣١٧) تاريخ الطبري: قال هشام: حدّثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي:... فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين فصلّى بالقوم، ثمّ سلّم وانصرف إلى القوم بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد أيها الناس، فإنّكم إن تتّقوا وتعرفوا الحـقّ لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا، وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم، انصرفت عنكم[2].

(٣١٨) تاريخ الطبري: قال هشام: حدّثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي:... فقال له ـ الحسين ـ الحرّ بن يزيد: إنّا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر؟ فقال الحسين: يا عقبة بن سمعان، أخرج الخرجين اللذين فـيهما كـتبهم إليّ، فأخـرج خرجين مملوءين صحفاً فنشرها بين أيديهم، فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك ألّا نفارقك حتّى نقدمك عـلى عـبيدالله بـن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنـى إليك مـن ذلك، ثـمّ قـال لأصـحابه: قـوموا فاركبوا فركبوا، وانتظروا حتّى ركبت نسـاؤهم، فـقال لأصـحابه: انـصرفوا بـنا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين للحرّ: ثكلتك أُمّك ما تريد؟ قال: أمـا والله لو غـيرك مـن العـرب يـقولها لي وهـو عـلى مـثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أُمّه بالثكل أن أقوله كائناً من كان، ولكن والله مالي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحرّ: أُريد والله أن أنطلق بك إلىٰ عبيدالله بن زياد، قال له الحسين: إذن والله لا

---

١. تاريخ الطبري: ٣٠٢ـ٣٠٣.

٢. المصدر السابق.

أتبعك، فقال له الحرّ: إذن والله لا أدعك، فترادّا القول ثلاث مرات.

ولمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إنّي لم أُؤمر بقتالك، وإنما أُمرت أن لا أُفارقك حتّىٰ أُقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لاتدخلك الكوفة ولاتردّك إلى المدينة؛ لتكون بيني وبينك نصفاً حتّىٰ أكتب إلىٰ ابن زياد، وتكتب أنت إلىٰ يزيد بن معاوية، إن أردت أن تكتب إليه أو إلى عبيدالله بن زياد إن شئت، فلعل الله إلىٰ ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك، فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية -بينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً- ثمّ إنّ الحسين سار في أصحابه والحرّ يسايره[1].

عن طريق الإمامية:

(٣١٩) الإرشاد: عن عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل الأسديين قالا:... فاستبقنا إلىٰ ذي حسمٍ فسبقناهم إليه، وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضُربت، وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي، حتّىٰ وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدو أسيافهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا، وأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتّىٰ سقوها كلّها. فقال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذٍ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنِخْ الراوية -والراوية عندي السقاء- ثمّ قال: يابن أخي، أنِخْ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء -أي: اعطفه- فلم أدرِ كيف أفعل؟ فقام فخنثه، فشربت وسقيت فرسي[2].

---

١. المصدر المتقدم: ٣٠٣-٣٠٤.

٢. الإرشاد ٢: ٧٧-٧٨.

(٣٢٠) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي: فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين بن علي عليه السلام أن يتهيّأوا للرحيل، ثمّ أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقام الحسين عليه السلام فصلّى بالقوم، ثمّ سلّم وانصرف إليهم بوجهه، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد أيها الناس، فإنّكم إن تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلّا كراهيةً لنا والجهل بحقّنا فكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم[1].

(٣٢١) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي:... فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين حتّىٰ حضرت صلاة الظهر، وأمر الحسين الحجّاج بن مسرور أن يؤذّن، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنّي لم أتكم حتّىٰ أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم: أن أقدم علينا؛ فإنّه ليس لنا إمام، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم، فسكتوا ولم يتكلّم أحد منهم بكلمة، فقال للمؤذّن: أقم، فأقام الصلاة، فقال للحرّ: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك، فصلّى بهم الحسين بن علي عليه السلام، ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمةً قد ضُربت له، واجتمع إليه جماعة من أصحابه، وعاد الباقون إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها[2].

(٣٢٢) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي: فقال له الحرّ: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر؟ فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: ياعقبة بن سمعان،

---

١. المصدر السابق: ٧٨ ـ ٧٩.

٢. المصدر نفسه: ٧٨ ـ ٧٩.

أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليَّ، فأخرج خرجين مملوءين صحفاً، فنثرت بين يديه، فقال له الحرّ: إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتّىٰ نقدمك الكوفة على عبيدالله، فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.

ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا، وانتظر حتى ركب نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا. فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك أُمّك ما تريد؟ فقال له الحرّ: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أُمّه بالثكل كائناً من كان! ولكن والله ما لي إلى ذكر أمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه! فقال له الحسين عليه السلام فما تريد؟ قال: أُريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيدالله بن زياد، قال: إذن والله لا أتبعك، قال: إذن والله لا أدعك، فترادّا القول ثلاث مرات.

فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إنّي لم أؤمر بقتالك، إنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أُقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لايدخلك الكوفة ولايردّك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى يزيد أو إلى عبيدالله، فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك، فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره وهو يقول له: ياحسين، إنّي أذكّرك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوّفني؟! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟! وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريده نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فخوّفه ابن عمّه وقال: أين تذهب فإنّك مقتول؟ فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما

وآسىٰ الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبوراً وباعد مجرما
فإن عشتُ لم أندم، وإن مِتُّ لم أُلم
كفى بك ذُلّاً أن تعيش وترغما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّىٰ عنه، فكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أُخرى، حتّى انتهوا إلىٰ عذيب الهجانات، ثم مضى الحسلات عليه السلام ...[١].

٩ ـ لقاؤه لعمرو بن لوذان في بطن العقبة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٣) تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: فحدّثني لوذان ـ أحد بني عكرمة ـ: أنّ أحد عمومته سأل الحسين: أين تريد؟ فحدّثه، فقال له: إنّي أُنشدك الله لَمّا انصرفت، فوالله لاتقدم إلّا على الأسنّة وحدّ السيوف، فإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطّؤوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التي تذكرها فإنّي لا أرى لك أن تفعل، قال: فقال له: ياعبدالله، إنّه ليس يخفى عليّ الرأي ما رأيت، ولكن الله لايغلب على أمره، ثمّ ارتحل منها[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٢٤) الإرشاد: عن عمرو بن لوذان ـ بعد ملاقاته للحسين في بطن العقبة ـ فسأله: أين تريد؟ فقال الحسين عليه السلام: الكوفة، فقال الشيخ: أنشدك الله لَمّا انصرفت، فوالله ما تقدم إلّا على الأسنّة وحدّ السيوف، وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطّؤوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال

---

١. الإرشاد: ٨٠ ـ ٨١.
٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٠.

التي تذكر، فإنّي لا أرى لك أن تفعل، فقال له: يا عبدالله، ليس يخفى عليّ الرأي، ولكنّ الله تعالى لايغلب على أمره، ثمّ قال عليه السلام: والله لايدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّىٰ يكونوا أذلّ فرق الأُمم[١].

١٠ ـ نزوله في شراف[٢]

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٥) تاريخ الطبري: عن عدي بن حرملة، عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين، قالا: أقبل الحسين حتّى نزل شراف، فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثمّ ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتّى انتصف النهار. ثمّ إنّ رجلاً قال: الله أكبر، فقال الحسين: الله أكبر ما كبّرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلةً قطّ، قالا: فقال لنا الحسين: فما تريانه رأي، قلنا: نراه رأي هوادي الخيل، فقال: وأنا والله أرى ذلك، فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد، قال: فأخذ إليه ذات اليسار، قال: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيّناها وعدلنا، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير[٣].

عن طريق الإمامية:

(٣٢٦) الإرشاد: عن عبدالله بن سليمان والمنذربن المشعل الأسديين قالا:... ثمّ سار عليه السلام من بطن العقبة حتّى نزل شراف، فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثمّ سار منها حتّىٰ انتصف الليل، فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من

---

١. الإرشاد ٢: ٧٦.

٢. شَراف: ماء بنجد، على ثمانية أميال من الإحساء.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٢.

أصحابه، فقال له الحسين ﷺ: الله أكبر، لِمَ كبّرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له جماعة من أصحابه: والله إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلةً قطّ! فقال الحسين ﷺ: فما ترونه؟ قالوا: نراه والله آذان الخيل، قال: أنا والله أرى ذلك، ثمّ قال ﷺ: ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟ فقلنا: بلى، هذا ذو حسمىٰ إلى جنبك تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيّناها وعدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب، وكأنّ راياتهم أجنحة الطير[١].

وصوله إلىٰ كربلاء والحوادث الواقعة فيها

أ ـ وقائع اليوم الثاني من المحرم: لقاؤه لحرّ وأصحابه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٧) تاريخ الطبري: عن عبدالرحمان بن جندب، عن عقبة بن سمعان:... فلمّا أصبح ـ الحسين ـ نزل فصلّى الغداة، ثمّ عجّل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم... حتّى انتهوا إلىٰ نينوى المكان الذي نزل به الحسين، فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح، متنكّب قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد وأصحابه ولم يسلّم على الحسين وأصحابه! فدفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله بن زياد فإذا فيه: أمّا بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلاتُنزله إلّا بالعراء في غير حصن ولا على غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولايفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري، والسلام. فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه، وهذا

---

١. الإرشاد ٢: ٧٦ ـ ٧٧.

رسوله وقد أمره أن لايفارقني حتّى أنفّذ رأيه وأمره...، وأخذ الحرّ بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقالوا: دعنا ننزل في هذه القرية -يعنون نينوى- أو هذه القرية -يعنون الغاضرية- أو هذه الأُخرى يعنون شفية، فقال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إليّ عيناً، فقال له زهير بن القين: يابن رسول الله، إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال، فقال له زهير بن القين: سِر بنا إلى هذه القرية حتّى تنزلها فإنّها حصينة وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم، فقال له الحسين: وأية قرية هي؟ قال: هي العقر، فقال الحسين: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العقر، ثم نزل، وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة ٦١هـ[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٢٨) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي قال: فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداة، ثم عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيروّه وأصحابه... ، حتّى انتهوا إلىٰ نينوى -المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام- فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكبٌ قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين عليه السلام وأصحابه، ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله بن زياد، فإذا فيه: أمّا بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، ولاتنزله إلّا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري، والسلام. فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتي كتابه، وهذا رسوله وقد أمره أن لايفارقني حتّى

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٠٨-٣٠٩.

أُنفّذ أمره... وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية، فقال له الحسين عليه السلام: دعنا ويحك ننزل في هذه القرية أو هذه ـ يعني نينوى والغاضرية ـ أو هذه ـ يعني شفنة ـ قال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إليّ عيناً عليّ، فقال له زهير بن القين: إنّي والله ما أراه يكون بعد هذا الذي ترون إلّا أشدّ ممّا ترون، يابن رسول الله، إنّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم، فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به، فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال، ثمّ نزل، وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين[١].

ب ـ وقائع اليوم الثالث من المحرّم: ورود عمر بن سعد كربلاء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٩) تاريخ الطبري: عن عبدالرحمان بن جندب، عن عقبة بن سمعان:... فلمّا كان من الغد ـ أي اليوم الثالث من المحرم ـ قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٣٠) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي قال:... فلمّا كان من الغد ـ بعد اليوم الثاني من المحرم ـ قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس، فنزل بنينوى[٣].

ج ـ وقائع اليوم السابع من المحرّم: الحيلولة بينه وبين الماء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٣١) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي قال: جاء من عبيدالله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فحِلْ بين

---

١. الإرشاد ٢: ٨٢ ـ ٨٤.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣١٠ ـ ٣١١.

٣. الإرشاد ٢: ٨٤.

الحسين وأصحابه وبين الماء ولايذوقوا منه قطرة، كما صُنِع بالتقي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يُسقَوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال: ونازله عبدالله بن أبي حصين الأزدي وعداده في بجيلة، فقال: ياحسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء، والله لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً؟! فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ اقتله عطشاً ولاتغفر له أبداً[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٣٢) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي قال:... وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حِل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلايذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام، ونادى عبدالله بن الحصين الأزدي ـ وكان عداده في بجيلة ـ بأعلى صوته: ياحسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء، والله لاتذوقون منه قطرة واحدة حتّى تموتوا عطشاً؟! فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ اقتله عطشاً ولاتغفر له أبداً[2].

د ـ وقائع يوم تاسوعاء: أمان بني أُمّ البنين وجوابهم

عن طريق أهل السنّة:

(٣٣٣) تاريخ الطبري: عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري في حديث قال:... فنهض إليه عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرم، قال: وجاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، فقال: أين بنو أُختنا؟ فخرج إليه العباس

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١١ ـ ٣١٢.

٢. الإرشاد ٢: ٨٦ ـ ٨٧.

وجعفر وعثمان بنو علي، فقالوا: ما لك وما تريد؟ قال: أنتم يابني أُختي آمنون! قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له[١]؟!

عن طريق الإمامية:

(٣٣٤) الإرشاد: علي بن الطعان المحاربي قال: نهض عمر بن سعد إلى الحسين عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرم، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، فقال: أين بنو أُختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: ما تريد؟ فقال: أنتم يابني أُختي آمنون، فقالت له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟![٢]

زحف ابن سعد عشية تاسوعاء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٣٥) تاريخ الطبري: عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري في حديث قال:... ثم إنّ عمر بن سعد ـ في عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ـ نادى: ياخيل‌الله اركبي وأبشري، فركب في الناس ثمّ زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أُخته زينب الصيحة، فدنت من أخيها فقالت: ياأخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال: فرفع الحسين رأسه فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إنّك تروح إلينا، قال: فلطمت أُخته وجهها وقالت: ياويلتا، فقال: ليس لك الويل ياأُخَيَّتي، اسكتي رحمك الرحمن[٣].

(٣٣٦) تاريخ الطبري: عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري قال في حديث: في عشية الخميس لتسع مضين من المحرم قال العباس بن علي: ياأخي،

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١٤ـ٣١٥.

٢. الإرشاد ٢: ٩٠.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣١٤ـ٣١٥.

أتاك القوم، قال: فنهض، ثم قال: يا عباس، اركب بنفسي أنت ياأخي حتّى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم. فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحوٍ من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر. فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم. قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا ثمّ قالوا: القه فأعلمه ذلك ثم القنا بما يقول.

قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين يخبره بالخبر، وقف أصحابه يخاطبون القوم... وأقبل العباس بن علي يركض حتّى انتهى إليهم، فقال: ياهؤلاء، إنّ أبا عبدالله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتّى ينظر في هذا الأمر، فإنّ هذا أمر لم يجرِ بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، فإمّا رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه، أو كرهنا فرددناه. وإنّما بذلك أن يردّهم عنه تلك العشية حتّى يأمر بأمره ويوصي أهله، فلمّا أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر ابن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأي رأيك، قال: قد أردت أن لا أكون، ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها، وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك، فلعمري ليصبحنّك بالقتال غدوة، فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشية[1].

(٣٣٧) تاريخ الطبري: الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري قال: في حديث:... وكان العباس بن علي حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية، لعلّنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١٤ـ٣١٥.

٢. المصدر السابق: ٣١٤ـ٣١٧.

عن طريق الإمامية:

(٣٣٨) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي قال: نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم... نادى عمر بن سعد: ياخيل الله اركبي وأبشري، فركب الناس، ثمّ زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبٍ بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أُخته الصيحة فدنت من أخيها فقالت: ياأُخيَّ، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه، فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام، فقال لي: إنّك تروح إلينا، فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها: ليس لك الويل ياأُخية، اسكتي رحمك الله[1].

(٣٣٩) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي قال:... فنهض الحسين ثم قال: يا عباس، اركب بنفسي أنت ياأخي حتّى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم؟ وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً منهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم، قال: فلاتعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: القه فأعلمه ثم القنا بما يقول لك، فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسين عليه السلام، فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم، فقال: ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى الغدوة وتدفعهم عنّا العشية لعلّنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار، فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيدالله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم، وانصرف[2].

---

١. الإرشاد ٢: ٩٠.

٢. المصدر السابق: ٩٠ ـ ٩١.

هـ ـ وقائع ليلة عاشوراء: خطبته بأصحابه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٤٠) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن شريك العامري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد، وذلك عند قرب المساء، قال علي ابن الحسين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أُثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السرّاء والضرّاء، اللّهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين. أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفىٰ ولا خير من أصحابي، ولا أهل بيتٍ أبرّ وأوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيراً، ألا وإنّي لأظنّ يوماً لنا من هؤلاء، ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلٍّ، ليس عليكم حرج منّي ولا ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً[١].

(٣٤١) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن عاصم الفائشي ـ بطن من همدان ـ عن الضحّاك ابن عبدالله المشرقي قال في حديث:... فلمّا كان الليل قال الحسين: هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، ثم ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثم تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم حتّى يفرج الله، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري، فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علي، ثم إنّهم تكلّموا بهذا ونحوه، فقال الحسين عليه السلام: يابني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا: فما يقول الناس؟! يقولون: إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرمِ معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف، ولاندري ما صنعوا؟! لا والله لانفعل، ولكن نفديك أنفسنا وأهلينا ونقاتل معك حتّى نرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك[٢].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١٧.

٢. المصدر السابق: ٣١٧ ـ ٣١٨.

عن طريق الإمامية:

(٣٤٢) البحار: عن الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: كنت مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها، قال لأصحابه: هذا الليل فاتّخذوه جنّة، فإنّ القوم إنّما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حلٍّ وسعة، فقالوا: والله لايكون هذا أبداً، فقال: إنّكم تُقتلون غداً كلّكم ولايلتفت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك، ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلىٰ مواضعهم من الجنّة وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزلته من الجنّة[١].

(٣٤٣) الأمالي: جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في حديث: قال الحسين عليه السلام:... وهذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، وتفرّقوا في سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري. فقام إليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب فقال: يابن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيّدنا وابن سيّد الأعمام وابن نبينا، لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح؟! لا والله أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا ممّا لزمنا[٢].

جواب زهير بعد سماع خطبته

عن طريق أهل السنّة:

(٣٤٤) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن عاصم، عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال ـ في حديث ـ:... وقال زهير بن القين: والله لَوَددت أنّي قُتلت ثم نُشرت، ثم قُتلت، حتّى أُقتل كذا ألف قتلة، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هـؤلاء الفتية من أهل بيتك. قال: وتكلّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٧، نقلاً عن الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٧.

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١٥ ـ ٢٢٠.

واحد، فقالوا: والله لا نفارقك، ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فإذا نحن قُتلنا كنّا وَفَينا وقضينا[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٤٥) الأمالي: عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ـ في حديث ـ... وقام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلي، فقال: يابن رسول الله، وودت أنّي قتلت، ثمّ نُشرت، ثمّ قُتلت، ثمّ نُشرت، ثمّ قُتلت، ثم نُشرت فيك وفي الذين معك مئة قتلة، وإنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت عليهم السلام، فقال له ولأصحابه: جُزيتم خيراً[2].

جواب مسلم بن عوسجة بعد سماع خطبته

عن طريق أهل السنّة:

(٣٤٦) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن عاصم، عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال: فقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدي، فقال: أنحن نخلّي عنك ولمّا نعذر إلى الله في أداء حقّك، أما والله حتّى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أُفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتّى أموت معك[3].

عن طريق الإمامية:

(٣٤٧) الإرشاد: عن علي بن الطعان المحاربي قال:... وقام إليه مسلم بن عوسجة، فقال: أنخلّي عنك، ولمّا نعذر إلى الله سبحانه في أداء حقّك؟ أما والله حتّى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١٨.

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١٥ ـ ٢٢٠.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣١٩.

الله فيك، والله لو علمت أنّي أُقتل، ثم أُحيىٰ، ثم أُحرق، ثم أُحيىٰ، ثم أُذرّىٰ، يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك؛ حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك؟! وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً[1].

قيام الحسين عليه السلام وأصحابه كلّ الليل بالعبادة والتضرّع والاستغفار

عن طريق أهل السنّة:

(٣٤٨) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن عاصم، عن الضحّاك بن عبدالله المشرقي، قال: فلمّا أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، قال: فتمرّ بنا خيل لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون ميّزنا منكم، قال: فعرفته، فقلت لبرير بن حضير: تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا أبو حرب السبيعي عبدالله بن شهر، وكان مضحاكاً بطالاً، وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية، فقال له برير بن حضير: يافاسق، أنت يجعلك الله في الطيّبين؟! فقال له: من أنت؟ قال: أنا برير بن حضير[2]، قال: إنّا لله عزّ علي، هلكت والله، هلكت والله يابرير، قال: ياأبا حرب، هل لك أن تتوب الله من ذنوبك العظام، فوالله إنّا لنحن الطيّبون، ولكنّكم لأنتم الخبيثون، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين. قلت: ويحك، أفلا ينفعك معرفتك؟! قال: جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل؟ قال: ها هو ذا معي، قال: قبّح الله رأيك، على كلّ حالٍ أنت سفيه. قال: ثم انصرف عنّا[3].

---

١. الإرشاد ٢: ٩٢.

٢. كذا في المصدر.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣١٩ ـ ٣٢٠.

عن طريق الإمامية:

(٣٤٩) الإرشاد: عن علي بن الحسين ﷺ، في حديث مرسل:... إنّي لجالس في تلك العشية التي قُتل أبي في صبيحتها... ، فقام الحسين ﷺ - الليل كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع، وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون[١].

(٣٥٠) الإرشاد: عن الضحّاك بن عبدالله قال: ومرّ بنا خيل لابن سعد تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له: عبدالله بن سمير وكان مِضحاكاً، وكان شجاعاً بطلاً فارساً فاتكاً شريفاً، فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون مُيّزنا منكم، فقال له برير بن خضير: يافاسق، أنت يجعلك الله من الطيّبين؟! فقال له: من أنت ويلك؟ قال: أنا برير بن خضير. فتسابّا[٢].

حديثه مع أُخته زينب

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥١) تاريخ الطبري: عن الحارث بن كعب وأبو الضحّاك، عن علي بن الحسين بن علي قال: إنّي جالس في تلك العشية التي قُتل أبي صبيحتها وعمّتي زينب عندي تمرّضني، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له وعنده حوي مولى أبي ذر الغفاري هو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يادهر أُفٍّ لك من خليل　　كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل　　والدهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل　　وكلّ حيٍّ سالك السبيل

---

١. الإرشاد ٢: ٩٤.

٢. المصدر السابق: ٩٥.

قال: فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها، فعرفت ما أراد، فخنقتني عبرتي فرددت دمعي، فعلمت أنّ البلاء قد نزل. فأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأة، وفي النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها، وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أُمي وعلي أبي وحسن أخي، ياخليفة الماضي وثمال الباقي.

قال: فنظر إليها الحسين فقال: ياأُخيّه، لايذهبنّ حلمك الشيطان، قالت: بأبي أنت وأُمّي ياأبا عبدالله استقتلت نفسي فداك، فردّ غصّته وترقرقت عيناه، وقال: لو ترك القطا ليلاً لنام، قالت: ياويلتي، أفتغصب نفسك اغتصاباً؟! فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي، ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقّته وخرّت مغشيّاً عليها، فقام إليها الحسين فصبّ على وجهها الماء، وقال: ياأُخيّه، اتّقي الله وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأنّ أهل السماء لايبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحده، أبي خير منّي، وأُمّي خير منّي، وأخي خير منّي، ولي ولهم ولكلّ مسلم برسول الله أُسوة.

قال: فعزّاها بهذا ونحوه، وقال لها: ياأُخيّه، إنّي أُقسم عليك فأبرّي قسمي: لاتشقّي عليّ جيباً، ولاتخمشي عليّ وجهاً، ولاتَدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت، قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندي[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٥٢) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث مرسل: إنّي لجالس في تلك العشية التي قُتل أبي في صبيحتها، وعندي عمّتي زينب تمرّضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جُوَيْن مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يادهر أُفٍّ لك من خليل   كم لك بالإشراق والأصيل

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١٨ـ٣١٩.

من صاحب أو طالب قتيل — والدهر لايقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل — وكلّ حيٍّ سالك السبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها، وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها، وإنّها لحاسرة، حتّى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أُمّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، ياخليفة الماضي وثمال الباقي.

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: ياأُخيّه لايذهبنّ حلمك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو ترك القطا لنام، قالت: ياويلتاه، أفتغصب نفسك اغتصاباً؟ فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي، ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقّته وخرّت مغشيّاً عليها، فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء، وقال لها: ياأُختاه، اتّقي الله وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لايبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون، وهو فرد وحده، أبي خير منّي، وأُمّي خير منّي، وأخي خير منّي، ولي ولكلّ مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أُسوة.

فعزّاها بهذا ونحوه، وقال لها: ياأُخيّه، إنّي أقسمت فأبرّي قسمي، لاتشقّي عليَّ جيباً، ولاتخمشي عليَّ وجهاً، ولاتَدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي[١].

أمره بتقارب البيوت في عشيّة مقتله

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٣) تاريخ الطبري: عن أبي الضحّاك، عن علي بن الحسين بن علي، قال ـ في حديث ـ: إنّي جالس في تلك العشية التي قُتل أبي صبيحتها...، وخرج الحسين إلى

١. الارشاد ٢: ٩٣ ـ ٩٤.

أصحابه، فأمرهم أن يقرّبوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا هم بين البيوت، إلّا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٥٤) الإرشاد: قال علي بن الحسين عليه السلام: إنّي لجالس في تلك العشية التي قُتل أبي في صبيحتها... ، ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرّب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، قد حفّت بهم إلّا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم، ورجع عليه السلام إلى مكانه[2].

و ـ وقائع يوم عاشوراء: حفر الخندق وإشعال النار فيه

عن طريق أهل السنّة

(٣٥٥) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن العاصم، عن الضحّاك بن عبدالله المشرقي في حديث: وعبّأ الحسين في يوم عاشوراء أصحابه، وصلّى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن علي أخاه، وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم، قال: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنّه ساقية، فحفروه في ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثمّ ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب، وقالوا: إذا عَدَوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتىٰ من ورائنا، وقاتلونا القوم من وجه واحد، وكان لهم نافعاً[3].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣١٨ ـ ٣١٩.

٢. الإرشاد ٢: ٩٣ ـ ٩٤.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣١٩ ـ ٣٢٠.

عن طريق الإمامية:

(٣٥٦) الإرشاد: عن الضحّاك بن عبدالله قال:... وأصبح الحسين بن علي عليهما السلام، فعبّأ أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه، وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم[1].

كلامه مع شمر بن ذي الجوشن

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٧) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن عاصم، قال: حدّثني الضحّاك المشرقي، قال: لمّا أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنّا ألهبنا فيه النار من ورائنا؛ لئلّا يأتونا من خلفنا؛ إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض علىٰ فرس كامل الأداة فلم يكلّمنا، حتّى مرّ على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لايرى إلّا حطباً تلتهب النار فيه، فرجع فنادى بأعلى صوته: ياحسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة؟! فقال الحسين: مَن هذا كأنّه شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا: نعم أصلحك الله هو هو، فقال: يابن راعية المعزى، أنت أولى بها صلياً، فقال له مسلم بن عوسجة: يابن رسول الله، جعلت فداك ألا أرميه بسهم فإنّه قد أمكنني، وليس يسقط سهم، فالفاسق من أعظم الجبّارين؟ فقال له الحسين: لاترمِهِ، فإنّي أكره أن أبدأهم[2].

---

١. الإرشاد ٢: ٩٥.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٢٢.

عن طريق الإمامية:

(٣٥٨) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث مرسل: وأقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان أُلقي فيه: فنادى شمر بن ذي الجوشن (عليه اللعنة) بأعلى صوته: ياحسين، أتعجّلت النار قبل يوم القيامة؟! فقال الحسين عليه السلام: من هذا كأنّه شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا له: نعم، فقال له: يابن راعية المعزى، أنت أولى بها صلياً، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم، فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك، فقال له: دعني حتّى أرميه، فإنّ الفاسق من عظماء الجبّارين، وقد أمكنني الله منه، فقال له الحسين عليه السلام: لاترمِهِ، فإنّي أكره أن أبدأهم[1].

لحوق الحرّ بن يزيد بالحسين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٩) تاريخ الطبري: عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة قال: ثمّ إنّ الحرّ بن يزيد لمّا زحف عمر بن سعد قال له: أصلحك الله، مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي، قال: أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا؟ قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكنّ أميرك قد أبى ذلك، قال: فأقبل حتّى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن قيس، فقال: ياقرة، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: إنّما تريد أن تسقيه، قال: فظننت والله أنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن أرفعه عليه، فقلت له: لم أسقِهِ وأنا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، قال: فوالله لو أنّه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين، قال: فأخذ يدنو من حسين قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه يقال له: المهاجر بن أوس: يابن يزيد، أتريد أن

---

١. الإرشاد ٢: ٩٦.

تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العُرَواء[١]، فقال له: يابن يزيد، والله إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتك، فما الذي أرى منك؟!

قال: إنّي والله أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قُطّعت وحُرّقت، ثمّ ضرب فرسه فلحق بحسين، فقال له: جعلني الله فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلّا هو ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولايبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أُبالي أن أُضيع القوم في بعض أمرهم ولايرون أنّي خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت أنّهم لايقبلونها منك ما ركبتها منك، وإنّي قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربي، ومواسياً لك بنفسي حتّى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، ما اسمك؟ قال: أنا الحرّ بن يزيد، قال: أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة، انزل، قال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً، أُقاتلهم على فرس ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري، قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٦٠) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: فلمّا رأى الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّموا علىٰ قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أي عمر، أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي، قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضا؟ قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى، فأقبل الحرّ حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن

---

١. العرواء: هي الرعدة عند الحمى، غريب الحديث ٤: ٤١٣؛ وفي حديث البراء بن مالك: أنّه كان تصيبه العرواء، وهي في الأصل برد الحُمّى، لسان العرب ١٥: ٤٥.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

قيس، فقال: ياقرة، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قرة: فظننت والله أنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهد القتال، ويكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أنّه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين بن علي عليه السلام، فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يابن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه، وأخذه مثل الأفكل -وهي الرعدة- فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل هذا، ولو قيل لي: مَن أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟!

فقال له الحرّ: إنّي والله أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار، فوالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قُطّعت وحُرّقت. ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام، فقال له: جعلت فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، ولايبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت منك الذي ركبت، وإنّي تائب إلى الله تعالى ممّا صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك، فانزل، قال: فأنا لك فارساً خير منّي راجلاً، أُقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري، فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله مابدا لك[١].

(٣٦١) الأمالي: عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه علي ابن الحسين عليه السلام في حديث قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين عليه السلام، واضعاً يده على رأسه وهو يقول: اللّهمّ إليك أُنيب فتب عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك، يابن رسول الله، هل لي من توبة؟ قال: نعم، تاب الله عليك[٢].

---

١. الإرشاد ٢: ٩٩-١٠٠.

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٢.

خطبة الحرّ بن يزيد لأهل الكوفة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٦٢) تاريخ الطبري: عن أبي جَناب الكلبي، عن عدي بن حرملة:... فقال الحرّ ابن يزيد: ياأهل الكوفة، لأُمّكم الهبل والعبر إذ دعوتموه، حتّى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب، فمنعتموه التوجّه في بلاد الله العريضة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير لايملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرّاً، وحلّأتموه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمداً في ذرّيته، لا أسقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٦٣) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: ثم قال ـ الحرّ بن يزيد ـ: ياأهل الكوفة، لأُمّكم الهبل والعبر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب؛ لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم لايملك لنفسه نفعاً ولايدفع عنها ضرّاً، وحلّأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم قد صرعهم العطش، بئس ما خلفتم محمداً في ذرّيته، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٢٤ـ٣٢٦.

٢. الإرشاد ٢: ١٠٠ـ١٠١.

شجاعة أصحاب الحسين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٣٦٤) تاريخ الطبري: عن يحيى بن هانئ بن عروة في حديث:... فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: ياحمقىٰ، أتدرون من تقاتلون؟! تقاتلون فرسان المصر وقوماً مستميتين، لايبرزنّ لهم منكم أحد، فإنّهم قليل وقلّما يبقون، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأي ما رأيت، وأرسل إلى الناس يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلاً منهم[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٦٥) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث:... فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: ياحمقىٰ، أتدرون من تقاتلون ؟! تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوماً مستميتين، لايبرز إليهم منكم أحد، فإنّهم قليل، وقلّما يبقون، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأي ما رأيت، فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لايبارز رجل منكم رجلاً منهم[2].

احتجاجاته في ساحة المعركة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٦٦) تاريخ دمشق: عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجرّاح، عن أبي بكر بن دريد، قال: لمّا استكفّ الناس بالحسين ركب فرسه، ثمّ استنصت الناس فأنصتوا له، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين شحذتم علينا سيفاً كان

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٣١.

٢. الإرشاد ٢: ١٠٣.

في أيماننا، وحششتم علينا ناراً فقدحناها علىٰ عدوّكم وعدوّنا. فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم، بغير عدل رأيتموه بثّوه فيكم، ولا أصل أصبح لكم فيه، ومن غير حدث كان منّا ولا رأي يقيل فينا؟ فهلّا لكم الويلات! إذ كرهتموها تركتمونا. والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لم يستخف، ولكن استصرعتم إلينا طيرة الدبا، وتداعيتم إلينا كتداعي الفراش قيحاً وحكةً وهلوعاً. وذلّةً لطواغيت الأُمّة وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، وغضبة الآثام، وبقية الشيطان، ومحرّفي الكلام، ومُطفئي السنن، وملحقي العهرة بالنسب، وأسف المؤمنين، ومزاح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين، لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم، وفي العذاب هم خالدون. فهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون؟!

أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، واستأزرت عليه أُصولكم فأفرعكم، فكنتم أخبث ثمرةٍ شجرةٍ للناس، وآكلة لغاصب، ألا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً. ألا وإنّ البغيّ قد ركن بين اثنتين: بين المسألة والذلّة، وهيهات منّا الدنية. أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت، وبطون طهرت وأُنوف حميّة، ونفوس أبية أن تؤثر مصارع الكرام على ظئار اللئام. ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة على قلّ العدد وكثرة العدوّ وخذلة الناصر، ثمّ تمثّل:

فإن نَهزِم فهزّامون قُدماً ... وإن نُهزم فغير مُهزَّمينا

وما أن طبّنا جبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا

ألا! ثمّ لا يلبثوا إلّا ريث ما يركب فرس؛ حتّى تدار بكم دور الرحى، ويفلق بكم فلق المحور. عهداً عهده النبي إلى أبي، فأجمعوا أمركم وشركاءكم، ثمّ لايكن أمركم عليكم غمّة، ثمّ اقضوا إليّ ولاتنظرون[١].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢١٨ ـ ٢٢٠.

(٣٦٧) سير الأعلام: قال الحسين عليه السلام لعمر وجُندِه...: فارجعوا إلى أنفسكم هل يصلح لكم قتلي أو يحلّ دمي؟! ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه؟! أو ليس حمزة والعبّاس وجعفر عمومتي؟! ألم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيَّ وفي أخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟! فقال شمر ـ هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ـ: ما يقول. فقال عمر: لو كان أمرك إليّ لأجبت. وقال الحسين عليه السلام: ياعمر، ليكوننّ لما ترى يوم يسوؤك، اللّهمّ إنّ أهل العراق غرّوني وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللّهمّ شتّت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٦٨) البحار: عن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله قال: لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن علي عليهما السلام ورتّبهم مراتبهم وأقام الرايات في مواضعها، وعبّأ أصحاب الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا، وأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة، فخرج عليه السلام حتّى أتى الناس فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا، حتّى قال لهم: ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاصٍ لأمري غير مستمع قولي، قد مُلئت بطونكم من الحرام، وطُبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟! فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم، وقالوا: أنصتوا له. فقام الحسين عليه السلام ثمّ قال: تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، أفحين استصرختمونا ولهين متحيّرين فأصرختكم مؤدّين مستعدّين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم علينا نار الفتن خباها عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم إلّا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منّا، ولا رأي تفيل

---

١. سير أعلام النبلاء ٣: ٣٠١ـ ٣٠٢.

لنا، فهلّا لكم الويلات! إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهّزتموها، والسيف لم يشهر، والجأش طامن، والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب، وتداعيتم كتداعي الفراش، فقبحاً لكم! فإنّما أنتم من طواغيت الأُمّة، وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفي الكتاب، ومطفئي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومُبيري عترة الأوصياء، وملحقي العِهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عِضين، وأنتم ابن حربٍ وأشياعه تعتمدون، وإيّانا تخاذلون.

أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، وتوارثته أُصولكم وفروعكم، وثبتت عليه قلوبكم، وغشيت صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وآكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً، فأنتم والله هم. ألا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين القلّة والذلّة، وهيهات ما أخذ الدنية، أبى الله ذلك ورسوله، وجدود طابت، وحجور طهرت، وأُنوف حمية، ونفوس أبيّة، لاتؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا إنّي زاحف بهذه الأُسرة على قلّة العتاد وخذلة الأصحاب ثمّ أنشأ يقول:

فإن نَهزِم فهزّامون قُدماً ... وإن نُهزَم فغير مهزّمينا
وما أن طبّنا جُبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

ألا! ثم لاتلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم الرحى، عهد عهده إليَّ أبي عن جدّي، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون، إنّي توكّلت على الله ربي وربكم، ما من دابّة إلّا وهو آخذ بناصيتها، إنّ ربي على صراط مستقيم. اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة، ولايدع فيهم أحداً إلّا (قتله) قتلة بقتلة وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي، فإنّهم غرّونا وكذّبونا

وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكّلنا، وإليك أنبنا وإليك المصير[١].

(٣٦٩) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام:... دعا الحسين براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: يا أهل العراق، وجلّهم ـ يسمعون ـ فقال: أيها الناس، اسمعوا قولي... ثم قال: أمّا بعد، فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟! ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمّه، وأول المؤمنين المصدّق لرسول الله بما جاء به من عند ربّه؟! أو ليس حمزة سيد الشهداء عمّي؟! أو ليس جعفر الطيار في الجنّة بجناحين عمّي؟! أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنّة؟! فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم (من لو) سألتموه عن ذلك أخبركم، سَلُوا جابر بن عبدالله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس ابن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي، أما في هذا (حاجز لكم) عن سفك دمي؟!

فقال له شمر بن ذي الجوشن ـ هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ـ: ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك[٢].

احتدام المعركة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٠) تاريخ الطبري: عن أبي مخنف في حديث: ثمّ إنّ شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرجّالة نحو الحسين، فأخذ الحسين عليه السلام يشدّ عليهم فينكشفون عنه. ثمّ إنّهم أحاطوا به إحاطةً، وأقبل إلى الحسين عليه السلام غلام من أهله، فأخذته أُخته زينب بنت

---

١. بحار الأنوار ٤٥: ٨ ـ ١٠.

٢. الإرشاد ٢: ٩٧.

علي عليه السلام لتحبسه، فقال لها الحسين عليه السلام: احبسيه، فأبى الغلام، وجاء يشتدّ إلى الحسين فقام إلى جنبه، قال: وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيدالله -من بني تيم الله ابن ثعلبة بن عكابة- إلى الحسين بالسيف، فقال الغلام: يابن الخبيثة، أتقتل عمّي، فضربه بالسيف فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلّا الجلدة فإذا يده معلّقة، فنادى الغلام ياأُمّتاه، فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إلى صدره وقال: يابن أخي، اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير؛ فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين، برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن علي صلّى الله عليهم أجمعين[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٧١) الإرشاد: قال حميد بن مسلم:... ثمّ عاد -شمر- وعادوا -أصحاب شمر- إليه وأحاطوا به، فخرج إليهم عبدالله بن الحسن بن علي عليه السلام -وهو غلام لم يراهق- من عند النساء حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه ياأُختي، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً، وقال: والله لا أُفارق عمّي. وأهوى أبجَر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمي؟! فضربه أبجَر بالسيف فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة فإذا يده معلّقة، ونادى الغلام: ياأُمّتاه، فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه، وقال: يابن أخي، اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير؛ فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين. ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده وقال: اللّهمّ إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولاتُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٤٤.

٢. الإرشاد ٢: ١١٠-١١١.

منعه من الماء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٢) تاريخ الطبري: عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: حدّثني من شهد الحسين في عسكره: أنّ حسيناً حين غلب على عسكره ركب المَسناة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بني أبان بن دارم: ويلكم! حُولوا بينه وبين الماء لاتتامّ إليه شيعته، قال: وضرب فرسه وأتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين: اللّهمّ أظمِهِ، قال: وينتزع الأباني بسهم فأثبته في حنك الحسين، قال: فانتزع الحسين السهم، ثم بسط كفّيه فامتلأتا دماً، ثمّ قال الحسين: اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك، قال: فوالله إن مكث الرجل إلّا يسيراً حتّى صبّ الله عليه الظمأ فجعل لايروىٰ[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٧٣) الإرشاد: قال حميد بن مسلم: وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره، واشتدّ به العطش، فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد، وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم: ويلكم! حولوا بينه وبين الفرات، ولاتمكّنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ أظمِئه، فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم، فرمى به ثمّ قال: اللّهمّ إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك، ثم رجع إلى مكانه وقد اشتدّ به العطش، وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتّى قُتل رضوان الله عليه[٢].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٣.

٢. الإرشاد ٢: ١٠٩ ـ ١١٠.

الحيلولة بينه وبين رحله

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٤) تاريخ الطبري: عن أبي مخنف في حديث: ثمّ إنّ شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر نحو من عشرة من رجّالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله، فمشى نحوه فحالوا بينه وبين رحله، فقال الحسين عليه السلام، ويلكم! إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون يوم المعاد فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ذوي أحساب، امنعوا رحلي وأهلي من طغامكم وجهّالكم[1].

عن طريق الإمامية:

(٣٧٥) اللهوف في قتلى الطفوف: قال حميد بن مسلم: ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتّى حالوا بينه وبين رحله، فصاح عليه السلام ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون، قال: فناداه الشمر لعنه الله: ما تقول يابن فاطمة؟ فقال: إنّي أقول: أُقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا عُتاتكم وجهّالكم وطُغاتكم من التعرّض لحرمي ما دمت حياً، فقال شمر لعنه الله: لك ذلك يابن فاطمة[2].

اعتراض العقيلة زينب على عمر بن سعد

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٦) تاريخ الطبري: عن الحجّاج بن عبدالله بن عمّار بن عبد يغوث البارقي:... إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أُخته، وكأنّي أنظر إلى قرطها يجول بين أُذنيها وعاتقها،

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٤.

٢. اللهوف في قتلى الطفوف: ٧١.

وهي تقول: ليت السماء تطابقت على الأرض ـ وقد دنا عمر بن سعد من حسين ـ فقالت: ياعمر بن سعد، أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه؟! قال: فكأنّي أنظر إلى دموع عمر بن سعد وهي تسيل على خدّيه ولحيته! قال: وصرف بوجهه عنها[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٧٧) الإرشاد: قال حميد بن مسلم:... فلمّا رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان، فصاروا في ظهور الرجّالة، وأمر الرماة أن يرموه، فرشقوه بالسهام حتّى صار كالقنفذ، فأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه وخرجت أُخته زينب إلى باب الفسطاط، فنادت عمر بن سعد بن أبي وقّاص: ويحك يا عمر، أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه؟! فلم يجبها عمر بشيء[٢].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٥.

٢. الإرشاد ٢: ١١٢.

الفصل الخامس

شهادة ريحانتي رسول الله ﷺ

شهادة الإمام الحسن عليه السلام

سقيه السمّ

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٨) المصنّف: عن معمر: أخبرني من سمع ابن سيرين يحدّث عن مولىً للحسن ابن علي عليه السلام قال: كان الحسن في مرضه الذي مات فيه يختلف إلى مربد له، فأبطأ علينا مرة ثمّ رجع، فقال: لقد رأيت كبدي آنفاً، ولقد سقيت السمّ مراراً، وما سقيته قطّ أشدّ من مرّتي هذه، فقال الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟ قال: لم؟ أتقتله؟ بل نكله إلى الله[1].

(٣٧٩) المصنّف: عن عمير بن إسحاق: قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوده، فجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لاتسألني، قال: ما أُريد أن أسألك شيئاً، يعافيك الله، قال: فقام فدخل الكنيف، ثمّ خرج إلينا، ثمّ قال: ما خرجت إليكم حتّى لفظت طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السمّ مراراً ما شيء أشدّ من هذه المرّة، قال: فغدونا عليه من الغد فإذا هو في السوق، قال: وجاء الحسين فجلس عند رأسه، فقال: يا أخي، من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان أظن لله أشد نقمة، وإن كان بريئاً فما أُحبّ أن يقتل بريء[2].

---

١. مصنّف عبدالرزاق ١١: ٤٥٢ ح٢٠٩٨٢.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٣١ ح٢٥١.

عن طريق الإمامية:

(٣٨٠) البحار: عن عمر بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار، فدخل الحسن عليه السلام المخرج، ثمّ خرج فقال: لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظت قطعةً من كبدي فجعلت أُقلبها بعود معي، فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟ قال: وما تريد منه؟ أتريد قتله؟ إن يكن هو هو فالله أشد نقمةً منك، وإن لم يكن هو فما أُحبّ أن يؤخذ بي بريء[1].

قوله عند الاحتضار

عن طريق أهل السنّة:

(٣٨١) تاريخ دمشق: عن العبّاس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: لمّا ثقل الحسن بن علي دخل عليه الحسين، فقال: ياأخي، لأيّ شيء تجزع؟! تُقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي بن أبي طالب وهما أبواك، وعلى خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهما أُمّاك، وعلى حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن أبي طالب وهما عمّاك، قال: ياأخي، أَقدم على أمر لم أُقدم على مثله[2].

(٣٨٢) تاريخ دمشق: عن مسلم بن أبي حية الرازي قال: حدّثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لمّا أن حضر الحسنَ بن علي الموتُ بكى بكاءً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك ياأخي؟! وإنّما تُقدِم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي وفاطمة وخديجة وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله أنّك سيد شباب أهل الجنّة، وقاسمت الله ثلاث مرات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجّاً، وإنّما أراد أن يطيّب نفسه، قال: فوالله ما زاده إلّا بكاءً وانتحاباً، وقال:

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ١٥٦.

٢. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٨٧.

ياأخي، إنّي أُقدِم على أمر عظيم مهول لم أُقدم على مثله قطّ[١].

(٣٨٣) تاريخ دمشق: عن حصين، عن أبي حازم قال: لمّا حضر الحسن قال للحسين: ادفنوني عند أبي ـ يعني النبي ﷺ ـ أما أن تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء فلاتهريقوا فيَّ دماً، ادفنوني عند مقابر المسلمين، قال: فلمّا قبض تسلّح الحسين وجمع مواليه، فقال له أبو هريرة: أنشدك الله ووصية أخيك، فإنّ القوم لن يدعوك حتّى يكون بينكم دمٌ! قال: فلم يزل به حتّى رجع، قال: ثم دفنوه في بقيع الغرقد[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٨٤) الخرائج: عن الصادق عليه السلام قال: لمّا أن حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى بكاءً شديداً، وقال: إنّي أُقدِم على أمر عظيم وهول لم أُقدِم على مثله قطّ[٣].

(٣٨٥) الكافي: عن محمد بن مسلم قال في حديث: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي، إنّي أُوصيك بوصية فاحفظها: إذا أنا مِتّ فهيّئني، ثمّ وجّهني إلى رسول الله ﷺ لأُحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي عليها السلام، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع[٤].

(٣٨٦) الخرائج: عن الصادق عليه السلام قال: لمّا أن حضرت الحسن بن علي الوفاة بكى بكاءً شديداً... ثمّ أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال: ياأخي، احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله ﷺ لأُجدّد به عهدي، ثمّ ردّني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد، فستعلم يابن أُمّ إنّكم تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في منعكم ذلك، وبالله أُقسم عليك أن لاتهرق في أمري محجمة دم[٥].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٨٧.

٢. المصدر السابق: ٢٨٨، ورواه في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٧٥. باختلاف في اللفظ.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٢٤٢، عنه بحار الأنوار ٤٤: ١٥٤.

٤. الكافي ١: ٣٠٠ باب الإشارة والنصّ على الحسين بن علي عليه السلام ح ١.

٥. الخرائج والجرائح ١: ٢٤٢، عنه بحار الأنوار ٤٤: ١٥٤.

تاريخ شهادته ومدّة حياته

عن طريق أهل السنّة:

(٣٨٧) تاريخ دمشق: عن أبي بكر محمد بن الحسين الشهريار: قال أبو حفص الفلّاس:... مات الحسن وكان سقي السمّ، فوضع كبده في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو يومئذٍ ابن سبع وأربعين سنة[١].

(٣٨٨) المستدرك: عن مسلمة، عن محارب قال: مات الحسن بن علي سنة خمسين خلون من ربيع الأول، وهو ابن ستّ وأربعين سنة، وكان مرضه أربعين يوماً[٢].

(٣٨٩) مجمع الزوائد: عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: مات الحسن بن علي سنة ثمان وأربعين. وعن يحيى بن بكير قال: توفّي الحسن بن علي سنة تسع وأربعين... وعن محمد بن عبدالله بن نمير قال: مات الحسن بن علي وهو ابن سبع وأربعين[٣].

عن طريق الإمامية:

(٣٩٠) شرح الأخبار: عن يحيىٰ بن الحسين بن جعفر في حديث مسند: أنّ الحسن عليه السلام سقي السمّ... فأقام أربعين يوماً في علّة شديدة[٤].

(٣٩١) الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قُبض الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة[٥].

(٣٩٢) الكافي: عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن علي، وسمّت مولاةً له. فأمّا مولاته فقاءت السمّ، وأمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفض به فمات[٦].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٣٠٠.

٢. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٣.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٧٩.

٤. شرح الأخبار ٣: ١٢٣.

٥. الكافي ١: ٤٦١.

٦. المصدر السابق: ٤٦٢.

شهادة الإمام الحسين عليه السلام

جبرئيل والتربة الحمراء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٩٣) المستدرك: عن شدّاد بن عبدالله، عن أُمّ الفضل بنت الحارث:... فدخلت يوماً على رسول الله بعد ولادة الحسين، فوضعته ـ الحسين ـ في حجرة، ثم حانت منّي التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يـانبي الله، بأبي أنت وأُمّي ما لك؟! قال: أتاني جبرئيل فأخبرني أنّ أُمّتي ستقتل ابني هـذا، فقلت: هذا؟! فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء[1].

(٣٩٤) مسند أحمد: عن أنس بن مالك: أنّ ملك المطر استأذن ربّـه أن يأتـي النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فقال لأُمّ سلمة: أملكي علينا الباب لايدخل علينا أحد، قـال: وجاء الحسين ليدخل، فمنعته، فوثب، فدخل فجعل يقعد عـلى ظـهر النـبي صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه، قال: فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله: أتحبّه؟ قال: نعم، قال: أما إنّ أُمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فضرب بيده فـجاء بـطينة حمراء، فأخذتها أُمّ سلمة فصرّتها في خمارها[2].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٦ ـ ١٧٧.

٢. مسند أحمد ٣: ٢٤٢.

عن طريق الإمامية:

(٣٩٥) البحار: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل، فقال: يامحمد، أتحبّه؟ قال: نعم، قال: أما إنّ أُمّتك ستقتله، فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزناً شديداً، فقال جبرئيل: أيسرّك أن أُريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: نعم، قال: فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله إلى كربلاء، حتّى التقت القطعتان هكذا ـ وجمع بين السبابتين ـ فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لكِ من تربة! وطوبىٰ لمن يُقتل فيك![1].

(٣٩٦) البحار: عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: أنّ عظيماً من عظماء الملائكة استأذن ربّه عزّ وجلّ في زيارة النبي صلى الله عليه وآله، فأذن له فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين فقبّله النبي وأجلسه في حجره، فقال له الملك: أتحبّه؟ قال: أجل، أشدّ الحبّ أنّه ابني، قال له: إنّ أُمّتك ستقتله، قال: أُمّتي تقتل ولدي؟! قال: نعم، وإن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيّبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً فهو علامة قتل ابنك[2].

إخبار عليٍّ عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٣٩٧) كنز العمّال: عن نجيّ أنّه سار مع علي، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين نادى: اصبر ياأبا عبدالله، اصبر ياأبا عبدالله بشطّ الفرات، قلت: وما ذاك؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان! قلت: يانبي الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى، قام من عندي جبرئيل قبل فحدّثني أنّ الحسين

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ٢٢٨.

٢. المصدر السابق: ٢٢٩.

يُقتل بشطّ الفرات، فقال: هل لك إلى أن أُشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا[١].

(٣٩٨) كنز العمّال: عن شيبان بن محزم قال: إنّي مع علي إذ أتى كربلاء، فقال: يُقتل في هذا الموضع شهداء ليس منهم شهداء إلّا شهداء بدر[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٩٩) الإرشاد: عن جابر بن الحرّ، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين، فبلغنا طفوف كربلاء وقف عليه السلام ناحيةً من العسكر ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر، ثمّ قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم، فقيل له: ياأمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟ قال: هذا كربلاء، يُقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. ثمّ سار فكان الناس لايعرفون تأويل ما قال، حتّى كان من أمر أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأصحابه بالطفّ ما كان، فعرف حينئذٍ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به[٣].

(٤٠٠) خصائص الأئمة: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في ناس من أصحابه بكربلاء، فلمّا مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وهاهنا تهراق دماؤهم، طوبى لكِ من تربة عليها تهراق دماء الأحبّة[٤]!

النبي ﷺ وتربة مقتل الحسين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٤٠١) المعجم الكبير: عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أُمّ سلمة قالت: كان

---

١. كنز العمّال ١٣: ٦٥٥ ح ٣٧٦٦٣، عن مسند أحمد.

٢. المصدر السابق ١٣: ح ٣٧٦٦٤، عن المعجم الكبير.

٣. الإرشاد ١: ٣٢٢.

٤. خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٤٧، ورواه ابن قولويه كامل الزيارات: ٤٥٣ ح ٦٨٥.

الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي، فنزل جبرئيل فقال: يامحمد، إنّ أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك، فأومأ بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله وضمّه إلى صدره، ثمّ قال رسول الله ﷺ: وديعة عندك هذه التربة، فشمّها رسول الله ﷺ وقال: ويح كرب وبلا، قالت: وقال رسول الله ﷺ: ياأُمّ سلمة، إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ مشهوراً قد قُتل، قال: فجعلتها أُمّ سلمة في قارورة، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تُحوَّلين دماً ليوم عظيم[1].

عن طريق الإمامية:

(٤٠٢) الأمالي: عبدالله بن عباس قال:... قالت أُمّ سلمة: أتىٰ بها ـ بتربة الحسين ـ جبرئيل من كربلاء، فقال لرسول الله ﷺ: إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتل ابنك، وأعطانيها النبي ﷺ، فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجة، أو قال في قارورة، ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين[2].

رؤيا أُمّ سلمة لمقتله

عن طريق أهل السنّة:

(٤٠٣) سنن الترمذي: عن رزين قال: حدّثتني سلمى، قالت: دخلت على أُمّ سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلىٰ رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يارسول الله؟! قال: شهدت قتل الحسين آنفاً[3].

عن طريق الإمامية:

(٤٠٤) العوالم: عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: بينا [أنا] راقد في منزلي إذ

---

١. المعجم الكبير ٣: ١٠٨ ح ٢٨١٧، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠١، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٩٣ وفيه: ياأُمّ سلمة، إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني الحسين قد قُتل.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي: ٣١٥.

٣. سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ ح ٣٨٦٠، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٩، المعجم الكبير ٢٣: ٣٧٢.

سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أُمّ سلمة زوجة النبي ﷺ. فخرجت يتوجّه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلمّا انتهيت إليها قلت: ياأُمّ المؤمنين، ما [با]لك تصرخين وتغوثين؟! فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يابنات عبدالمطلب، اسعدنني وابكينَ معي، فقد قُتل والله سيدكنّ وسيّد شباب أهل الجنّة، قد والله قُتل سبط رسول الله وريحانته الحسين، فقلت: يا أُمّ المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟! قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك فقال: قُتل ابني الحسين عليه السلام وأهل بيته اليوم، فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم، قالت: فقمت حتّى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتىٰ بها جبرئيل من كربلاء... فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور[1].

رؤيا ابن عبّاس لمقتله

عن طريق أهل السنّة:

(٤٠٥) المستدرك: عن عمّار بن عمّار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم، فقلت: يانبي الله، ما هذا؟! قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأُحصي ذلك اليوم فوجدوه قُتل قبل ذلك بيوم[2].

عن طريق الإمامية:

(٤٠٦) البحار: عن حمّاد، عن عمّار: أنّ ابن عباس رأى النبي ﷺ في منامه يوماً بنصف النهار وهو أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم، فقال: يارسول الله، ما هذا الدم؟! قال: دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم، فأُحصي ذلك اليوم فوجد (أنّه) قُتل في ذلك اليوم[3].

---

١. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٥٠٧، الأمالي للشيخ الطوسي: ٣١٥.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٩٨، مسند أحمد ١: ٢٨٢.

٣. بحار الأنوار ٤٥: ٢٣٢، ورواه في العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٥١٠.

أمر النبي ﷺ بنصرته

عن طريق أهل السنّة:

(٤٠٧) كنز العمّال: عن أنس بن الحارث بن منبّه: قال رسول الله ﷺ: إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرض من أرض العراق يقال لها: كربلاء، فمن شهد ذلك منهم فلينصره[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٠٨) العوالم: عن أنس بن أبي سحيم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ ابني هذا يُقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره[٢].

شدّة جراحاته وإصاباته

عن طريق أهل السنّة:

(٤٠٩) تاريخ الطبري: عن جعفر بن محمد بن علي قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قُتل ثلاث وثلاثون طعنةً، وأربع وثلاثون ضربة[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤١٠) الأمالي: عن أبي الجارود وابن بكير وبريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أُصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنةً برمح أو ضربةً بسيف أو رميةً بسهم، فروي: أنّها كانت كلّها في مقدّمه؛ لأنّه عليه السلام كان لا يولّي[٤].

---

١. كنز العمّال ١٢: ١٢٦ ح٣٧٣١٤، ورواه في أُسد الغابة ١: ١٢٣، والإصابة ١: ١٢٣ و٢٤٩، والبداية والنهاية ٨: ٢١٧.

٢. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ١١٦.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٦.

٤. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٨.

كيفية استشهاده

عن طريق أهل السنّة:

(٤١١) تاريخ الطبري: عن الصقعب بن زهير، عن ابن مسلم: كانت عليه جبة من خزّ، وكان معتمّاً... وسمعته يقول قبل أن يُقتل ـ وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع، يتقي الرمية، ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل وهو يقول ـ: أعلى قتلي تحاثون؟! أما والله لاتقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله منّي... ولقد مكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنّهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحبّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء. قال: فنادى شمر في الناس: ويحكم! ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم أُمّهاتكم، قال: فحمل عليه من كلّ جانب، فضربت كفّه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمي، وضرب على عاتقه، ثمّ انصرفوا وهو ينوء ويكبو، قال: وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع، ثمّ قال لخولي بن يزيد الأصبحي: احتز رأسه، فأراد أن يفعل فضعف فأرعد، فقال له سنان بن أنس: فَتَّ الله عضديك وأبان يديك، فنزل إليه فذبحه واحتزّ رأسه، ثمّ دفع إلى خولي بن يزيد، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف[١].

عن طريق الإمامية:

(٤١٢) الإرشاد: قال حميد بن مسلم:... ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجّالة فقال: ويحكم! ما تنتظرون بالرجل؟ ثكلتكم أُمّهاتكم، فحُمل عليه من كلّ جانب، فضربه زرعة بن شريك على كفّه اليسرى فقطعها، وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه، وبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله) فنزل ليحتزّ رأسه فأرعد، فقال له شمر: فَتَّ الله في عضدك! ما لك ترعد؟ ونزل شمر إليه فذبحه، ثم دفع برأسه إلى خولي بن يزيد، فقال: احمله إلى الأمير عمر بن سعد[٢].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٥ـ٣٤٦.

٢. الإرشاد ٢: ١١٢.

تاريخ استشهاده

عن طريق أهل السنّة:

(٤١٣) المعجم الكبير: عن يحيى بن بكير: حدثّني الليث بن سعد قال في حديث: وفي سنة إحدى وستين قُتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم، لعشر ليالٍ خلون من المحرّم يوم عاشوراء[1].

(٤١٤) تاريخ دمشق: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدّثني أبو نعيم قال: قُتل الحسين ابن علي في سنة ستّين في آخرها يوم عاشوراء. وقيل: يوم الاثنين[2].

(٤١٥) تاريخ دمشق: عن عثمان بن أبي شيبة قال: قال أبي: وقُتل الحسين يوم عاشوراء سنة ستّين: وقال عمّي أبو بكر: قُتل الحسين بن علي في سنة إحدى وستّين يوم عاشوراء، وقتله سنان بن أبي أنس، وجاء برأسه خولي بن يزيد الأصبحي، جاء به إلى عبيدالله بن زياد[3].

(٤١٦) تاريخ دمشق: عن عثمان يقول: سمعت الفضيل يقول: مات الحسين بن علي يوم السبت يوم عاشوراء سنة ستّين[4].

(٤١٧) تاريخ دمشق: عن سعيد بن أبي عروبة، عن قُتادة قال: قتل الحسين بن علي يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشرٍ مضين من المحرّم سنة إحدى وستّين، وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف[5].

(٤١٨) المعجم الكبير: عن عبيد بن غنام، عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: قُتل الحسين ابن علي يوم عاشوراء في سنة إحدى وستّين، وهو ابن ثمان وخمسين،

---

١. المعجم الكبير ٣: ١٠٣ ح٢٨٠٣.

٢. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤٨.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر نفسه: ٢٤٧، وفيه: روي أيضاً عن أبي نعيم: قُتل الحسين بن علي في سنة ستّين في آخرها يوم عاشوراء. وقيل: يوم الاثنين.

٥. المصدر نفسه: ٢٥٠.

وكان يخضب بالحنّاء والكتم[١].

عن طريق الإمامية:

(٤١٩) البحار: عن حرب، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام:... وقبض ـ الحسين بن علي ـ في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة إحدى وستّين، ويقال: في يوم عاشوراء يوم الاثنين. وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة[٢].

(٤٢٠) الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قُبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء، وهو ابن سبع وخمسين سنة[٣].

(٤٢١) البحار: عن حرب عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: مضىٰ أبو عبدالله الحسين بن علي ـ أُمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ـ وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام ستّين من الهجرة، في يوم عاشوراء. كان مقامه مع جده رسول الله ﷺ سبع سنين، إلّا ما كان بينه وبين أبي محمد وهو سبعة أشهر وعشرة أيام[٤].

نوح الجنّ عليه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٢٢) المعجم الكبير: عن عمرو بن ثابت قال: قالت أُمّ سلمة: ما سمعت نوح الجنّ منذ قُبض النبي ﷺ إلّا الليلة، وما أرى مشهوراً إلّا قد قُتل (تعني الحسين عليه السلام)[٥].

(٤٢٣) تاريخ دمشق: عن الحسين بن إدريس: أنبأنا هاشم بن هاشم عن أُمّه، عن أُمّ سلمة قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قُتل، وهن يقلن:

أيّها القاتلون ظلماً حسيناً   أبشروا بالعذاب والتنكيل

---

١. المعجم الكبير ٣: ٩٨ ح ٢٧٨٣.

٢. بحار الأنوار ٤٤: ٢٠١.

٣. الكافي ١: ٤٦٣.

٤. بحار الأنوار ٤٤: ٢٠١.

٥. المعجم الكبير ٣: ١٢٢ ح ٢٨٦٩.

كلّ أهل السماء يدعو عليكم ... من نبيٍّ ومرسلٍ وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الإنجيل[1]

عن طريق الإمامية:

(٤٢٤) البحار: عن حبيب بن أبي ثابت، عن أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قُبض النبي ﷺ إلّا الليلة (ليلة عاشوراء) ولا أراني إلّا وقد أُصبت بابني (حسين بن علي)[2].

إنّ أصحابه يدخلون الجنّة بغير حساب

عن طريق أهل السنّة:

(٤٢٥) مجمع الزوائد: عن أبي هريمة قال: كنت مع علي عليه السلام بنهر كربلاء، فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب[3].

عن طريق الإمامية:

(٤٢٦) البحار: عن جابر بن الحرّ، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر، ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر، ثمّ قال: هذا والله مناخ ركابهم، وموضع منيّتهم، فقيل له: ياأمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء، يُقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. ثمّ سار وكان الناس لايعرفون تأويل ما قال، حتّى كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه بالطفّ ما كان[4].

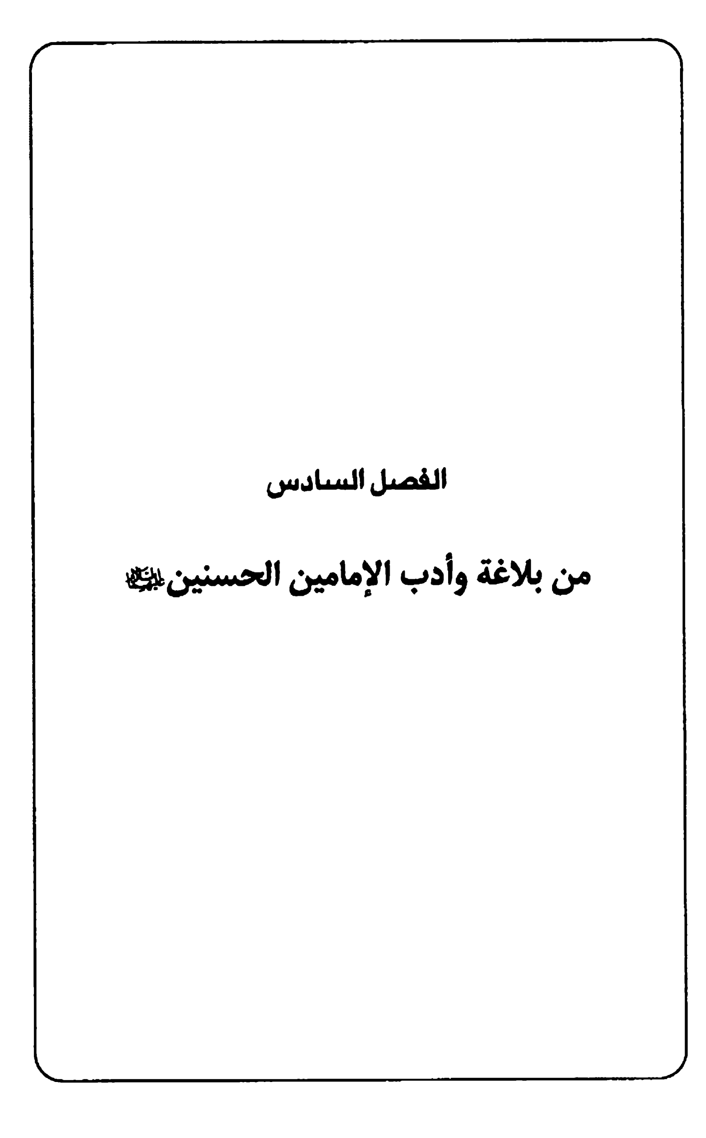
---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤٠.

٢. بحار الأنوار ٦٠: ٦٥، نقلاً عن مدينة المعاجز ٤: ١٧١.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٩١، ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ٦٣٣ ح ٢٦٠، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ١١١ ح ٢٨٢٥، والمتقي الهندي في كنز العمّال ١٣: ٦٧٣ ح ٣٧٧٢١.

٤. بحار الأنوار ٤١: ٢٨٦، نقلاً عن الإرشاد ١: ٣٢٢.



الفصل السادس

من بلاغة وأدب الإمامين الحسنين عليهما السلام

من تراث الإمام الحسن عليه السلام الأدبي والحديثي

خطبه: بلاغة وبيان

عن طريق أهل السنّة:

(٤٢٧) المستدرك: عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن ابن علي حين قُتل عليّ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قُبض في هذه الليلة رجل لايسبقه الأولون بعمل، ولايدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل وجِبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثمّ قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾، فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[١].

(٤٢٨) الدرّ المنثور: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده: أنّ علياً عليه السلام قال للحسن عليه السلام: قم فاخطب الناس، قال: إنّي أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيّب عنه حيث يسمع كلامه ولايراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلّم، ثم نزل، فقال علي عليه السلام: ذريّة بعضها من بعض، والله سميع عليم[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٢٩) الأمالي: عن معروف، عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام، وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، ولايدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضّة إلّا شيئاً على صبي له، وما تبرّك في بيت المال إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأُمّ كلثوم. ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أُرسل رحمةً للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾، واقتراف الحسنة مودّتنا[٣].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢، ورواه في مجمع الزوائد ٩: ١٤٦، باختلاف يسير في اللفظ.

٢. الدرّ المنثور ٢: ١٨، وعزاه إلى ابن سعد وابن أبي حاتم، ورواه في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٤٤.

٣. الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤٣٠) البحار: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن: يابنيّ، قم فاخطب حتّى أسمع كلامك، قال: ياأبتاه، كيف أخطب وأنا أنظر إلى وجهك؟ أستحيي منك، قال: فجمع علي بن أبي طالب عليه السلام أُمّهات أولاده ثمّ توارى عنه حيث يسمع كلامه، فقام الحسن عليه السلام فقال: الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبةٍ، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية، العزيز لم يزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولايبلغ الناس كُنه جلاله، ولايفصح الواصفون منهم لكُنه عظمته، ولاتبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكّر بتدبير أُمورها، أعلم خلقه به الذي بالحدّ لايصفه، يدرك الأبصار ولاتدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير... فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقبّل بين عينيه، ثم قال: ذرّية بعضها من بعض، والله سميع عليم[١].

مواعظه: في رحاب الأخلاق والتربية الروحية

عن طريق أهل السنّة:

(٤٣١) تاريخ دمشق: عن محمد بن كيسان أبو بكر الأصم، قال: قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه: إنّي أُخبركم عن أخٍ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لايجد، ولايكثر إذا وجد، وكان خارجاً من سلطان فرجه فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه، وكان خارجاً من سلطان الجهلة فلايمدّ يداً إلّا على ثقة المنفعة، كان لايسخط ولايتبرّم، إذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم؛ كان إذا غلب عليه الكلام لم يغلب على الصمت، كان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذّ القائلين، كان لايشارك في دعوى ولايدخل في مراء، ولايُدلي بحجة حتّى

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١.

يرى قاضياً، كان يقول ما يفعل ويفعل ما لايقول تفضّلاً وتكرماً، كان لايغفل عن إخوانه، ولايختصّ بشيء دونهم، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله، كان إذا ابتدأه أمران لايدري أيّهما أقرب إلى الحقّ نظر فيما هو أقرب إلىٰ هواه فخالفه[١].

(٤٣٢) كنز العمّال: عن الحسن بن علي قال: اعلموا أنّ الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سَفَه، والسفر ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شَين، ومخالطة أهل الفسق ريبة[٢].

(٤٣٣) تاريخ دمشق: عن أحمد بن منصور، عن العتبي قال: سأل معاوية الحسن بن علي عن الكرم والمروءة، فقال الحسن: أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحلّ. وأمّا المروءة فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام[٣].

(٤٣٤) كنز العمّال: عن الحسن بن علي قال ـ في حديث مرسل ـ: الناس أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق فذلك شرّ الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك أفضل الناس[٤].

عن طريق الإمامية:

(٤٣٥) الكافي: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه من العراقيين، رفعه قال: خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام فقال: أيها الناس، أنا أُخبركم عن أخٍ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه فلايشتهي ما لايجد، ولايكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

٢. كنز العمّال ١٦: ٢٦٩ ح ٤٤٤٠٠.

٣. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

٤. كنز العمّال ١٦: ٢٧٠ ح ٤٤٤٠١، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٣ عن طريق قنان النهمي.

الجهالة فلايمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعة، كان لايشتهي ولايتسخّط ولايتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتاً، فإذا قال بذّ القائلين، كان لايدخل في مراء ولايشارك في دعوى، ولايدلي بحجة حتّى يرى قاضياً، وكان لايغفل عن إخوانه، ولايخصّ نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لايقول، كان إذا ابتزّه أمران لايدري أيهما أفضل نظر إلى أقربها إلى الهوى فخالفه، كان لايشكو وجعاً إلّا عند من يرجو عنده البرء، ولايستشير إلّا من يرجو عنده النصيحة، كان لايتبرّم ولايتسخّط، ولايتشكّى ولايتشهّى، ولاينتقم، ولايغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوة إلّا بالله[١].

(٤٣٦) مستدرك الوسائل: عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال في خطبته: اعلموا أنّ الحلم زينة، والوقار مروءة، والصلة نعمة... الخبر[٢].

(٤٣٧) مستدرك الوسائل: عن أبي يعلى الجعفري في النزهة: سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال عليه السلام: أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحلّ...[٣].

(٤٣٨) الخرائج: عن عمرو بن العاص أنّه قال للحسن عليه السلام: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال: أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال، وأمّا النجدة فالذبّ عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره، وأمّا المروءة فحفظ الرجل دينه وإحرازه نفسه من الدَنَس[٤].

---

١. الكافي ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

٢. مستدرك الوسائل ١١: ٢٨٨.

٣. المصدر السابق ١٢: ٣٤٢.

٤. الخرائج والجرائح ١: ٢٣٨، ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٤: ٨٩، إلّا أنّه زاد فيه: «وقيامه بأداء الحقوق، وإفشاء السلام».

(٤٣٩) الخصال: عن هيثم بن أبي مسروق النهدي، يرفعه إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال: الناس أربعة: فمنهم من له خلق ولا خلاق، ومنهم من له خلاق ولا خلق له، ومنهم من لا خلق ولا خلاق له وذلك [من] شرّ الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس[١].

ما قاله في فضائل القرآن الكريم

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٠) سنن الدارمي: عن هشام، عن الحسن قال: من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طُبع بطابع الشهداء، وإن قرأ إذا أمسى فمات في ليلته طُبع بطابع الشهداء[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٤١) البحار: عن الحسن بن علي عليه السلام مرسلاً قال: من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طُبع بطابع الشهداء، وإن قرأ إذا أمسى فمات في ليلته طُبع بطابع الشهداء[٣].

ما جاء عنه في العقيدة والمعرفة

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٢) كنز العمّال: عن الحسن بن علي أنّه قيل له: إنّ أبا ذرّ يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغنى، والسقم أحبّ إليّ من الصحّة، فقال: رحم الله أبا ذرّ، أمّا أنا فأقول:

---

١. الخصال: ٢٣٦.

٢. سنن الدارمي ٢: ٤٥٨ باب في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات، الدرّ المنثور ٦: ٢٠٢.

٣. بحار الأنوار ٨٩: ٣١٠، باب ٨٠: فضائل سورة الحشر ح٢.

من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ أنّه في غير الحالة التي اختـار الله له، وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٤٣) تحف العقول: قال الإمام الحسن عليه السلام في حديث مرسل: من اتّكل على حسن الاختيار من الله له لم يتمنّ أنّه في غير الحال التي اختارها الله له[٢].

ما ورد عنه في العلم وحفظه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٤) كنز العمّال: عن الحسن بن علي أنّه قال لبنيه وبني أخيه: إنّكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يحسن أن يؤدّيه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٤٥) البحار: عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث مرسل أنّه دعا بنيه وبني أخيه فقال: إنّكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فـمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته[٤].

ما روي عنه في الفقه والأحكام الشرعية

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٦) المعجم الكبير: عن أيّوب، عن محمد بن سيرين قال: مرّت جنازة بابن عباس والحسن بن علي رضي الله عنهما، فقام الحسن وقعد ابـن عـباس، فـقال

---

١. كنز العمّال ٣: ٧١٢ ح٨٥٣٨.

٢. تحف العقول: ٢٣٤.

٣. كنز العمّال ١٠: ٢٥٧ ح٢٩٣٦٩، نقلاً عن تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٩.

٤. بحار الأنوار ٢: ١٥٢، نقلاً عن منية المريد: ٢٤٠.

الحسن: أليس قد قام النبي ﷺ لجنازة يهودي أو يهودية مرّت به؟! فقال ابن عباس: بلى، وجلس[١].

(٤٤٧) مسند أحمد: عن الحجّاج بن أرطأة، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي أنّه مرّت بهم جنازة فقام القوم ولم يقم، فقال الحسن: ما صنعتم؟ إنّما قام رسول الله ﷺ تأذّياً بريح اليهودي[٢].

(٤٤٨) الدرّ المنثور: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لمّا فتح الله على نبيه ﷺ خيبر دعا بقوسه واتّكأ على سينها، وحمد الله وذكر ما فتح الله علىٰ نبيّه ونصره، ونهىٰ عن خصال: عن مهر البغي، وعن خاتم الذهب، وعن المياثر الحمر، وعن لبس الثياب القسي، وعن ثمن الكلب، وعن أكل لحوم الحمر الأهلية، وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٤٩) قرب الإسناد: عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أنّ الحسن بن علي عليه السلام كان جالساً ومعه أصحاب له، فمرّ بجنازة فقام بعض القوم ولم يقم الحسن عليه السلام، فلمّا مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك الله، فقد كان رسول الله ﷺ يقوم للجنازة إذا مرّوا بها عليه؟ فقال الحسن عليه السلام: إنّما قام رسول الله ﷺ مرّة واحدة؛ وذاك أنّه مرّ بجنازة يهودي وكان المكان ضيّقاً، فقام رسول الله ﷺ وكره أن تعلو رأسه[٤].

(٤٥٠) البحار: عن الحسن بن علي عليه السلام مرسلاً قال: لمّا فتح الله على نبيه ﷺ خيبر دعا بقوسه فاتّكأ على سينها، وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره، ونهى عن خصال: عن مهر البغي، وعن خاتم الذهب، وعن المياثر الحمر، وعن لبس الثياب

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨٧ ح ٢٧٤٤.

٢. مسند أحمد ١: ٢٠٠.

٣. الدرّ المنثور ٣: ٣٥ ـ ٣٦.

٤. قرب الإسناد: ٨٨ ح ٢٩٢، عنه وسائل الشيعة ٣: ١٧٠.

القسي، وعن ثمن الكلب، وعن أكل لحوم الحمر الأهلية، وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل، وعن النظر في النجوم[١].

ما روي عنه في أوصاف النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥١) المعجم الكبير: عن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي -وكان وصّافاً- عن حلية النبي ﷺ وأن أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيصته فرّق، وإلّا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفرة أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، أقنى العرضين، له نور يعلوه يحسبه من يتأمّله أشنم، كثّ اللحية، سهل الخدّين، ضليع الفم أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربة، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن، ممّا سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط العقب شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفّياً ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشى كأنّما ينحطّ من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدر من لقيه بالسلام.

---

١. بحار الأنوار ٥٥: ٢٧٧.

قلت: صِف لي منطقه، قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لايتكلّم في غير حاجة، طويل السكت، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلّم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين، يعظّم النعمة وإن دقّت، لايذمّ منها شيئاً، لايذمّ ذواقاً ولايمدحه، ولاتغضبه الدنيا ولا ما كان لها، فإذا تُعوطِيَ الحقّ لم يعرفه أحد، لم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، لايغضب لنفسه ولاينتصر لها، إذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث اتّصل بها، فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غضّ طرفه، جُلّ ضحكه التبسّم، ويفتر عن مثل حَبِّ الغَمام[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٥٢) عيون الأخبار: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ، وكان وصّافاً للنبي ﷺ، فقال: كان رسول الله ﷺ مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إذا انفرقت عقيصته فرّق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أُذنيه، إذا هو وفرة أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحاجبين سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمّله أشنم، كثّ اللحية، سهل الخدّين، ضليع الفم أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربة، كأنّ عنقه جيد في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ١٥٥، ورواه في تاريخ مدينة دمشق ٣: ٣٣٨ ـ ٣٣٩، وتهذيب الكمال ١: ٢١٤ ـ ٢١٥.

الزندين، رحب الراحة، شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سبط العصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال تقلّعاً، يخطو تكفّياً، ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشى كأنّما ينحطّ من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلّ نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام.

قلت: صف لي منطقه، فقال: كان ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لايتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلّم بجوامع الكلم، فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقّت، لايذم منها شيئاً غير أنّه كان لايذمّ ذواقاً ولايمدحه، ولاتغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تُعوطي الحقّ لم يعرفه أحد، لم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، وإذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى، وإذا غضب أعرض بوجهه وأشاح، وإذا فرح غضّ طرفه جلّ طرفه، جُلّ ضحكه التبسّم، يفتر عن مثل حبّ الغَمام[١].

من حديثه في دعاء النبيﷺ في قنوت الوتر

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥٣) مسند أحمد: عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي قال: علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر: اللّهمّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقِني شرّ ما قضيت، فإنّك تقضي ولايقضىٰ عليك، إنّه لايذلّ من واليت، تباركت ربّنا وتعاليت[٢].

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

٢. مسند أحمد ١: ١٩٩، ورواه أيضاً في سنن أبي داود ١: ٣٢١ ح١٤٢٦، وسنن الترمذي ١: ٢٨٩، باب ما جاء في قنوت الوتر ح٤٦٣.

عن طريق الإمامية:

(٤٥٤) البحار: عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات في القنوت أقولهن: اللّهمّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقِني شرّ ما قضيت، إنّك تقضي ولايُقضىٰ عليك، إنّه لايذلّ من واليت، تباركت وتعاليت[1].

فيما حدّث به عن النبي صلى الله عليه وآله

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥٥) مسند أحمد: بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء قال: كنّا عند حسن بن علي، فسئل: ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وآله، أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كنت أمشي معه فمرّ على جرين من تمر الصدقة، فأخذت تمرةً فألقيتها في فمي، فأخذها بلعابي فقال بعض القوم: وما عليك لو تركتها؟ قال: إنّا آل محمد لاتحلّ لنا الصدقة[2].

(٤٥٦) سنن الترمذي: عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحفة الصائم الدهن والمجمر[3].

(٤٥٧) مجمع الزوائد: عن ابن الزبير قال ـ في حديث ـ: قال الحسن بن علي: سمعت أبي وجدي ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ يقول: تحفة الصائم الذرائر أن يغلف لحيته ويجمر ثيابه ويذرّر، قال: قلت: يابن رسول الله، أعِد عليّ الحديث قال: سمعت أبي وجدي ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ يقول: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو علماً مستطرفاً، أو كلمة تزيده هدى، أو تردّه عن ردى، أو يدع الذنوب خشيةً أو حياءً[4].

---

١. بحار الأنوار ٨٢: ٢٠٩.

٢. مسند أحمد ١: ٢٠٠، مجمع الزوائد ٣: ٩٠، فتح الباري ٣: ٢٨٠.

٣. سنن الترمذي ٢: ١٤٧ باب ٧٦: ما جاء في تحفة الصائم ح٧٩٨.

٤. مجمع الزوائد ١٠: ١٠٦.

(٤٥٨) المصنّف: عن معمر، عن رجل، عن الحسن: أنّ النبي ﷺ قال: الحمرة من زينة الشيطان، وإنّ الشيطان يحبّ الحمرة[١].

(٤٥٩) المعجم الكبير: عن عمير بن مأمون قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: من أدمن الاختلاف إلى المسجد أصاب أخاً مستفاداً في الله عزّ وجلّ، وعلماً مستطرفاً، وكلمةً تدعوه إلى الهدى، وكلمةً تصرفه عن الردى، وبترك الذنوب حياءً أو خشية، ونعمة أو رحمة منتظرة[٢].

(٤٦٠) أُسد الغابة: عن عمير بن مأمون قال: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلّى صلاة الغداة فجلس في مصلّاه حتّى تطلع الشمس كان له حجاب من النار، أو قال: ستر من النار[٣].

(٤٦١) مجمع الزوائد: عن الحسن بن علي ـ مرسلاً ـ: أنّ رسول الله ﷺ قال: إلزموا مودّتنا أهل البيت؛ فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لاينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا[٤].

(٤٦٢) المعجم الكبير: عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي نعوده، فقال له علي عليه السلام: كيف أصبحت يابن رسول الله؟ قال: أصبحت بحمد الله بارئاً، قال: كذلك إن شاء الله، ثمّ قال الحسن عليه السلام: أسندوني، فأسنده علي عليه السلام إلى صدره، فقال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إنّ في الجنّة شجرةً يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلايرفع لهم ديوان ولاينصب لهم ميزان، يُصبّ عليهم الأجر صباً، وقرأ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٥].

---

١. مصنّف عبدالرزاق ١١: ٧٩ ح ١٩٩٧٥.

٢. المعجم الكبير ٣: ٨٨ ح ٢٧٥٠، ورواه في مجمع الزوائد ٢: ٢٢ وفيه بدل «المسجد»: «المساجد»، و«مستظرفاً» بدل «مستطرفاً».

٣. أُسد الغابة ٢: ١١.

٤. مجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

٥. المعجم الكبير ٣: ٩٣ ح ٢٧٦٠.

عن طريق الإمامية:

(٤٦٣) الدعائم: عن الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فمشيت معه، فمررنا بتمرٍ مصبوب من تمر الصدقة وأنا يومئذٍ غلام، فجمزت وتناولت تمرةً فجعلتها في فيَّ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدخل إصبعه في فيَّ فأخرجها بلعابها فرمى بها في التمر، ثم قال: إنّا أهل البيت لاتحلّ لنا الصدقة[1].

(٤٦٤) الوسائل: عن عمير بن ميمون ـ وكانت بنته تحت الحسن ـ عن الحسن بن علي عليه السلام قال: تحفة الصائم أن يدهن لحيته ويجمر ثوبه، وتحفة المرأة الصائمة أن تمشّط رأسها وتجمر ثوبها[2].

(٤٦٥) مستدرك الوسائل: عن يونس، عن الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الحمرة من زينة الشيطان، والشيطان يحبّ الحمرة، ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وآله المعصفر للرجال[3].

(٤٦٦) قرب الإسناد: عن مسعدة قال: حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: من أدمن الاختلاف إلى المساجد لم يعدم واحدة من سبع: أخاً يستفيده في الله، أو علماً مستطرفاً، أو رحمة منتظرةً، أو آيةً محكمة، أو يسمع كلمةً تدلّ على هدى ـ أو أنّه أظنّه قال: سده أو رشده ـ تصدّه عن ردى، أو يترك ذنباً حياءً أو تقوى[4].

(٤٦٧) الخصال: عن عمير بن مأمون قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدمن الاختلاف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله عزّ وجلّ، أو علماً مستطرفاً، أو كلمةً تدلّه على هدى، أو

---

١. دعائم الإسلام ١: ٢٥٨، عنه بحار الأنوار ٩٣: ٧٦.

٢. وسائل الشيعة ١٠: ٩٦، باب ٣١، كراهة ابتلاع الصائم ريقه بعد المضمضة ح١٧.

٣. مستدرك الوسائل ٣: ٢٥٣، نقلاً عن عوالي اللآلي ١: ٧٥.

٤. قرب الإسناد: ٦٨ ح٢١٩.

أُخرى تصرفه عن الردى، أو رحمةً منتظرة، أو ترك الذنب حياءً أو خشية.[١]

(٤٦٨) تهذيب الأحكام: عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن الحسن ابن علي عليه السلام أنّه قال: من صلّى فجلس في مصلاّه إلى طلوع الشمس كان له ستراً من النار[٢].

(٤٦٩) المحاسن: عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلزموا مودّتنا أهل البيت؛ فإنّه من لقي الله وهو يودّنا أهل البيت دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفة حقّنا[٣].

(٤٧٠) مستدرك الوسائل: عن الحسن بن علي عليه السلام ـ مرسلاً ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ في الجنّة شجرة يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلايرفع لهم ديوان ولاينصب لهم ميزان، يصبّ عليهم الأجر صبّاً، وقرأ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤].

---

١. الخصال: ٤١٠، باب من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان خصال ح ١١.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ٣٢١ ح ١٣١٠.

٣. المحاسن ١: ٦١، باب ٨١: ثواب مودّة آل محمد ح ١٠٥.

٤. مستدرك الوسائل ٢: ٤٢٥ ح ٢٣٦١.

من تراث الإمام الحسين ﷺ الأدبي والحديثي

من خطبه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧١) سير الأعلام: عن أحمد بن خبّاب الزبير، حدّثنا محمد بن حسن: لمّا نزل عمر ابن سعد بالحسين خطب أصحابه وقال: قد نزل بنا ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، واستُمرِئت حتّى لم يبقَ منها إلّا كصبابة الإناء، وإلّا خسيس (عيش) كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقّ لايعمل به، والباطل لايتناهى عنه؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله. إنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا ندماً[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٧٢) تحف العقول: قال (الحسين ﷺ) في مسيره إلى كربلاء: إنّ هذه الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، فلم يبقَ منها إلّا كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لايعمل به، وأنّ الباطل لايتناهى عنه؛

---

١. سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٠، ورواه أيضاً تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢١٧ـ ٢١٨.

ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلّا برماً[١].

قبس من مواعظه الجليلة

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٣) كنز العمّال: عن سهل بن سعد، عن الحسين بن علي: أنّ الله يحبّ معالي الأُمور وأشرافها، ويكره سفسافها[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٧٤) الوسائل: عن موسى بن بشار الوشّاء، عن داود بن النعمان قال: دخل الكميت على أبي عبدالله عليه السلام فأنشده... قال أبو عبدالله: لاتقل هكذا... ثمّ قال: إنّ الله يحبّ معالي الأُمور، ويكره سفسافها[٣].

بعض أدعيته الشريفة

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٥) تاريخ دمشق: عن أبي الكاهلي قال: لمّا صبّحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه، فقال: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، فكم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويُخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو فأنزلته بك وشكوته إليك، رغبة فيك إليك عمّن سواك ففرّجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ غاية[٤].

---

١. تحف العقول: ٢٤٥.

٢. كنز العمّال ١٥: ٧٧٠ ح ٥١٨٠.

٣. وسائل الشيعة ١٧: ٧٣.

٤. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢١٧. والسِفْساف: الرديّ من كلّ شيء، والأمر الحقير.

عن طريق الإمامية:

(٤٧٦) مستدرك الوسائل: عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنّه قال: لمّا أصبحت الخيل تُقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدوّ، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبةً منّي إليك عمّن سواك ففرّجته [عنّي] وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة[1].

ما روي عنه في أوصاف النبي صلى الله عليه وآله

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٧) المعجم الكبير: قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزّأ نفسه و دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس، فيردّ ذلك على فضالة بالخاصة، فلا يدّخر عنهم شيئاً. فكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم فيما أصلحهم، والأُمّة عن مسألة عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليبلّغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لايستطيع إبلاغها إيّاي، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايستطيع إبلاغها إيّاه ثبّت الله قدميه يوم القيامة، لايذكر عنده إلّا ذاك، ولايقبل من أحد غيره يدخلون روّاداً ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أذلّة.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن

---

١. مستدرك الوسائل ١١: ١١٢.

لسانه إلّا ممّا يعينهم ويؤلّفهم ولايفرّقهم، أو قال: ينفرهم فيكرم كريم كل قوم ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، يتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في الناس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لايغفل مخافة أن يغفلوا ويميلوا، لكلّ حال عنده عتاد لايقصر عن الحقّ، ولايجوزه الذين يلونه من الناس، خيارهم أفضلهم عنده أعمّهم نصيحةً، وأعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساةً ومؤازرة.

فقال: كان رسول الله ﷺ لايجلس إلّا على ذكر الله، لايوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه بنصيبه، لايحسب جليسه أنّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتّى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجةً لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لاترفع فيه الأصوات، ولاتؤبّن فيه الحرم، ولاووزيري[1] فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين، يوقّرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذوي الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: قلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟ قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب ولا فحّاش ولا غيّاب ولا يغنينا، يتغافل عمّا لايشتهي، ولايؤيس منه، ولايخيّب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لايعنيه، وترك نفسه من ثلاث: كان لايذمّ أحداً، ولايعيّره ولايطلب عورته، ولايتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه. إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا، ولايتنازعون عنده، من تكلّم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أوليتهم[2]، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب

---

١. كذا، وفي بعض المصادر: ولاتثنّى فلتاته.

٢. كذا في المصدر.

ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة من منطقه ومسألته، حتّى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرشدوه، ولايقبل الثناء إلّا من مكافئ، ولايقطع على أحد حديثه حتّى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: قلت: كيف كان سكوت رسول الله ﷺ؟ قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكّر. فأمّا تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس، وأمّا تذكّره أو قال: تفكّره ففيما يبقىٰ ويفنىٰ، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لايوصبه يبغضه شيء ولايستفزه. وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم من أمر الدنيا والآخرة[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٧٨) عيون الأخبار: قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله ﷺ؛ فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا أوى إلى منزلته جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله تعالى، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثمّ جزّأ جزءاً بينه وبين الناس، فيردّ ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدّخر عنهم منه شيئاً. وكان من سيرته في جزء الأُمّة: إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأُمّة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي ويقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لايقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة، لايذكر عنده إلّا ذلك، ولايقبل من أحدٍ غيره، يدخلون رواد ولايفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلّة فقهاء.

قال: فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه؟

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ١٥٧ ـ ١٥٩.

فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلّا عمّا يعنيه، ويؤلّفهم ولاينفّرهم، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي أحد شبره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في الناس، ويحسّن الحُسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، ولايقصّر عن الحقّ، ولايجوزه الذين يلونه من الناس، خيارهم أفضلهم عنده، وأعمّهم نصيحةً للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساةً ومؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه؟ فقال: كان ﷺ لايجلس ولايقوم إلّا على ذكر، ولايوطّن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه حتّى لايحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجةً لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً رحيماً، وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، ولاترفع فيه الأصوات، ولاتؤبّن فيه الحرم، ولاتثنّى فلتاته، متعادلين متواصلين، بالتقوى متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا حاجة، ويحفظون الغريب.

فقلت: كيف كان سيرته في جلسائه؟ فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا صخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مزّاح ولا مدّاح، يتغافل عمّا لايشتهي، فلا يؤيس منه، ولايخيّب فيه مؤمّليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لايعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لايذمّ أحداً، ولايعيّره ولايطلب عثراته ولا عورته، ولايتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا، ولايتنازعون عنده الحديث، وإذا تكلّم عنده أحد أنصتوا له حتّى يفرغ من حديثه، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في المسألة

والمنطق، حتّى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: إذا رأيتم حاجةً يطلبها فارفدوه، ولايقبل الثناء إلّا من مكافئ، ولايقطع على أحد كلامه حتّى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: كان سكوته على أربع: الحلم والحذر والتقدير والتفكّر، فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأمّا تفكّره ففيما يبقى ويفنى. وجمع له الحلم في الصبر، فكان لايغضبه شيء ولايستفزّه. وجمع له الحذر في أربع: أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أُمّته والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة، صلوات الله عليه وآله الطاهرين[1].

فيما حدّث به عن النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٩) كنز العمّال: عن علي: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكرِم لذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أُمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه[2].

(٤٨٠) صحيح ابن حبّان: عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: إنّ البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ[3].

(٤٨١) المعجم الكبير: عن يحيى بن سعيد، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: أحبّونا بحبّ الإسلام؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال: لاترفعوني فوق حقّي؛ فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن ـ يتّخذني ـ مروّجاً ورسولاً[4].

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٨٣.

٢. كنز العمّال ١٢: ١٠٠ ح ٣٤١٨٠.

٣. صحيح ابن حبان ٣: ١٩٠.

٤. المعجم الكبير ٣: ١٢٨ ح ٢٨٨٩، عنه مجمع الزوائد ٩: ٢١ باب في تواضعه ﷺ.

عن طريق الإمامية:

(٤٨٢) عيون الأخبار: عن علي بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه[١].

(٤٨٣) معاني الأخبار: عن عبدالله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: البخيل حقّاً من ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ[٢].

(٤٨٤) عيون الأخبار: عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا ترفعوني فوق حقّي؛ فإنّ الله تبارك وتعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً، قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُسْلِمُونَ﴾[٣].

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٨٠ ح ٤.

٢. معاني الأخبار: ٢٤٦.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢١٧ ح ١.

الخاتمة

شهادة بعض أولاد الحسين عليه السلام وأنصاره والوقائع التي جرت بعد مقتله

شهادة بعض أولاد الحسين عليه السلام وأنصاره

١ ـ علي بن الحسين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٤٨٥) تاريخ الطبري: عن أبي مخنف، عن زهير بن عبدالرحمان بن زهير الخثعمي، قال في حديث:... وكان أول قتيلٍ من بني أبي طالب يومئذٍ علي الأكبر ابن الحسين بن علي، وأُمّه ليلى ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وذلك أنّه أخذ يشدّ على الناس وهو يقول:

أنا علي بن حسين بن علي نحن وربّ البيت أولىٰ بالنبي

تا الله لا يحكم فينا ابن الدّعي

قال: ففعل ذلك مراراً، فبصر به مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي ثمّ الليثي، فقال: عليَّ آثام العرب إن مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكل أباه، فمرّ يشدّ على الناس بسيفه، فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه فصرع واحتوشه الناس

فقطّعوه بأسيافهم[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٨٦) الأمالي: عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في حديث:... وبرز من بعده ـ عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ـ علي بن الحسين الأصغر عليه السلام، فلمّا برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام، فقال: اللّهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك، وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به، فجعل يرتجز وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيتِ الله أولى بالنبي

أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة، ثمّ رجع إلى أبيه فقال: يا أبه العطش، فقال الحسين عليه السلام: صبراً يابنيَّ يسقيك جدّك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتّى قتل منهم أربعة وأربعين رجلاً، ثمّ قُتل[٢].

٢ ـ علي الأصغر عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٤٨٧) تاريخ الطبري: عن عقبة بن بشير الأسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: إنّ لنا فيكم يابني أسد دماً، قال: قلت: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله ياأبا جعفر؟ وما ذلك؟ قال: أتى الحسين عليه السلام بصبيٍّ له فهو في حجره إذ

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٠، ورواه في البداية والنهاية ٨: ٢٠١ إلّا أنّ فيها إضافات منها: جاءت بعد كلمة «فقطعوه بأسيافهم»: فقال الحسين عليه السلام «قتل الله قوماً قتلوك يابنيّ، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك محارمه! فعلى الدنيا بعدك العفا...».

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١٥ ـ ٢٢٦.

رماه أحدكم يابني أسد بسهم فذبحه، فتلقّى الحسين عليه السلام دمه، فلمّا ملأ كفّيه صبّه في الأرض، ثم قال: ربّ إن تَكُ حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٨٨) الإرشاد: قال حميد بن مسلم في حديث: ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط، فأتي بابنه عبدالله بن الحسين عليه السلام وهو طفل، فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقّى الحسين عليه السلام دمه، فلمّا ملأ كفّه صبّه في الأرض، ثم قال: ربّ إن تكن حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين، ثم حمله حتّىٰ وضعه مع قتلى أهله[٢].

٣ـ العبّاس بن علي عليه السلام وإخوته

عن طريق أهل السنّة:

(٤٨٩) تاريخ الطبري: عن عقبة بن بشير:... وزعموا أنّ العبّاس بن عليٍّ قال لإخوته من أُمّه: عبدالله وجعفر وعثمان: يابني أُمّي، تقدّموا حتّىٰ أرثكم؛ فإنّه لا ولد لكم، ففعلوا فقُتلوا[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٩٠) الإرشاد: قال حميد بن مسلم في حديث: فلمّا رأى العبّاس بن علي عليه السلام كثرة

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٢.
٢. الإرشاد ٢: ١٠٨.
٣. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٢.

القتلى من أهله قال لإخوته من أُمّه، وهم عبدالله وجعفر وعثمان: يابني أُمّي، تقدّموا حتّىٰ أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنّه لا ولد لكم، فتقدّم عبدالله فقاتل قتالاً شديداً، فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني لعنه الله. وتقدّم بعده جعفر بن علي عليه السلام، فقتله أيضاً هاني، وتعمّد خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي عليه السلام وقد قام مقام إخوته، فرماه بسهم فصرعه، وشدّ عليه رجل من بني دارم فاحتزّ رأسه[١].

٤ ـ الحرّ بن يزيد

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩١) البداية والنهاية: عن محمد بن قيس قال في حديث: وأخذ الحرّ بعد استشهاد حبيب بن مظاهر يرتجز ويقول للحسين:

آليتُ لا أُقتل حتّى أَقتلا ولن أُصاب اليوم إلّا مقبلا

أضربهم بالسيف ضرباً مقصلا لا ناكلاً عنهم ولا مهملا

ثمّ قاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً، فكان إذا شدّ أحدهما حتّى استلحم شدّ الآخر حتّى يخلّصه، فَعَلا ذلك ساعة، ثمّ إنّ رجالاً شدّوا على الحرّ بن يزيد فقتلوه[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٩٢) الأمالي: عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث:... قال الحرّ بن يزيد: يابن رسول الله، أتأذن لي فأُقاتل عنك؟ فأذن له، فبرز وهو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

---

١. الإرشاد ٢: ١٠٩.

٢. البداية والنهاية ٨: ١٩٨ ـ ١٩٩.

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً، ثمّ قُتل، فأتاه الحسين ﷺ ودمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ، أنت حرّ كما سُمّيت في الدنيا والآخرة، ثمّ أنشأ الحسين ﷺ يقول:

لنِعم الحرّ حرّ بني رياح ... ونعم الحرّ مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح[1]

خطاب الحرّ مع القوم

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩٣) تاريخ الطبري: عن أبي جَناب الكلبي، عن عدي بن حرملة:... فاستقدم ـ الحرّ بن يزيد ـ أمام أصحابه، ثم قال: أيها القوم، ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد، فكلّمه بمثل ما كلّمه به قبل، وبمثل ما كلّم به أصحابه، قال عمر: قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت. فقال: يا أهل الكوفة، لأُمّكم الهبل والعبر إذ دعوتموه، حتّى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب فمنعتموه التوجّه في بلاد الله العريضة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير لايملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرّاً، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم قد صرعهم العطش.

بئسما خلفتم محمداً في ذرّيته، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه، فحملت عليه رجّالة لهم ترميه بالنبل،

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام[1].

عن طريق الإمامية:

(٤٩٤) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام:... فاستقدم أمام الحسين عليه السلام، ثمّ أنشأ رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقول:

لنعم الحرُّ حرُّ بني رياح وحرّ عند مختلف الرماح

ونعم الحرّ إذ نادى حسينا وجاد بنفسه عند الصباح

ثم قال: ياأهل الكوفة، لأُمّكم الهبل والعبر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم لايملك لنفسه نفعاً ولايدفع ضرّاً، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم قد صرعهم العطش، بئس ما خلفتم محمداً في ذرّيته، لا أسقاكم الله يوم الظمأ الأكبر، فحمل عليه رجال يرمون بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام[2].

٥ ـ مسلم بن عَوْسَجة

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩٥) تاريخ الطبري: عن الحسين بن عقبة المرادي، عن الزبيدي:... ثمّ إنّ عمرو ابن الحجّاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٢٥ـ٣٢٦.

٢. الإرشاد ٢: ١٠٠ـ١٠١.

ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين عليه السلام، ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه، وارتفعت الغبرة فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة ﴿**منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً**﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(٤٩٦) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام:...ثمّ حمل عمرو بن الحجّاج في أصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي رحمه الله، وانصرف عمرو وأصحابه، وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلماً صريعاً، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال: رحمك الله يامسلم ﴿**منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً**﴾[2].

٦ ـ شَوْذَب

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩٧) تاريخ الطبري: عن محمد بن قيس:... وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر، فقال: ياشوذب، ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع أُقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أُقتل... فتقدم فسلّم على الحسين عليه السلام، ثمّ مضى فقاتل حتّى قتل[3].

عن طريق الإمامية:

(٤٩٨) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام:... وتقدّم ـ بعد حنظلة بن سعد ـ شوذب

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٣١.

٢. الإرشاد ٢: ١٠٣.

٣. تاريخ الطبري ٤: ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

مولى شاكر، فقال: السلام عليك ياأبا عبدالله ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك، ثمّ قاتل حتّى قُتل ﷺ[١].

٧ـ زهير بن القين

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩٩) تاريخ الطبري: عن محمد بن قيس، قال ـ في حديث ـ:... وقاتل زهير بن القين قتالاً شديداً، وأخذ يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين　　　أذودهم بالسيف عن حسين

قال: وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول:

أقدم هُديت هادياً مهدياً　　　فاليوم تلقى جدّك النبيّا

وحسناً والمرتضى علياً　　　وذا الجناحين الفتى الكميّا

وأسد الله الشهيد الحيّا

قال: فشدّ عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس، فقتلاه[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٠٠) الأمالي: عن محمد بن علي ﷺ، عن أبيه علي بن الحسين ﷺ في حديث: ثم برز من بعده ـ استشهاد حرّ بن يزيد ـ زهير بن القين البجلي، وهو يقول مخاطباً للحسين ﷺ:

اليوم نلقى جدّك النبيّا　　　وحسناً والمرتضى عليا

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثمّ صرع وهو يقول:

---

١. الارشاد ٢: ١٠٥.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٣٦.

أنا زهير وأنا ابن القين أذبّكم بالسيف عن حسين[1]

٨ ـ حنظلة بن أسعد

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠١) تاريخ الطبري: عن محمد بن قيس:... وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي، فقام بين يدي حسين، فأخذ ينادي: ياقوم، إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوحٍ وعادٍ وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد. وياقوم، إنّي أخاف عليكم يوم التناد، يوم تُوَلّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، ومن يضلل الله فماله من هاد. ياقوم، لاتقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب، وقد خاب من افترى، فقال له حسين: يابن أسعد، رحمك الله، إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين؟! قال: صدقت جعلت فداك، أنت أفقه منّي، وأحقّ بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟ فقال: رُحْ إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لايبلى، فقال: السلام عليك [يا] أبا عبدالله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك في جنّته، فقال: آمين آمين، فاستقدم فقاتل حتّى قُتل[2].

عن طريق الإمامية:

(٥٠٢) الإرشاد: عن علي بن الحسين عليه السلام:... وتقدّم حنظلة بن سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام، فنادى أهل الكوفة: ياقوم، إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب. ياقوم، إنّي أخاف عليكم يوم التناد. ياقوم لاتقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب،

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٤.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٣٥ـ٣٣٨.

وقد خاب من افترى، ثم تقدّم فقاتل حتّى قُتل عليه السلام[١].

(٥٠٣) اللهوف في قتلى الطفوف: قال الراوي: وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي، فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: ياقوم، إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد. وياقوم، إنّي أخاف عليكم يوم التناد، يوم تُوَلّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم. ياقوم، لاتقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب، وقد خاب من افترى. ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال له: أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا؟ [قال عليه السلام:] بلى، رُحْ إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لايبلى، فتقدّم فقاتل قتال الأبطال، وصبر على احتمال الأهوال، حتّى قُتل رضوان الله عليه[٢].

١. الإرشاد ٢: ١٠٥.

٢. اللهوف في قتلى الطفوف: ٦٥ ـ ٦٦.

تسمية من شهد مع الحسين عليه السلام وعددهم

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠٤) المعجم الكبير: عن يحيى بن بكير، عن ليث بن سعد:... وفي سنة إحدى وستّين قُتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم لعشر ليالٍ خلون من المحرّم يوم عاشوراء، وقُتل العبّاس بن علي بن أبي طالب ـ وأُمّه أم البنين عامرية ـ وجعفر بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن علي بن أبي طالب، وعثمان بن علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن علي بن أبي طالب ـ وأُمّه ليلى بنت مسعود نهشلية ـ وعلي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الأكبر ـ وأُمّه ليلى ثقفية ـ وعبدالله بن الحسين ـ وأُمّه الرباب بنت امرئ القيس كلبية ـ وأبو بكر بن الحسين ـ لأُمّ ولد ـ والقاسم بن الحسن ـ لأُمّ ولد ـ وعون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، وسليمان مولى الحسين، وعبدالله رضيع الحسين رضي الله عنهم. وقُتل الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين[١].

(٥٠٥) المعجم الكبير: عن فطر، عن منذر الثوري قال: كان إذا ذكر قتل الحسين بن علي عند محمد ابن الحنفية قال: لقد قُتل معه سبعة عشر ممّن ارتكض في رحم

---

١. المعجم الكبير ٣: ١٠٣ ح٢٨٠٣.

فاطمة رضي الله عنهم[١].

(٥٠٦) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم في حديث: فقتل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً، ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوا بيوم، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى الجرحى[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٠٧) الاختصاص: عن المفيد في تسمية من شهد مع الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء: العبّاس بن علي بن أبي طالب، وهو السقّاء، قتله حكم بن الطفيل، وأُمّ العباس أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن عامر، وجعفر بن علي، وعبدالله ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وأُمّهما أُمّ البنين، ومحمد بن علي وأُمّه أم ولد، وأبو بكر ابن علي وأُمّه ليلى بنت مسعود، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأُمّه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود، وعبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأُمّه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، وعون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن يقطر رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب، وسليمان مولى الحسين، ومنجح مولى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فجميع من استشهد مع أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما بكربلاء من ولد علي وجعفر وعقيل وولد الحسين ومواليهم عليهم السلام[٣].

---

١. المصدر السابق: ٤: ١٠٤ ح ٢٨٠٥.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

٣. الاختصاص للشيخ المفيد: ٨٢.

(٥٠٨) الإرشاد: قال حميد بن مسلم:... وسرّح عمر بن سعد من يومه ذلك ـ وهو يوم عاشوراء ـ برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيدالله بن زياد، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظّفت وكانت، اثنين وسبعين رأساً...[١].

---

١. الارشاد ٢: ١١٣.

الوقائع التي جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام

رضّ جسده بحوافر الخيل

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠٩) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم:... ثمّ إنّ عمر بن سعد نادى في أصحابه من ينتدب للحسين عليه السلام ويوطئه فرسه، فانتدب عشرة، منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص الحسين عليه السلام، فبرص، وأحبش ابن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي، فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتّى رضّوا ظهره وصدره[1].

عن طريق الإمامية:

(٥١٠) الإرشاد: قال حميد بن مسلم:... ونادى ـ عمر بن سعد ـ في أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة، منهم: إسحاق بن حيوة، وأحنش بن مرثد، فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتّى رضّوا ظهره[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٧.

٢. الإرشاد ٢: ١١٣.

التعرّض لولده المريض علي زين العابدين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٥١١) تاريخ الطبري: قال سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: انتهيت إلى علي بن الحسين بن علي الأصغر منبسط على فراش له وهو مريض، وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجّالة معه يقولون: ألا نقتل هذا؟ قال: فقلت: سبحان الله أتقتل الصبيان؟! إنّما هذا صبي، قال: فما زال ذلك دأبي أدفع عنه كلّ من جاء حتّى جاء عمر بن سعد، فقال: ألا لايدخلنّ بيت هؤلاء النسوة أحد، ولايعرضنّ لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليردّه عليهم، قال: فوالله ما ردّ أحد شيئاً[1].

عن طريق الإمامية:

(٥١٢) الإرشاد: قال حميد بن مسلم:... ثمّ انتهينا إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو منبسط على فراش، وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجّالة، فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله أيقتل الصبيان؟! إنّما هو صبي، وإنّه لما به، فلم أزل حتّى رددتهم عنه، وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لايدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة، ولاتعرضوا لهذا الغلام المريض، وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهنّ ليتسترن به، فقال: من أخذ من متاعهنّ شيئاً فليردّه عليهنّ، فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٧.

٢. الإرشاد ٢: ١١٢ـ١١٣.

انتهاب أمواله وسلب ملابسه

عن طريق أهل السنّة:

(٥١٣) تاريخ الطبري: عن جعفر بن محمد بن علي، قال:... وسُلب الحسين ﷺ ما كان عليه، فأخذ سراويله بحر بن كعب، وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خزّ، وكان يسمّى بعد: قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له: الأسود، وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل. قال: ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها، قال: ومال الناس على نساء الحسين ﷺ وثقله ومتاعه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتّى تغلب عليه فيذهب به منها[1].

عن طريق الإمامية:

(٥١٤) الإرشاد: قال حميد بن مسلم: ثمّ أقبلوا ـ بعد قتل الحسين ﷺ ـ على سلب الحسين ﷺ، فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمي، وأخذ سراويله أبجر بن كعب، وأخذ عمامته أخنس بن مرثد، وأخذ سيفه رجل من بني دارم، وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه. قال حميد بن مسلم: فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتّى تغلب عليه فيذهب به منها، ثمّ انتهينا الى علي بن الحسين ﷺ وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٦.

٢. الإرشاد ٢: ١١٢.

حزّ رأسه الشريف وإتيانه إلىٰ عبيدالله

عن طريق أهل السنّة:

(٥١٥) المعجم الكبير: عن علي بن عبدالعزيز، عن الزبير بن بكّار في حديث قال: قتله ـ الحسين عليه السلام ـ سنان بن أنس النخعي، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحزّ رأسه وأتى به عبيدالله بن زياد، فقال سنان بن أنس:

أوقر ركابي فضّةً أو ذهبا　　　أنا قتلت الملك المحجّبا
قتلتُ خير الناس أُمّاً وأبا[1]

(٥١٦) البداية والنهاية: عن جعفر بن محمد قال في حديث:... جاء سنان بن أنس إلىٰ باب فسطاط عمر بن سعد، فنادى بأعلىٰ صوته:

أوقر ركابي فضّةً أو ذهبا　　　أنا قتلت الملك المحجّبا
قتلتُ خير الناس أُمّاً وأبا　　　وخيرهم إذ ينسبون النسبا

فقال عمر بن سعد: أدخلوه عليَّ، فلمّا دخل رماه بالسوط، وقال: ويحك، أنت مجنون، والله لو سمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك[2].

(٥١٧) مسند أبي يعلىٰ: عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: لمّا قُتل الحسين جيء برأسه إلى عبيدالله بن زياد، فجعل ينكت بقضيبه على ثناياه، وقال: إن كان لحسن الثغر! فقلت: أما والله لأسوءنّك، فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل موضع قضيبك من فيه[3].

---

١. المعجم الكبير ٣: ١١٨ ح ٢٨٥٢، ورواه في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٥٢.
٢. البداية والنهاية ٨: ٢٠٥.
٣. مسند أبي يعلىٰ ٧: ٦١ ح ٣٩٨١، ورواه في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٥، عنه في مجمع الزوائد ٩: ١٩٥.

(٥١٨) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر بن سعد فسرّحني إلى أهله لأُبشّرهم بفتح الله عليه وبعافيته، فأقبلت حتّى أتيت أهله فأعلمتهم ذلك، ثمّ أقبلت حتّى أدخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس، وأجد الوفد قد قدموا عليه، فأدخلهم وأذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فإذا رأس الحسين عليه السلام موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة، فلمّا رآه زيد بن أرقم لاينجم عن نكته بالقضيب قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشفتين يقبّلهما، ثم انفضح الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لولا أنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج، فلمّا خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مرّ بنا وهو يقول: ملك عبد عبداً فاتّخذهم تلداً، أنتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذلّ، فبعداً لمن رضي بالذلّ[1].

عن طريق الإمامية:

(٥١٩) الأمالي: عن جعفر بن محمد، عن أبيه ـ محمد بن علي ـ عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في حديث:... وأقبل سنان حتّى أدخل الحسين بن علي عليه السلام على عبيدالله بن زياد (لعنه الله) وهو يقول:

إملأ ركابي فضّةً أو ذهبا إنّي قتلتُ الملك المحجّبا

قتلتُ خير الناس أمّاً وأبا وخيرهم إذ يُنسبون النسبا

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٩.

فقال له عبيدالله بن زياد: ويحك، فإن علمت أنّه خير الناس أباً وأُمّاً لِمَ قتلته إذن؟! فأمر فضرب عنقه، وعجّل الله بروحه إلى النار[1].

(٥٢٠) الخرائج: عن أبي الحسن بن عمرو، عن سليمان بن مهران الأعمش في حديث:... فدخل ـ عمر بن سعد ـ مع أصحابه دمشق من الغد، وأدخل الرأس ـ الحسين ـ إلى يزيد عليه اللعنة فابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال:

إملأ ركابي فضّةً أو ذهباً   إنّي قتلتُ الملك المحجّبا

قتلتُ خير الناس أُمّاً وأبا   ضربته بالسيف حتّى انقلبا

فأمر يزيد بقتله، وقال: حين علمت أنّه خير الناس أُمّاً وأباً لِمَ قتلته؟![2]

(٥٢١) الأمالي: عن حاجب عبيدالله بن زياد: أنّه لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه، ويقول: لقد أسرع الشيب إليك ياأبا عبدالله. فقال رجل من القوم: مَه! فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك، فقال: يوم بيوم بدر![3]

تجلّيات الغضب الإلهي لمقتله

١ ـ كسوف الشمس

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢٢) السنن الكبرى: عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لمّا قُتل الحسين بن

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي: ١١٥ ـ ١٢٠.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٥٨.

٣. الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٩.

علي رضي‌الله عنهما كُسفت الشمس كسفةً بدت الكواكب نصف النهار، حتّى ظننّا أنّها هي[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٢٣) كامل الزيارات: عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلام، قلت: وكيف ذاك؟ قال:... وانكسفت الشمس ثلاثة أيام، ثمّ تجلّت عنها وانشبكت النجوم، فلمّا كان من غدٍ أُرجفنا بقتله، فلم يأتِ علينا كثير شيء حتّى نُعي إلينا الحسين عليه السلام[٢].

٢ ـ إحمرار السماء

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢٤) مجمع الزوائد: عن جميل بن زيد قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام احمرّت السماء[٣].

(٥٢٥) تفسير القرطبي: جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال: لمّا قُتل الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما احمرّ له آفاق السماء أربعة أشهر. قال يزيد: واحمرارها بكاؤها[٤].

عن طريق الإمامية:

(٥٢٦) كامل الزيارات: عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنةً ويحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها[٥].

---

١. السنن الكبرى ٣: ٣٣٧، عنه مجمع الزوائد ٩: ١٩٧، ورواه في المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح٢٨٣٨.

٢. كامل الزيارات: ١٦٠ ـ ١٦١ ح١٩٩.

٣. مجمع الزوائد ٩: ١٩٧.

٤. تفسير القرطبي ١٦: ١٤١، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ٦: ٣١.

٥. كامل الزيارات: ١٨٢ ح٢٤٩.

٣ ـ إمطار السماء دماً

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢٧) تاريخ دمشق: عن أُمّ شرف العبدية قالت: حدّثتني نصرة الأزدية، قالت: لمّا أن قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت وكلّ شيء لنا ملآن دماء[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٢٨) عيون الأخبار: عن الإمام الرضا عليه السلام قال: يابن شبيب، لقد حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: أنّه لمّا قُتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر[٢].

(٥٢٩) كامل الزيارات: عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلام، قلت: وكيف ذاك؟ قال:... واحمرّت الحيطان كالعلق، ومُطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً، وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أُمّةٌ قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب
معاذ الله لا نِلتم يقيناً شفاعة أحمدٍ وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طُرّاً والشباب[٣]

٤ ـ تحوّل الورس إلى رماد، وامتلاء اللحم ناراً

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٠) تاريخ دمشق: عن سفيان، حدّثتني جدّتي قالت: لقد رأيت الورس عاد

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٢٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٨ ح٥٨، ورواه أيضاً في كامل الزيارات: ١٨٢. باختلاف في اللفظ.

٣. كامل الزيارات: ١٦٠ ح١٩٨.

رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام [١].

عن طريق الإمامية:

(٥٣١) شرح الأخبار: عن زيد بن أبي الزناد أنّه قال: كنت ابن أربع عشر سنة حين قُتل الحسين عليه السلام، فرأينا السماء تقطر دماً، وصار الورس رماداً [٢].

(٥٣٢) البحار: عن سفيان قال: حدّثتني جدّتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قُتل الحسين عليه السلام [٣].

٥ ـ ظهور الدم العبيط تحت الأحجار في بيت المقدس

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٣) المعجم الكبير: عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري قال: لمّا قُتل الحسين بن علي عليه السلام لم يرفع حجر ببيت المقدس إلّا وجد تحته دم عبيط [٤].

عن طريق الإمامية:

(٥٣٤) كامل الزيارات: عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قُتل الحسين بن علي عليه السلام، قلت: وكيف ذاك؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلّا ورأينا تحتها دماً عبيطاً يغلي [٥].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٠، ورواه في تهذيب الكمال ٦: ٤٣٥، وسير أعلام النبلاء ٣: ٢١٣.

٢. شرح الأخبار ٣: ١٦٥ـ١٦٦ ح١٠٩٧.

٣. بحار الأنوار ٤٥: ٣١٠.

٤. المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح٢٨٣٤.

٥. كامل الزيارات: ١٦٠ ح١٩٨.

٦ ـ فاطمة الصغرىٰ والغراب

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٥) تاريخ دمشق: محمد بن علي، عن علي بن الحسين قال: لمّا قتل الحسين ابن علي جاء غراب فوقع في دمه وتمرّغ، ثم طار فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي ـوهي الصغرى ـ ونعب، فرفعت رأسها إليه، فنظرت إليه فبكت بكاءً شديداً، وأنشأت تقول:

نَعِبَ الغُراب فقلت: من ... تنعاه ويلك ياغراب
قال الإمام، فقلت: مَن؟ ... قال الموفّق للصواب
قلت: الحسين؟ فقال لي: ... حقّاً لقد سكن التراب
إنّ الحسين بكربلا ... بين الأسنّة والضراب
فابكِ الحسين بعبرةٍ ... تُرضي الإله مع الثواب
ثم استقلّ به الجنا ... ح فلم يطق ردّ الجواب
فبكيت ممّا حلّ بي ... بعد الوصيّ المستجاب

قال محمد بن علي بن الحسين: قال أبي علي بن الحسين: فنعته لأهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب، فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٣٦) البحار: عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال:

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٧٠: ٢٤.

لمّا قُتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه، ثمّ تمرّغ، ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام وهي الصغرى، فرفعت رأسها، فنظرت إليه فبكت بكاءً شديداً، وأنشأت تقول:

نَعِب الغراب فقلت: من ... تنعاه؟ ويلك ياغراب

قال: الإمام، فقلت: من؟ ... قال الموفّق للصواب

إنّ الحسين بكربلا ... بين الأسنّة والضراب

فابكِ الحسين بعبرةٍ ... تُرجي الإله مع الثواب

قلت: الحسين؟ فقال لي: ... حقّاً لقد سكن الترابْ

ثم استقلّ به الجنا ... ح فلم يطق ردّ الجوابْ

فبكيت ممّا حلّ بي ... بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي: فَنَعَتْهُ لأهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليهما السلام[1].

٧ ـ دفن الشهداء

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٧) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم في حديث: فقُتل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً، ودَفَنَ الحسينَ وأصحابه أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قُتلوا بيوم[2].

---

١. بحار الأنوار ٤٥: ١٧١ ـ ١٧٢.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

عن طريق الإمامية:

(٥٣٨) الإرشاد: قال حميد بن مسلم في حديث:... ولمّا رحل ابن سعدٍ خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه، فصلّوا عليهم، ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صُرّعوا حوله ممّا يلي رجلَي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العبّاس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قُتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن[١].

٨ ـ حركة الركب الحسيني من كربلاء إلى الكوفة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٩) تاريخ الطبري: عن هشام، عن أبيه، عن النوار بنت مالك:... وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فأذّن في الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان، وعلي بن الحسين مريض[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٠) الإرشاد: قال حميد بن مسلم في حديث: وسرّح عمر بن سعد من يومه ذلك ـ وهو يوم عاشوراء ـ برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيدالله بن زياد، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظّفت، وكانت اثنين وسبعين رأساً، وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج، فأقبلوا حتّى قدموا بها على ابن زياد، وأقام بقية يومه

---

١. الإرشاد ٢: ١١٤.

٢. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٨.

واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثمّ نادى في الناس بالرحيل، وتوجّه إلى الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من النساء والصبيان، وعلي بن الحسين عليه السلام فيهم وهو مريض بالذرب[1] وقد أشفى[2].

٩ - زينب عليها السلام في مواجهة ابن زياد

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤١) تاريخ الطبري: عن سليمان بن راشد، عن حميد بن مسلم قال:... فلمّا دخل برأس حسين عليه السلام وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيدالله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها، وتنكّرت وحفّ بها إماؤها، فلمّا دخلت جلست، فقال عبيدالله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلّمه، فقال ذلك ثلاثاً كلّ ذلك لاتكلّمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة، فقال لها عبيدالله: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أُحدوثتكم، فقالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهّرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، إنّما يُفتَضَح الفاسق ويكذب الفاجر! قال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّون إليه وتخاصمون عنده، قال: فغضب ابن زياد واستشاط، قال: فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، إنّما هي امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها؟! إنّها لاتُؤاخذ بقول ولاتلام على خطل، فقال لها ابن زياد: قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك! قالت: لعمري، لقد قتلت كهلي، وأبرت أهلي، وقطعت فرعي واجتثثت أصلي، فإن يشفِك هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيدالله: هذه سجّاعة، قد لعمري كان

---

١. الذَرَب: الداء الذي يعرض للمعدة، فلا يهضم الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه. والذِرْب: داء يكون في الكبد. مجمع البحرين ٢: ٥٨ (مادّة ذرب).

٢. الإرشاد ٢: ١١٤.

أبوك شاعراً سجّاعاً، قالت: ما للمرأة والسجاعة؟ إنّ لي عن السجاعة لشغلاً، ولكنّي نفثي ما أقول[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٢) الإرشاد: قال حميد بن مسلم: وأُدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد، فدخلت أُخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكّرةً وعليها أرذل ثيابها، فمضت حتّى جلست ناحية من القصر، وحفّت بها إماؤها، فقال ابن زياد: مَن هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب، فأعاد ثانيةً وثالثةً يسأل عنها، فقال له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عليها ابن زياد وقال لها: الحمد الله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أُحدوثتكم! فقالت زينب سلام الله عليها: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله، وطهّرنا من الرجس تطهيراً، وإنّما يُفتَضَح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله. فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاجّون إليه وتختصمون عنده، فغضب ابن زياد واستشاط، فقال عمرو بن حريث: أيّها الأمير، إنّها امرأة، والمرأة لاتؤاخذ بشيء من منطقها ولاتذمّ على خطابها. فقال لها ابن زياد: لقد شفىٰ الله نفسي من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك! فرقّت زينب عليها السلام وبكت، وقالت له: لعمري، لقد قتلت كهلي، وأبَدْت أهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجّاعة، ولعمري لقد كان أبوها سجّاعاً شاعراً. فقالت: ما للمرأة والسجاعة، إنّ لي عن السجاعة لشغلاً، ولكنّ صدري نفث بما قلت[٢].

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

٢. الإرشاد ٢: ١١٥ ـ ١١٦.

١٠ ـ علي بن الحسين عليهما السلام في مجلس ابن زياد

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٣) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: إنّي لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين، فقال له: ما اسمك؟ قال: أنا علي بن الحسين، قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟! فسكت، فقال له ابن زياد: ما لك لا تتكلّم؟ قال: قد كان لي أخٌ يقال له أيضاً: علي فقتله الناس، قال: إنّ الله قتله، قال: فسكت علي، فقال له: ما لك لا تتكلّم؟ قال: الله يتوفّى الأنفس حين موتها، وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله، قال: أنت والله منهم، ويحكم انظروا هل أدرك، والله إنّي لأحسبه رجلاً، قال: فكشف عنه مري بن معاذ الأحمري، فقال: نعم، قد أدرك، فقال: اقتله، فقال علي بن الحسين: من توكل بهؤلاء النسوة؟ وتعلّقت به زينب سلام الله عليها عمّته، فقالت: يابن زياد، حسبك منّا، أما رويت من دمائنا؟! وهل أبقيت منّا أحداً؟ قال: فاعتنقته فقالت: أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لمّا قتلتني معه! قال: وناداه عليّ فقال: يابن زياد، إن كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهنّ رجلاً تقياً يصحبهنّ بصحبة الإسلام، قال: فنظر إليها ساعة، ثمّ نظر إلى القوم فقال: عجباً للرحم، والله إنّي لأظنّها ودّت لو أنّي قتلته أنّي قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك[1].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٤) الإرشاد: قال حميد بن مسلم: وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام، فقال له: مَن أنت؟ فقال: أنا علي بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟! فقال له علي عليه السلام: قد كان لي أخٌ يسمّى علياً قتله الناس، فقال له ابن زياد: بل الله قتله،

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٥٠.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: الله يتوفّى الأنفس حين موتها، فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للردّ عليّ؟! اذهبوا به فاضربوا عنقه، فتعلّقت به زينب سلام الله عليها عمّته وقالت: يابن زياد، حسبك من دمائنا، واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه. فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة، ثم قال: عجباً للرحم، والله إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فإنّي أراه لما به[١].

١١ ـ انتفاضة عبدالله بن عفيف الأزدي

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٥) تاريخ الطبري: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم:... لمّا دخل عبيدالله القصر ودخل الناس نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس في المسجد الأعظم، فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه، وقتل الكذّاب بن الكذاب الحسين بن علي وشيعته، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتّى وثب إليه عبدالله بن عفيف الأزدي ثمّ الغامدي ثمّ أحد بني والبة، وكان من شيعة علي كرّم الله وجهه، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي، فلمّا كان يوم صفّين ضرب على رأسه ضربة وأُخرى على حاجبه فذهبت عينه الأُخرى، فكان لايكاد يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه إلى الليل ثمّ ينصرف، قال: فلمّا سمع مقالة ابن زياد قال: يابن مرجانة، إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه يابن مرجانة، أتقتلون أبناء النبيين وتتكلّمون بكلام الصدّيقين؟! فقال ابن زياد: عليَّ به، قال: فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه، قال: فنادى بشعار الأزد: يامبرور، قال: وعبدالرحمان بن مخنف الأزدي جالس، فقال: ويح غيرك! أهلكت نفسك وأهلك

---

١. الإرشاد ٢: ١١٦ ـ ١١٧.

وقومك، قال: وحاضر الكوفة يومئذٍ من الأزد سبعمائة مقاتل، قال: فوثب إليه فتية من الأزد فانتزعوه، فأتوا به أهله، فأرسل إليه من أتاه به فقتله، وأمر بصلبه في السبخة فصلب هنالك[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٦) الإرشاد: عن حميد بن مسلم في حديث: دخل ابن زياد المسجد، فصعد المنبر، فقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه، وقتل الكذّاب بن الكذّاب وشيعته، فقام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي ـ وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ـ فقال: ياعدوّ الله، إنّ الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه، يابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصدّيقين؟! فقال ابن زياد: عليَّ به، فأخذته الجلاوزة، فنادى بشعار الأزد، فاجتمع منهم سبعمائة رجل، فانتزعوه من الجلاوزة، فلمّا كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله[٢].

١٢ ـ حركة الركب الحسيني من الكوفة إلى الشام

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٧) تاريخ الطبري: عن عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي، عن أبيه، عن الغاز بن ربيعة الجرشي:... ثمّ إنّ عبيدالله أمر بنساء الحسين وصبيانه فجهّزنَ، وأمر بعلي بن الحسين فغُلّ بغِلٍّ إلى عنقه، ثمّ سرّح بهم مع محفّز بن ثعلبة العائذي ـ عائذة قريش ـ ومع شمر بن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتّى قدموا على يزيد، فلم

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٥٠ ـ ٣٥١.

٢. الإرشاد ٢: ١١٦.

يكن علي بن الحسين يكلّم أحداً منهما في الطريق كلمةً حتّى بلغوا. فلمّا انتهوا إلى باب يزيد رفع محفّز بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفّز بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة. قال: فأجابه يزيد بن معاوية: ما ولدت أُمّ محفّز شرّ وألأم[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٨) الإرشاد: عن حميد بن مسلم: ثمّ إنّ عبيدالله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين ﷺ أمر بنسائه وصبيانه فجُهّزوا. وأمر بعلي بن الحسين فُغلّ بغلٍّ إلى عنقه. ثمّ سرّح بهم في أثر الرأس مع مُجْفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن. فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس. ولم يكن علي ابن الحسين ﷺ يكلّم أحداً من القوم في الطريق كلمةً حتّى بلغوا. فلمّا انتهوا إلى باب يزيد رفع مُجْفر بن ثعلبة صوته فقال: هذا مُجْفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة. فأجابه علي بن الحسين ﷺ: ما ولدت أُمّ مجفر أشرّ وألأم[٢].

(٥٤٩) إقبال الأعمال: عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي ﷺ: سألت أبي علي بن الحسين ﷺ عن حمل يزيد له؟ فقال: حملني على بعير يظلع بغير وطاء، ورأس الحسين ﷺ على علم، ونسوتنا خلفي على بغالٍ أُكُف، والفارطة[٣] خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح. حتّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: ياأهل الشام، هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون[٤]!

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٥١ـ٣٥٢.

٢. الإرشاد ٢: ١١٩.

٣. الفارطة والفرَط: التبع وسائق القافلة والجلاوزة...

٤. إقبال الأعمال ٣: ٨٩.

١٣ ـ زينب عليها السلام في مواجهة يزيد والرجل الشامي

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥٠) تاريخ الطبري: عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علي عليه السلام قالت: لمّا أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقّ لنا وأمر لنا بشيء وألطفنا. قالت: ثمّ إنّ رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد. فقال: ياأمير المؤمنين، هب لي هذه ـ يعنيني ـ وكنت جارية وضيئة، فأرعدت وفرقت، وظننت أنّ ذلك جائز لهم، وأخذت بثياب أختي زينب، قالت: وكانت أختي زينب أكبر منّي وأعقل، وكانت تعلم أنّ ذلك لايكون، فقالت: كذبت والله ولؤمت، ما ذلك لك وله، فغضب يزيد فقال: كذبت والله، إنّ ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلت، قالت: كلّا والله، ما جعل الله ذلك لك، إلّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا. قالت: فغضب يزيد واستطار، ثمّ قال: إيّاي تستقبلين بهذا، إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك. فقالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدّك. قال: كذبتِ ياعدوّة الله. قالت: أنت أمير مسلّط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك، قالت: فوالله لكأنّه استحيى، فسكت، ثمّ عاد الشامي فقال: ياأمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية، قال: اعزب، وهب الله لك حتفاً قاضياً[1].

(٥٥١) تاريخ الطبري: عن أبي جعفر العبسي، عن أبي عمارة العبسي قال: ... ولمّا جلس يزيد بن معاوية دعا أشراف أهل الشام، فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأُدخلوا عليه والناس ينظرون، فقال يزيد لعلي: ياعلي، أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقّي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت! قال: فقال علي عليه السلام: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٥٢.

إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾، فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه، قال: فما درى خالد ما يردّ عليه، فقال له يزيد قل: ﴿ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾، ثم سكت عنه، ثم دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبّح‌الله ابن مرجانة، لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم ولابعث بكم هكذا[١].

(٥٥٢) تاريخ الطبري: عن الحارث بن كعب: ... ثمّ أمر بالنسوة ـ نساء الحسين ـ أن ينزلن في دارٍ على حدة معهنّ ما يصلحهنّ، وأخوهن معهنّ علي ابن الحسين في الدار التي هنّ فيها، قال: فخرجن حتّى دخلن دار يزيد، فلم تبقَ من آل معاوية امرأة إلّا استقبلتهنّ تبكي وتنوح على الحسين، فأقاموا عليه المناحة ثلاثاً... ولمّا أرادوا أن يخرجوا دعا يزيد علي بن الحسين، ثمّ قال: لعن الله ابن مرجانة! أما والله لو أنّي صاحبه ما سألني خصلة أبداً إلّا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكلّ ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي، ولكنّ الله قضى ما رأيت، كاتبني، وأنّه كلّ حاجة تكون لك، قال: وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول ـ نعمان ابن بشير ـ قال: فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لايفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحّى عنهم وتفرّق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس، وينزل منهم بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم في الطريق هكذا، ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتّى دخلوا المدينة[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٥٣) الإرشاد: عن عبدالله بن ربيعة الحميري: ... قالت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام: فلمّا جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر، فقال:

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٥٢.

٢. المصدر السابق: ٣٥٤.

يا أمير المؤمنين، هب لي هذه ـ يعنيني ـ وكنت جارية وضيئة، فأرعدت وظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتي زينب سلام الله عليها، وكانت تعلم أنّ ذلك لايكون، فقالت عمّتي للشامي: كذبت والله ولؤمت، ما ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: كذبت، إنّ ذلك لي، ولو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلّا والله، ما جعل الله لك ذلك إلّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغيرها، فاستطار يزيد غضباً، وقال: إيّاي تستقبلين بهذا، إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب سلام الله عليها: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلماً، قال: كذبت ياعدوّة الله، قالت له: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك، فكأنّه استحيىٰ وسكت، فعاد الشامي فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: اعزُب، وهب الله لك حتفاً قاضياً[1].

(٥٥٤) الإرشاد: عن عبدالله بن ربيعة الحميري:... ثم قال ـ يزيد بن معاوية ـ لعلي ابن الحسين عليه السلام: يابن حسين، أبوك قطع رحمي، وجهل حقّي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت، فقال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أنّ نبرأها إنّ ذلك على الله يسير﴾. فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه، فلم يدر خالد ما يردّ عليه، فقال له يزيد قل: ﴿ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ ثم دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحة فقال: قبّح الله ابن مرجانة، لو كانت بينكم وبينه قرابة رحم ما فعل هذا بكم، ولابعث بكم على هذه الصورة[2].

(٥٥٥) الإرشاد: عن عبدالله بن ربيعة الحميري:... ثمّ أمر بالنسوة أن ينزلن في دارٍ على حدة معهنّ أخوهنّ علي بن الحسين عليه السلام، فأفرد لهم دار تتّصل بدار يزيد،

---

١. الإرشاد ٢: ١٢١.

٢. المصدر السابق: ١٢٠.

فأقاموا أياماً، ثمّ ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له: تجهّز لتخرج بهؤلاء النسوان إلى المدينة، ولمّا أراد أن يجهّزهم دعا علي بن الحسين عليه السلام فاستخلاه، ثمّ قال له: لعن الله ابن مرجانة! أما والله لو أنّي صاحب أبيك ما سألني خصلةً أبداً إلّا أعطيته إيّاها، ولدفعت الحتف عنه بكلّ ما استطعت، ولكنّ الله قضى ما رأيت، كاتبني من المدينة، وأنّه كلّ حاجة تكون لك، وتقدّم بكسوته وكسوة أهله، وأنفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولاً تقدّم إليه أن يسير بهم في الليل، ويكونوا أمامه حيث لايفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحّى عنهم، وتفرّق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم حيث إذا أراد إنسان من جماعتهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم، فسار معهم في جملة النعمان، ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم ـ كما وصّاه يزيد ـ ويرعونهم حتّى دخلوا المدينة[1].

١٤ ـ وصول خبر استشهاد الحسين عليه السلام إلى المدينة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥٦) تاريخ الطبري: عن هشام، عن عوانة بن الحكم، قال: لمّا قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن علي وجيء برأسه إليه دعا عبدالملك بن أبي الحارث السلمي، فقال: انطلق حتّى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشّره بقتل الحسين، وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذٍ... فقال: انطلق حتّى تأتي المدينة ولايسبقك الخبر، وأعطاه دنانير وقال: لاتعتلّ وإن قامت بك راحلتك فاشترِ. قال عبدالملك: فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قُتل الحسين بن علي عليه السلام، قال: فدخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما وراءك، فقلت: ما سرّ الأمير! قُتل

---

١. الإرشاد: ١٢٢.

الحسين بن علي، فقال: نادِ بقتله، فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعيةً قطّ مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنّ على الحسين، فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجّت نساء بني زياد عجةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله[١].

(٥٥٧) تاريخ الطبري: عن خالد بن يزيد بن عبدالله القسري، قال: حدّثنا عمّار الدهني، قال:... فلمّا دخلوها ـ أهل بيت الحسين عليه السلام في المدينة ـ خرجت امرأة من بني عبدالمطّلب ناشرة شعرها واضعة كمّها على رأسها تلقاهم وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم:
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي
منهم أُسارى وقتلى ضُرّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي[٢]

عن طريق الإمامية:

(٥٥٨) الإرشاد: عن عبدالله بن ربيعة العامري قال: ولمّا أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدّم إلى عبدالملك بن أبي الحديث السلمي، فقال: انطلق حتّى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشّره بقتل الحسين ٧، فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة، فلقيني رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير تسمعه، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قُتل والله الحسين عليه السلام. ولمّا دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراءك؟ فقلت: ما سرّ الأمير! قُتل الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: اخرج فنادِ بقتله، فناديت، فلم أسمع والله واعيةً قطّ مثل واعية بني هاشم في دورهم على

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٣٥٦ـ٣٥٧.

٢. المصدر السابق: ٣٥٧.

الحسين بن علي ﷺ حين سمعوا النداء بقتله، فدخلت على عمرو بن سعيد، فلمّا رآني تبسّم إليَّ ضاحكاً، ثم أنشأ متمثّلاً بقول عمرو بن معدي كرب:

عجّت نساء بني زيادٍ عجّةً ... كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثمّ قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان، ثمّ صعد المنبر، فأعلم الناس قتل الحسين بن علي ﷺ، ودعا ليزيد بن معاوية ونزل[١].

(٥٥٩) الإرشاد: عن عبدالله بن ربيعة:... وخرجت أُمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين ﷺ حاسرةً، ومعها أخواتها أُمّ هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبي طالب ـ رحمة الله عليهنّ ـ تبكي قتلاها بالطف، وهي تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم: ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أُسارى ومنهم ضُرّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي[٢]

١٥ ـ ذلّ الناس بعد قتل الحسين ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

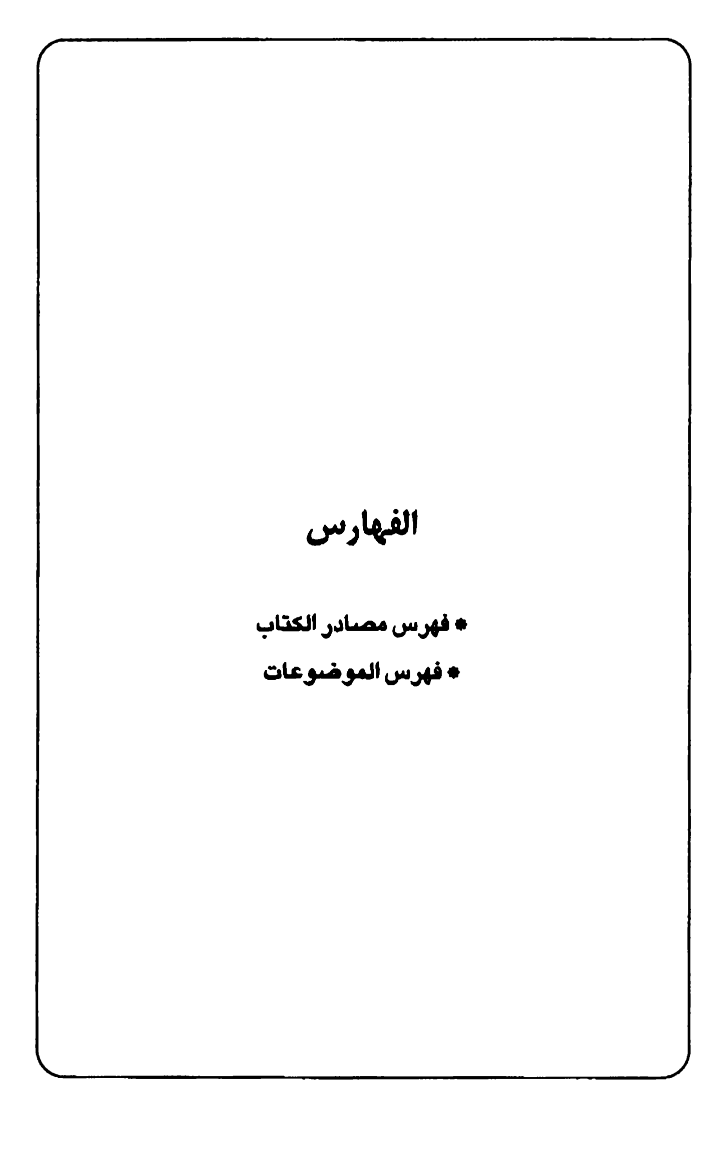
(٥٦٠) المعجم الكبير: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بعجة قال: أول ذلّ دخل على العرب: قتل الحسين بن علي ﷺ، وادّعاء زياد[٣].

عن طريق الإمامية:

(٥٦١) البحار: عن أبي مالك الجهني، عن عمر بن بشر الهمداني قال: قلت لأبي إسحاق: متىٰ ذلّ الناس؟ قال: حين قُتل الحسين بن علي ﷺ، وادُّعِيَ زياد، وقُتل حجر بن عدي[٤].

---

١. الإرشاد ٢: ١٢٣.
٢. الإرشاد: ١٢٤.
٣. المعجم الكبير ٣: ١٢٣ ح ٢٨٧٠.
٤. بحار الأنوار ٤٤: ٢٧١.



الفهارس

* فهرس مصادر الكتاب
* فهرس الموضوعات

فهرس مصادر الكتاب

١. **القرآن الكريم.**

٢. **الاختصاص:** الشيخ المفيد، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٣. **الأدب المفرد:** محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية.

٤. **الإرشاد:** أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الناشر: دار المفيد.

٥. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، الناشر: انتشارات إسماعيليان، تهران.

٦. **الإصابة في تمييز الصحابة:** ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. **إقبال الأعمال:** السيد رضي الدين علي بن موسىٰ بن جعفر بن طاوس، تحقيق: جواد القيومي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ ق، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

٨. الأمالي: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، الناشر: دار الثقافة، قم.

٩. الأمالي: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابوبه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة.

١٠. أمالي المرتضىٰ: الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، المعروف بالسيد المرتضى، تحقيق: سيد محمد بدر الدين التعساني الحلبي، الطبعة الأولىٰ ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

١١. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، الطبعة الثانية المصحّحة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.

١٢. البداية والنهاية: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفىٰ عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلّاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٥. تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر ١٤١٥هـ.

١٦. تحف العقول: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ق، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

١٧. تفسير العياشي: النضر بن محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي،

تحقيق: هاشم الرسولي المحلّاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية، تهران.

١٨. **تفسير نور الثقلين:** الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، الطبعة الرابعة، الناشر: مؤسسة إسماعيليان، قم.

١٩. **تهذيب الأحكام:** الشيخ الطوسي، تحقيق: السيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الآخوندي، الناشر: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة.

٢٠. **تهذيب التهذيب:** ابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤، الناشر: دار الفكر.

٢١. **تهذيب الكمال:** أبو الحجّاج يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٢. **التوحيد:** الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الطبعة ١٣٨٧هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٢٣. **الجامع لأحكام القرآن:** المعروف بتفسير القرطبي، عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٢٤. **الجامع الصغير:** جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٢٥. **الخرائج والجرائح:** قطب الدين الراوندي، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.

٢٦. **خصائص الأئمّة:** الشريف الرضي، تحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني، سنة الطبعة ١٤٠٦هـ، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد.

٢٧. **الخصال:** الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٢٨. **الدرّ المنثور:** جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الأولىٰ،

الناشر: دار المعرفة.

٢٩. دعائم الإسلام: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، تحقيق: آصف بن علي أصغر الفيضي، الناشر: دار المعارف ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م

٣٠. سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣١. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولىٰ، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣٣. سنن الدارمي: عبدالله بن بهرام الدارمي، الناشر: مطبعة الاعتدال، دمشق.

٣٤. السنن الكبرىٰ: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣٥. سنن النبي: السيد محمد حسين الطباطبائي، تحقيق وإلحاق: الشيخ محمد هادي الفقهي، سنة الطبعة ١٤١٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٣٦. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الارنوؤط وحسين أسد، الطبعة التاسعة ١٤١٣، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٧. شرح الأخبار: النعمان بن محمد التميمي المغربي، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٣٨. شواهد التنزيل: عبيدالله بن أحمد، المعروف بالحاكم الحسكاني، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٣٩. **صحيح ابن حبّان:** علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الارنوؤط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٤٠. **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٤١. **الطبقات الكبرىٰ:** محمد بن سعد، الناشر: دار صادر، بيروت.

٤٢. **العوالم (الإمام الحسين عليه السلام):** الشيخ عبدالله البحراني، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، المطبعة: أمير، قم.

٤٣. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** الشيخ الصدوق، تحقيق: حسين الأعلمي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٤٤. **فتح الباري:** ابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤٥. **فضائل الصحابة:** أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٦. **فيض القدير شرح الجامع الصغير:** محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد عبدالسلام الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧. **قرب الإسناد:** أبو العباس عبدالله الحميري البغدادي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

٤٨. **الكافي:** أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ، الناشر: دار الكتب الإسلامية، آخوندي.

٤٩. **كامل الزيارات:** جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق: جواد القيومي، لجنة التحقيق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

٥٠. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة:** علي بن عيسىٰ بن أبي الفتح الإربلي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، الناشر: دار الأضواء بيروت، لبنان.

٥١. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصدوق، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٥٢. كنز العمّال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: الشيخ بكري حياني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٣. اللهوف في قتلى الطفوف: علي بن موسىٰ بن طاوس الحسيني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، المطبعة: مهر.

٥٤. لواعج الأشجان في مقتل الحسين: السيد محسن الأمين العاملي، الناشر: مكتبة بصيرتي.

٥٥. مثير الأحزان: محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي، الطبعة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٠٥م، الناشر: المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٥٦. مجمع الزوائد: نور الدين الهيثمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٧. المحاسن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٥٨. مسائل علي بن جعفر: علي بن الإمام جعفر الصادق، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الأولىٰ.

٥٩. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تحقيق: الشيخ حسن ابن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٦٠. المستدرك على الصحيحين: محمد بن الحاكم النيسابوري، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٦١. **مستدرك الوسائل:** الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، قم.

٦٢. **مسند أبي يعلىٰ:** أحمد بن علي بن المثنى، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث.

٦٣. **مسند أحمد:** الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر، بيروت.

٦٤. **معاني الأخبار:** الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبعة ١٣٦١ هـ. ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٦٥. **المصنّف:** أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر: دار الفكر.

٦٦. **المعجم الأوسط:** سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، تحقيق: إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين.

٦٧. **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٦٨. **مقاتل الطالبيين:** أبو الفرج الإصفهاني، تحقيق: كاظم المظفّر، الطبعة الثانية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب، قم.

٦٩. **مناقب آل أبي طالب:** أبو عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الطبعة ١٣٧٦، المطبعة: الحيدرية.

٧٠. **مناقب أهل البيت عليهم السلام:** المولىٰ حيدر علي بن محمد الشرواني، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الطبعة ١٤١٤ هـ، مطبعة المنشورات الإسلامية.

٧١. **منية المريد:** الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، تحقيق: رضا المختاري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، الناشر: منظمة الإعلام الإسلامي.

٧٢. **موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام:** من منشورات معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام

منظمة الإعلام الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٦، الناشر: دار المعروف، قم.
٧٣. ميزان الحكمة: محمد الري شهري، الطبعة الأولىٰ، الناشر: دار الحديث.
٧٤. نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: دار الجليل، بيروت.
٧٥. وسائل الشيعة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المشرفة، الطبعة الثانية، جمادى الآخرة ١٤١٤هـ ق، المطبعة: مهر، قم.

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

ولادة ونشأة الإمامين السبطين عليهما السلام

الفصل الثاني

فضائل الحسنين وأهل بيتهما عليهم السلام

الفصل الثالث

الأوصاف الكريمة للإمامين الهمامين عليهما السلام

الفصل الرابع

الحياة السياسية للإمامين السبطين عليهما السلام

الفصل الخامس

شهادة ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله

الفصل السادس

من بلاغة وأدب الإمامين الحسنين ﵉

الخاتمة

شهادة بعض أولاد الحسين ﷺ وأنصاره

والوقائع التي جرت بعد مقتله